مختصر حكايات

شكسبير

تاجر البندقية - هاملت - مكبث

أسامة عبد الرحمن

الكتاب : مختصر حكايات شكسبير (تاجر البندقية – هاملت – مكبث)
المؤلف : أسامة عبد الرحمن



الناشر : دار نوبل للنشر والتوزيع
4 شارع سيد الخطيب – الثلاثيني
العمرانية الغربية – الجيزة.
ت : 01220320905 – 01159605071
Email: Darnobel@yahoo.com

الطبعة : 2019
رقم الإيداع: 16044 / 2019 م

- **تصميم الغلاف : أمير عكاشة**

الهيئة العامة لكتاب

الفهرسة أثناء النشر

عبد الرحمن ، أسامه

مختصر حكايات شكسبير (تاجر البندقية - هاملت – مكبث)، أسامة عبد الرحمن – الجيزة – دار نوبل للنشر والتوزيع 2019

العنوان 110 ص 24 سم

رقم الإيداع : 16044

1- دراسات

2- العنوان

ديوي 823.2

مختصر حكايات شكسبير

نبذة عن المؤلف

يُدعى شكسبير بعدّة أسماء، ومنها ويليام شكسبير، وهو شاعر، ومسرحي، ومُمثّل إنجليزي، وُلد في إنجلترا في السادس والعشرين من شهر أبريل عام 1564م، وغالباً ما يُطلق عليه الشاعر الإنجليزي الوطني، ويُعتبر بمثابة أعظم الدراميين في مختلف العصور، حيث يشغل مكانة مُميّزة في ساحة الأدب العالمي وُلد شكسبير في ستراتفورد أبون آفون في وركشير بإنجلترا، ويُذكر أنَّه تلّقى تعليمه خلال سبعينيّات القرن التاسع عشر، وذلك في مدرسة القواعد الحرّة المعروفة بمدرسة الملك الجديدة، وهو ابن جون شكسبير،وكانت مهنة والده الجزارة، والعمل في جلود الحيوانات، وكانت والدته ماري أردن من عائلة محليّة مشهورة، وفي عام 1568م أصبح والده مسؤولاً كبيراً في مجال الترفيه في منطقة ستراتفورد؛ لذلك حصل شكسبير على فرصته الأولى لمشاهدة الممثلين أثناء السفر في جولة ما، وكان زواج شكسبير من آن هاثاواي عام 1582م، وأنجبا ثلاثة أطفال؛ وهم:سوزانا المولودة الأولى في عام 1583م، وتوأم عام 1885م، وهما: جوديث، وهامينت تُوفّي في طفولته يُعرف شكسبير بأنَّه الكاتب الأوّل في اللغة الإنجليزية، حيث تُرجم له سبع وثلاثون مسرحيّة إلى العديد من اللغات والثقافات، كما يُشار إلى أنَّ شعره أشعل حواس القارئ والناقد من خلال أشعاره، خاصة سوناتات شكسبير المُفضّلة، ومن أهم مسرحيات شكسبير ما يأتي: روميو وجولييت حلم ليلة منتصف الكثير من اللغط حول لا شيء هنري الخامس الليلة الثانية عشر

هاملت الصاع بالصاع الملك لير مكبث العاصفة أمضى شكسبير السنوات الأخيرة من حياته مُتقاعداً في ستراتفورد، وعاش فيها حتى وفاته بتاريخ الثالث والعشرين من شهر أبريا من عام 1616م، ويُعتبر تاريخ وفاته هذا مجرد تخمين؛ بسبب وجود سجل لدفنه بعد يومين من ذلك، وأوصى قبل وفاته بأملاكه لابنته الكبرى سوزانا، وإلى بعض المسؤولين من رجال الملك، ويوجد قبره في كنيسة الثالوث الأقدس في ستارتفورد أبون آفون، ولقد نُقش على شاهد قبره العبارة الآتية: مُباركٌ الرجل الذي يحفظ هذه الأحجار، واللعنة على من يتجرّأ على العبث بعظامي .

وها نحن نذكر نبذة عن بعض أشهر اعماله للتعريف بها بلا استفاضة فيها.

أسامة عبد الرحمن

تاجر البندقية



كان انطونيو ذا قلب طيب كريم وكان لا يبخل على كل من يلجأ إليه للاقتراض دون ان يحصل من المقترض على ربا أو فائدة لذلك فقد كان اليهودي شيلوك يكرهه ويضمر له الشر بالرغم مما كان يبديه له من نفاق واحترام مفتعل.

وفي أي مكان كان يلتقي فيه انطونيو وشيلوك كان انطونيو يعنفه ويوبخه،بل ويبصق عليه ويتهمه بقسوة القلب والاستغلال وكان اليهودي يتحمل هذه المهانه،وفي الوقت نفسه كان يتحين ايه فرصة تسنح له للانتقام من أنطونيو.

وكان جميع أهالي البندقية يحبون أنطونيو ويحترمونه لما عرف عنه من كرم وشجاعة ،كما كان له أصدقاء كثيرون يعزهم ويعزونه ولكن أقرب الاصدقاء واعزهم على قلب انطونيوكان صديقاً شاباً اسمه بسانيو وهو نبيل من طبقة نبلاء البندقية إلا أنه كان صاحب ثروة بسيطة ،أضاعها وبددها بالاسراف الشديد على مظاهر حياته وكلما كان يحتاج إلى المزيد من النقود ليصرفها كان يلجأ إلى صديقة أنطونيو الذي كان لا يبخل عليه أبداً ويعاملة بكل كرم يليق به كصديق من أعز أصدقائة.

وفي أحد الأيام قال بسانيو لصديقه أنطونيو إنه مقبل على الزواج من فتاه ثرية ورثت عن أبيها ممتلكات وثروة كبيرة .

وانه يحتاج إلى ثلاثة آلاف من الجنيهات حتى يبدو مظهره امامها كعريس يليق بها .

ولكن انطونيو لم يكن يمتلك هذا المبلغ في ذلك الوقت كان ينتظر سفنه

القادمة المحمله بالبضائع التي يمكن أن يبيعها عند وصولها ولكي يلبي انطونيو طلب صديقه العزيز،قرر أن يقترض هذا المبلغ من اليهودي شيلوك على ان يرد له هذا الدين وفوائده فور وصول سفنه المحملة بالبضائع.

وذهب الصديقان إلى شيلوك وطلب انطونيو منه أن يقرضه مبلغ ثلاثه آلاف من الجنيهات بأي نسبة فائدة يطلبها،منه ووعد بأن يرد إليه القرض وفوائدة عند وصول السفن في موعد قريب.

هنا سنحت الفرصة التي كان يتحينها اليهودي شيلوك للتاجر انطونيو ودارت في ذهن اليهودي أفكار الشر والأذى والانتقام وظل يفكر طويلاً فيما عساه يصنعه بهذا التاجر الذي يعط ي للناس نقوداً بلا فائدة:هذا التاجر الذي يكرهني ويكره شعبنا اليهودي كله إنه يسبني ويلعنني ويسمني الكافر وبالكلب الأزعر ويبصق على عباءتي كلما رآني وها هي الفرصة قد سنحت أمامي لكي انتقم وإذا لم اغتنم هذه الفرصة فلن يغفر لي ذلك أهلي وعشيرتي من اليهود الآخرين.

قال شيلوك وهو يخفي الحقد والكراهية في قلبه : يا سنيور أنطونيو كثيراً ما شتمتني ولعنتني وركلتني بقدمك كما لو أني كلب من الكلاب وهأنتذا جئتني وتطلب مني أن أساعدك بثلاثة آلاف من الجنيهات فهل تظن يا سيدي ان كلباً يمكنه أن يقدم لك مثل هذا القرض؟.

فقال ا نطونيو بشجاعه:حتى لو اقرضتني هذه النقود،فسوف أظل ادعوك كلباً وأركلك بقدمي وأبصق عليك وعلى عباءتك أقرضني هذه النقود وافرض وزد عليها ما شئت من فوائد تطمع فيها وسوف يكون لك الحق في أن تفرض على ما

شئت من عقاب إذا لم أردها إليك في الوقت المتفق عليه.

وعندئذ قال شيلوك بكل خبث ودهاء إنه على استعداد أن يقدم لانطونيو هذا القرض بدون فوائد على الاطلاق ولكن بشرط واحد:هو أن يذهبا معاً إلى المحامي ،وأن يوقع انطونيوعلى عقد يبدو كما لو كان مزاحاً،يتيح لليهودي شيلوك أن يقطع رطلاً من لحم أنطونيو ومن أي جزء يختاره شيلوك من جسم أنطونيو وذلك إذا لم يرد إليه الآلاف الثلاثة من الجنيهات في موعد محدد.

وحاول بسيانو أن يثني صديقه انطونيو عن توقيع هذا العقد اليهودي الماكر ولكن انطونيو صمم على التوقيع دون خوف لأن سفنه وبضائعه ستصل قبل أن يحل موعد السداد بمدة كافية ولن تكون هناك فرصة أمام شيلوك لتنفيذ هذا المزاح.

وهكذا وقع انطونيو على العقد.

أما الفتاه التي يحبها بسيانو ويتمنى الزواج منها فقد كان اسمها بوريشا وكانت تتمتع إلى جانب أخلاقها الرفيعة ورجاحة عقلها بثروة طائلة ورثتها عن أبيها وكانت لها وصيفة اسمها نيرسا وكانت بورشيا تعيش في منطقة بلومنت القريبة من البندقية.

وبعد أن حصل بسانيو على النقود، التي اقترضها صديقه انطونيو من اليهودي شيلوك أخذ طريقة الى بلمونت ليعرض الزواج على حبيبته بورشيا وكان قد اصطحب معه تابعه المهذب جراتيانو ومجموعه من الخدم الذين يرتدون ملابس حسنه المنظر ليكونوا في خدمته مؤتمرين بأمره.

ووافقت بورشيا على الزواج من بسانيو بسعادة غامرة واعترف لها بسانيو بأن ممتلكاته قليلة وأن الشئ الوحيد الذي يفخر به هو انتماؤه إلى أسرة عريقة من النبلاء فقالت له بورشيا إنها تهبه نفسها وكل أملاكها وأنه من الآن فصاعداً هو رب البيت ومن حقه أن يتصرف في كل شئ وخلعت الخاتم من اصبعها وأهدته إليه،وطلبت منه ألاَ يفرط في هذا الخاتم بداً.

وكان التابع جراتيانو والوصيفة نيرسا يحبان بعضهما ويرغبان في تتويج هذا الحب بالزواج لذلك فما أن علما بأن سيديهما سيتزوجان حتى أعلن جراتيانو أنه يرغب في الزواج من نيرسا.

ووافق السيدان على ذلك بكل سرور.

وأخذ القرض من شيلوك وبعد أن حل موعد الدفع ومعنى ذلك أن اليهودي سيقطع رطلاً من لحمي من أي جزء من جسمي وسوف تنتهي حياتي وكل ما أتمناه أن أراك قبل موتي .

تأثرت بورشيا كثيراً بالمصير المؤلم لهذا الصديق المخلص النبيل وقالت إن على بسيانو أن يرحل فوراً إلى مدينه البندقية ومعه أضعاف هذا المبلغ ليحاول تصحيح هذا الخطأ وينقذ صديقة من براثن اليهودي شيلوك ووعدته بأنها سوف تبذل كل جهدها بالوقوف إلى جانبه في هذه المشكلة .

ولكن لكي يصبح لبسانيو الحق في التصرف في أموال بورشيا فقد كان لا بد أن يتم زواجهما فوراً فتزوجا وتزوج أيضاً جراتيانو ونيرسا وفور اتمام كل هذه الاجراءات سافر بسيانو وتابعه جراتيانو إلى البندقية فوجدا أنطونيو محبوساً فى

السجن.

وحاول بسيانو أن يتفاهم مع اليهودي شيلوك الذي رفض قبول الثلاثة آلاف من الجنيهات التي قدمها إليه بسيانو وأصر شيلوك على أن يقطع رطل من لحم انطونيو طبقاً لما تم الاتفاق عليه في العقد وبعد أن فات ميعاد السداد.

وتحدد موعد لمحاكمه انطونيو أمام دوق البندقية ووقع بسانيو في قلق بالغ وحيرة شديدة.

بعد رحيل بسانيو خافت بورشيا أن يفشل بسانيو في انقاذ هذا الصديق الوفي النبيل الذي ضحى بحياته من أجل زواجها وقررت بينها وبين نفسها أن تذهب إلى البندقية لتدافع عن هذا الصديق النبيل أمام المحكمه ولكن كيف؟.

كان أحد اقارب بورشيا محامياً كبيراً اسمه بلاريو فقامت بالكتابه إليه بكل تفاصيل المشكلة وطلبت منه أن يعطيها النصيحة في كيفية الدفاع كما طلبت منه أيضاً أن يعيرها روب المحاماه حتى يمكنها الوقوف به أمام المحكمه .

وسرعان ما وصلها رد المحامي بلاريو متضمناً كل النصائح والتفاصيل خطوة خطوة وهكذا تزيت ورشيا ووصيفتها نيرسا فى دور كاتب المحامي وشدتا الرحال إلى البندقية.

ودخلت الفتاتان إلى قاعة المحكمه التي كانت منعقدة برئاسة دوق البندقية ومجموعه من المستشارين وسلمت بورشيا إلى المحكمه خطاباً بتوقيع المحامي الكبير بلاريو يقول فيه انه كان ينوي الحضور إلى البندقية للدفاع بنفسة عن انطونيو ولكنه يعتذر عن الحضور بسبب مرضة.

ويفوض الشاب المثقف الدكتور بالتازار وهو الاسم الذي سميت به بورشيا ليقوم بالدفاع نيابه عنه وقبل الدوق هذا الخطاب ووافق على أن يقوم الدكتور بالتازار بالدفاع عن انطونيو بالرغم من صغر سنه وبالرغم من ملامحة الغضة الرقيقة التي تشع بالنضارة.

ودارت بورشيا بعينيها في قاعة المحكمه وشاهدت خصمها اليهودي الجشع شيلوك الذي خلا قلبه من الرحمه كما شاهدت زوجها بسانيو الذي لم يستطع التعرف عليها وهي مرتدية ملابس الرجال وروب المحاماه وكان واقفاً إلى جوار صديقة الحميم انطونيو وقلبه مفعم بالحزن والأسى.

وقالت بورشيا أو الدكتور بالتازار المحامي دفاعاً عن أنطونيو أنه طبقاً لقوانين البندقية فلا بد من تنفيذ الاتفاق الذي تم في هذا العقد .

وسرعان ما وصلها رد المحامي بلاريو متضمناً كل النصائح والتفاصيل خطوة خطوة وطلبت العقد من شيلوك لتقرأه ثم قالت ان هذا الاتفاق يعطي الحق لليهودي شيلوك أن يقطع رطلا من لحم انطونيو ولكن الرحمة ضرورية وواجبه إن تحقيق العداله لا بد أن يتم بالرحمه وظلت تستعطف اليهودي لكي يكون رحيماً بخصمه ما دام المدين قادراً على رد الدين ودفع الثلاثه آلاف من الجنيهات.

وعندئذ قال بسـ انيو أنه مستعد أن يرد لليهودي هذا المبلغ أضعافاً مضاعفة ولكن شيلوك لم يستجب لأي عرض ،وأصر على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في العقد وأن يقطع رطلاً من لحم أنطونيو.

وهنا تظاهرت بورشيا بقبولها لحكم القانون والتفتت إلى أنطونيو وطلبت منه أن

يكشف صدرة ويستعد لهذه العملية القاسية التي سيقوم بها اليهودي وأخذ اليهودي يسن سكينه الحادة.

تساءلت بورشيا عن وجود الميزان الذي سيستخدم في وزن رطل اللحم وقالت لليهودي :قبل أن تقوم بقطع الرطل من لحم انطونيو يجب أن تحضر طبيباً حتى لا ينزف دمه إلى أن يموت فقال شيلوك بغيظ:ان ذلك غير .

منصوص عليه فى العقد فقالت بورشيا:نعم ان العقد يعطيك الحق في رطل من لحم انطونيو ولكنه لا يعطيك الحق في أن تجعله ينزف دماً ان إراقه الدماء جريمه يعاقب عليها القانون فعليك أن تقطع رطل اللحم دون أن تريق ولو قطرة واحدة من دم هذا المسيحي وإلا فإن قو انين البندقية ستطبق عليك فوراً فتصادر جميع ممتلكاتك وجميع بضائعك وأموالك وتصبح حقاً لحكومه البندقية.

وهنا هلل جميع الحاضرين في المحكمه فرحين لقد أصبح من المحال على اليهودي شيلوك أن ينفذ خطته الوحشية الدنيئة لذلك فقد اضطر إلى الاستسلام فوراً وان يقول في يأس:إذن اعطوني نقودي وسانصرف إلى حال سبيلي عندئذ صاح بسانيو متسرعاً :ها هي نقودك فخذها ولكن بورشيا قاطعته قائله: انتظر أن العقد لا ينص إلا على حق اليهودي في أن يقطع رطلاً من لحم مدينه إذا فات ميعاد السداد ولم يقم المدين برد الدين فإذا استطاع اليهودي أن يقطع رطل اللحم دون أن يريق دم المدين فعليه أن يقوم بذلك الآن ثم ان اليهودي قد ارتكب جريمه يعاقب عليها قانون البندقية هذه الجريمة هي التآمر على حياة أحد مواطني المدينه ولأنك يا شيلوك قد تآمرت على حياة انطونيو.

فإن جميع أموالك ستصادر لصالح حكومه البندقية أما حياتك أو إعدامك فذلك أمر متروك لرحمه الدوق رئيس المحكمه ليحكم ضدك بما يشاء طبقاً للقانون فهيا اركع على ركبتك والتمس العفو عنك أو الرحمه بك.

وقال الدوق رئيس المحكمه :لقد عفونا عنك دون أن تتوسل إلينا أما ثروتك وممتلكاتك فقد حكمنا بمصادرتها على أن يؤول نصفها إلى انطونيو الذي كنت ستتسبب في موته ويؤول النصف الآخر إلى حكومه البندقية.

ولأن انطونيو كان طيباً وكريماً فقد أبدى استعداده للتنازل عن نصيبة إلى شيلوك بشرط أن يوقع على وصية تنص على ان تؤول ثروته بعد موته إلى ابنته وزوجها.

فقد كان انطونيو يعلم أ ن لهذا اليهودي ابنه وحيدة أحبت وتزوجت شاباً مسيحياً اسمه لورنزو وهو صديق عزيز من أصدقائة فغضب اليهودي على ابنته وقرر أن يحرمها من ميراثة وتركته بعد موته .

استسلم اليهودي ولم يجد مفراً واضطر أن يقبل كل ذلك وبعدئذ حكم الدوق بإطلاق سراح انطونيو وانتهت المحاكمه .

وعندئذ تقدم بسانيو إلى الدكتور بالتازار المحامي ليشكره على دفاعة الذكي الذي انقذ حياه صديقة انطونيو ولم يكن بسانيو يعلم أن هذا المحامي ما هوالا زوجته بورشيا وقال بسانيو بكل شكر وامتنان: إن تقديرنا لك لا يقدر بثمن وأرجوك أن تقبل الآلاف الثلاثة من الجنيهات التي كنا سندفعها إلى اليهودي كأتعاب لك .

رفضت بورشيا أن تأخذ النقود ولكن بسانيو أصر على المحامي أن يقبل أي هدية يحددها وعندئذ قالت بورشيا : إذن اعطني قفازك هذا .

وعلى الفور خلع بسانيو قفازه وأعطاه للمحامي وعندما شاهدت بورشيا الخاتم الذي أهدته إليه ووعدها بألا يفرط فيه أبداً وقالت له: أرجوك أعطني هذا الخاتم وسوف أقبله كهدية بدلاً من الأتعاب .

شحب وجه بسانيو وشعر بحرج شديد وقال معتذراً : بأن هذا الخاتم بالذات هدية من زوجته العزيزه ولا يستطيع أن يفرط أو يتصرف فيه وأنه على استعداد لشراء أغلى وأثمن خاتم في البندقية وتقديمه هدية للمحامي لكن بورشيا أصرت على أخذ الخاتم الذي يلبسه بسانيو في اصبعه.

وانصرفت وهي تتظاهر بالغضب وانصرفت وراءها وصيفتها نيرسا التي كانت متنكرة في زي كاتب المحامي وعندئذ اقترح أنطونيو على صديقة بسانيو أن يعطي الخاتم للمحامي وأن يعتذر لزوجته عن هذا التصرف وازداد حرج بسانيو وخاف أن يتهم بأنه ناكر للجميل فخلع الخاتم واعطاه لتابعه جراتيانو ليلحق بالمحامي ويعطيه إياه.

وعندما اخذت بورشيا الخاتم طلبت من جراتيانو أن يبلغ شكرها لسيده وهنا طلبت نيرسا من زوجها جراتيانو الذي لم يعرفها وهي متنكرة في زي الرجال أن يعطيها الخاتم الذي يلبسه في أصبعه وكانت نيرسا قد أهدت لزوجها هذا الخاتم وأقسم لها ألا يفرط فيه ولم يجد جراتيانو مناصاً سوى ان يخلع الخاتم ويقدمه إلى الكاتب وانصرفت بورشيا ووصيفتها عائدتين إلى بيتهما .

جلست الزوجتان بورشيا ونيرسا تنتظران عودة زوجيهما بسانيو وجراتيانو ووصل الزوجان ومعهما انطونيو ليتعرف على زوجة صديقة الكريمه وما هي إلا لحظات

حتى نشب شجار بين جراتيانو ونيرسا التي اكتشفت أن زوجها قد فرط في الخاتم الذي أهدته له ،واتهمته بأنه أعطاه لامرأه أخرى وعندما حاولت بورشيا التدخل لفض النزاع بين الزوجين، اكتشفت هي الأخرى أن زوجها بسانيو قد فرط في الخاتم الذي أهدته له واتهمته بأنه اعطاه لامرأه اخرى.

وعبثاً حاول الزوجان أن يقنعا زوجتيهما بأنهما قد أعطيا الخاتمين للمحامي وكاتب المحامي وذلك بعد أن رفض المحامي ان يأخذ أتعاباً سوى الخاتم الذي كان يلبسه بسانيو.

وتظاهرت الزوجتان بالحزن والغضب بينما ساد حزن حقيقي في قلب كل من الرجال الثلاثة وكان انطونيو أشدهم حزناً لذلك فقد قال لبورشيا بتأثر : سيدتي أرجو أن تغفري لي لأني تسببت في هذا الشجار وفي أن زوجك الكريم قد أعطى الخاتم للمحامي الذكي العظيم الذي أنقذ حياتي وإني على يقين يا سيدتي بأن زوجك سيحافظ على ثقتك فيه طوال حياته.

وعندئذ قالت بورشيا ولأجل خاطرك يا سيدي فسوف أعيد إليه هذا الخاتم وهو نفس الخاتم الذي أهديته من قبل وفوجئ الرجال بأن المحامي الدكتور بالتازار لم يكن سوى بورشيا نفسها وأن كاتب المحامي لم يكن سوى نيرسا وفرح الرجال كثيراً بهذه المفاجأه وفرحوا أكثر وأكثر عندما أعطت بورشيا لانطونيو خطاباً يحمل أنباء طيبة بأن سفنه قد وصلت سالمه ولم تلحق بها أي خسارة

هاملت

فرانسيسكو في مكان المراقبه، يدخل برناردو من هناك ؟
فرانسيسكو : بل أجبني أنت ، قف وأنبئ عن نفسك برناردو :
عاش الملك فرانسيسكو : برناردو ؟ برناردو : أجل
فرانسيسكو : حضرت في موعدك بغية الحق برناردو : دقت
الساعة الثانية عشرة فانطلق إلى فراشك يا فرانسيسكو فرانسيسكو : لك الشكر
على هذا الإخلاص إن البرد قارس وقلبي متعب عليل برناردو : هل ساد الهدوء
أثناء رقابتك ؟ فرانسيسكو : لم تتحرك فأرة واحدة برناردو : إذن طاب ليلك
إذا قابلت هواشريو ومرسيلوس فقل لهما أن يسرعا إنهما زميلاى في المراقبة
فرانسيسكو : كأني أسمعهما قادمين قفوا من هناك؟ يدخل هوراشيو ومرسيلوس

هوراشيو : صديقان للوطن مرسيلوس : ومن رعايا ملك الدانمرك فرانسيسكو :
إذن طابت ليلكما مرسيلوس: وداعاً أيها الجندي الأمين من بديلك في المراقبة
ويخرج فرانسيسكو: حل برناردو محلي مرسيلوس : مرحبا برناردو برناردو : قل :
أهذا هو هوراشيو ؟ هوراشيو : قطعة منه برناردو : مرحبا بهوراشيو ومرحبا
بمرسيلوس مرسيلوس : ترى هل ظهر ذلك الشيء مرة أخرى في هذه الليلة ؟
برناردو : لم أر شيئا قط مرسيلوس : يزعم هوراشيو أن هذا كله من تخيلاتنا ويأبى
أن يصدق نبأ ذلك المنظر المخيف ، الذي شهدناه مرتين لهذا

توسلت إليه أن يصحبني لكي يرقب معنا دقائق هذا الليل حتى إذا ما عاد الشبح للظهور استطاع أن يؤمن بما رأته أعيننا ولعله أن يتحدث إليه هوراشيو : دع هذا السخف فإن شيئا لن يظهر برناردو : فلتجلس برهة

برناردو : في الليلة الماضية قد مال ذلك النجم بعينه إلى الغرب من القطب وهو يسري في فلكه لكي يضيء ذلك الجزء من السماء الذي يتوهج فيه الآن

مرسيلوس: صه اقطع حديثك انظر من أين يعود مرة أخرى يدخل الشبح

برناردو : إنه يتخذ نفس الصورة صورة الملك الراحل مرسيلوس : إنك من أهل العلم تحدث يا هوراشيو برناردو : أليس شديد الشبه بالملك تأمل يا هوراشيو وهوراشيو : يشبهه جدا : إن قلبي يخفق رعبا ودهشة برناردو : إنه يريد أن يتحدث إليه مرسيلوس : سائله يا هوراشيو هوراشيو : من انت يامن اغتصبت هذه الساعة من الليل ؟ كما اغتصبت القوام والجميل والزي العسكري الذي كان يرفل فيه من قبل جلالة ملك الدانمرك الدقيق ؟ أستحلفك بحق السماء أن تتكلم مرسيلوس : بدا عليه الاستياء

برناردو : انظر كيف يتراجع مبتعدا هوراشيو : قف تكلم ، تكلم إني أدعوك أن تتكلم يخرج الشبح

مرسيلوس : لقد ولى ولم يرد أن يجيب برناردو فما خطبك يا هوراشيو ؟ أراك ترتعد وقد علاك الشحوب أليس هذا أكثر من مجرد وهم أو خيال ما رأيك فيه الآن ؟ هوراشيو : أقسم أمام الله أني ما كنت لأصدق هذا لولا ما شهدته عيناي

في رؤية صادقة وحس سليم مرسيلوس : ألا تراه شبيها بالملك ؟ هوراشيو : كما تشبه أنت نفسك إن ذلك الدرع هو بعينه الذي كان يرتديه وهو يقاتل ملك نروج الطموح وقد أبدى مثل هذا العبوس مرة حين احتدم النضال وأخذ يصرع البولنيين الذي كانوا يركبون المزالق والقاهم فوق الجليد إن هذا الأمر عجيب مرسيلوس : وقد حدث هذا مرتين من قبل في نفس الساعة الكئيبة رأيناه يتجول أثناء قيامنا بالمراقبة هوراشيو :هذا نذير بانفجار غريب في دولتنا

مرسيلوس : حسنا ، أجلس أذن وقل لي الآن وأنت العليم بالأمور لم كل هذا السهر والمراقبة الدقيقة البالغة منتهى الشدة يضطلع بها كل ليلة رعية هذه البلاد ؟ ولماذا تصب كل يوم مدافع من النحاس وتجلب الأسلحة من السوق الأجنبية ولماذا يسخر صناع السفن للعمل الشاق كل يوم ما الخطر الداهم الذي اضطرنا لأن نصل عمل الليل بالنهار؟من يستطيع أن يخبرني بسر هذا العمل ؟

هوراشيو: أنا أستطيع أو على الأقل سمعت أحاديث يهمس بها ، إن ملكنا الراحل الذي ظهرت لنا صورته منذ قليل تحداه للقتال فيما مضى فورتنبراس ملك نروج فلم يلبث فورتنبراس هذا أن خر صريعا بيد ملكنا الباسل هملت وخسر القتيل مع الأراضي التي كان يملكها وقد آلت كلها للفائز المنتصر طبقا لاتفاق قانوني مكتوب ومحتوم كما أن ملكنا من ناحيته كان قد جنب من أملاكه جزءا يعادل أملاك فورتنبراس ليكون من نصيبه لو كتب له هو النصر هكذا استولى ملكنا بمقتضى هذا الاتفاق على أراضيه والآن ظهر فورتنبراس الصغير ، الجرئ المتهور وأخذ يحشد على حدود نروج ،وفي غيرها من الجهات عصابات من الأفاقين

والمتشردين يسوقهم نظير القوت ، إلى مشروع ينطوي على الجرأة والإقدام وما هذا المشروع كما يبدو جليا لرجال حكومتنا سوى أن يستردوها منا برناردو : يخيل إلي أن الأمر لا يعدو ما ذكرت وهو ما يتفق مع ظهور هذا الشبح الرهيب مدججا بالسلاح

هوراشيو : أمر صغير لكنه يقلق البال كالقذي في العين ولكن مهلا انظرا ، انظرا من أين يرجع مرة أخرى سأعترض طريقه وإن كان في ذلك حتفي قف ايها الخيال إذا كان لك صوت وتستطيع النطق فتحدث إلى عليما بما قدر لوطنك من خطب وامكننا أن نتفاداه إذا عرفناه فتكلم وإذا كنت في حياتك قد جمعت مالا ودفنت كنزا في بطن الثرى بعد ان اغتصبته ظلما وبغيا ومن أجل ذلك تهيم الأرواح قلقة بعد الموت كما يزعمون فتكلم يصيح الديك فق ويحك وتكلم أوقفه يا مرسيلوس مرسيلوس : هل أطعنه برمحي هوراشيو افعل ، إذا أبي أن يقف برناردو : إنه ها هنا هوراشيو ها هنا يخرج الشبح

مرسيلوس : انصرف لقد تلاشى عندما صاح الديك هوراشيو : سمعت هذا أيضا وأصدقه بعض التصديق

مرسيلوس : أجل لعمري وإني لأعلم المكان الملائم الذي نستطيع أن نلقاه فيه اليوم يخرجون يدخل الملك والملكة وهاملت ، وبولونيوس ولايرتس وفولتمند وكرنيلوس وبعض الأشراف والحاشية

الملك : على الرغم من موت أخينا العزيز هاملت ما برحت ذكراه ماثلة في خاطرنا وإننا جديرون أن تمتلئ قلوبنا حزنا

كورليوس وفولتمند : سندي في هذا وفي غيره ما نحسه من واجب مقدس

الملك : ليس لدينا شك وداعاً

يخرجان

الملك : إن واجبات الحداد الذي تفي به لوالدك يا هملت التنم عن روح كريمة وطبع حميد إنه حزن لا يتسم بالشهامة والرجولة

الملكة : لا تضيع توسلات أمك يا هاملت أرجوك أن تبقى معنا ، ولا تذهب إلى ويتنبرج

هاملت : سأفعل كل ما في وسعي لطاعتك يا مولاتي

الملك : هذا من رد ينطوي على المحبة والحسن يدخل هوراشيو وبرناردو ومرسيلوس هوراشيو : حييت أيها المولى هاملت : يسرني أن أراكم في صحة وعافية أهذا هوراشيو أن لم تخدعني الذاكرة هوراشيو : بل هو بعينه هاملت : بل أنت صديقي الكريم وماذا تفعل بعيداً عن جامعة ويتنبرج ؟ أهذا مرسيلوس ؟ مرسيلوس:مولاي الكريم هاملت : إن سروري لرؤيتك كبير برناردو عم مساء لكن ماذا تصنع بعيدا عن جامعة ويتنبرج ؟ هوراشيو : نزعة على الهرب من المدرسة ، أيها المولى الكريم

هاملت : لست أنت الذي يهرب من المدرسة فما الذي جاء بك إلى جلسيونر ؟ سأعلمك كيف تشرب الكؤوس المترعة قبل أن تفارقنا هوراشويو : حضرت يا مولاي لأحضر جنازة أبيك هاملت : أستحلفك بالله يا زميلي في الدراسة ألا

تسخر مني إنك ما جئت إلا لتشهد زواج أمي

هوراشيو : حقا يا مولاي   هاملت : ذلك لأجل الاقتصاد يا هوراشيو فإن اللحوم التي شويت لأجل المناحة قدمت باردة على موائد العرس أهون علي أن ألقى ألد أعدائي في المساء من أن اشهد ذلك اليوم يا هوراشيو أبي لكأني أرى أبي الآن

هوراشيو : أين يا مولاي ؟ هاملت : أراه بعين خيالي مرتسماً في ذهني هوراشيو : لقد رأيته مرة من قبل ياله من ملك جليل هاملت : كان من جميع الوجوه مثال الرجولة الكاملة هوراشيو : إني رايته مساء أمس يا مولاي ؟

هاملت : رأيت من ؟ هوراشيو : رايت مولاي والدك الملك هاملت : والدي الملك ؟ هوراشيو : اجعل دهشتك ممزوجة بالانتباه إلي حتى اقص عليك نبأ هذه المعجزة وهذان السيدان شاهدان علي هاملت : أسمعني بربك هوراشيو : في ليلتين اثنتين كان هذان السيدان مرسيلوس وبرناردو يراقبان وسط الليل البهيم فحدث ذلك اللقاء الرهيب إذ بدا لهما شبح يشبه أباك هاملت : ولكن أين حدث هذا ؟ مرسيلوس :حيث كنا نراقب هاملت : ألم تتحدثوا إليه هوراشيو : فعلت يا مولاي ولكنه لم يرد بكلمة

هاملت : إن هذا الأمر عجيب هوراشيو إنه الحق أيها المولى المبجل حق ثابت كوجودي الآن بين يديك صدقتم صدقتم يا سادة ، ولكن هذا الأمر يقلقني ، وهل تقومان بالرقابة الليلة مرسيلوس وبرناردو : أجل يا مولاي هاملت : هل أنتما مسلحان مرسيلوس وبرناردو :نعم يا مولاي هاملت قلتما في شكة تامة من السلاح مرسيلوس وبرناردو إذن لم تبصرا وجهه ؟ مرسيلوس و برناردو : بلى كان رافعا

خوذته هاملت : هل كان يبدو عابسا ؟ هوراشيو: كان منظره أدنى إلى الحزن منه إلى الغضب هاملت : أكان شا حباً أم ثائر أحمر الوجه هورشيو : كان شديد الشحوب هاملت :

أكان يحدق فيكما بعينيه هوراشيو : أشد التحديق هاملت : وددت لو كنت حاضراً

هوراشيو : إذن لدهشت اشد الدهشة هاملت : هذا هو الأرجح وهل مكث طويلا بمقدرا ما يعد المرء بائة بسرعة معتدلة مرسيلوس و برناردو : بل أطول من ذلك هوراشيو : في الليلة التي شهدتها لم يمكث طويلا هاملت ك وهل طغا الشيب على لحيه هوراشيو : كانت كما عهدتها سوداء تخللها شعرا فضيا هاملت : سأتولى الرقابة الليلة لعله يدلج مرة أخرى هوراشيو : أؤكد أنه سيفعل هاملت : لئن بدا الشبح في صورة والدي الكريم لاكلمنه ولو فغرت جهنم فاها لتأمرني بالصمت سأوفيكم جزاء إخلاصكم طابت ليلتكم سأزوركم ما بين الحادية والثانية عشرة على الإفريز الجميع : كلنا طوع أمرك يا مولاي هاملت أبادلكم المحبة والود يخرجون إلا هاملت : روح أبي مدججا بالسلاح هذا لا ينذر بخير واكبر ظني أن خيانة قد ارتكبت ليت الليل يقبل فاهدئي يا نفس حتى يجن الليل ولا بد للشرور أن تظهر وتتكشف للعيون وإن أطبقت عليها الأرض الايرتس : لقد حملت أمتعتي إلى السفينة فوداعا ولا تخشي علي شيئا يا أختاه لقد اخر موعد سفري ، وهذا أبي أقبل يدخل بولونيوس إن البركة المزدوجة تجلب السعادة المزدوجة وقد سمحت الفرصة بأن تباركني مرة أخرى

بولونيوس:أما زلت هنا يا لايرتس،هلم إلى السفينة إنهم في انتظارك حان وقت الرحيل فانطلق الايرتس : وداعا يا أوفيليا واذكري جيدا ما قلته لك
أوفيليا : أنه في ذاكرتي وعليه قفل متين وسيظل مفتاحه معك لايرنتس : الود ع يخرج لايرتس بولونويس : ما الذي قاله لك يا أوفيليا ؟ أوفيليا : تحدث إلي يا مولاي في أمر خاص بالسيد هاملت بولونيوس : نعما فعل

اوفيليا : إنه يا مولاي قد أكثر من تقديم عروض تنم عن حبه لي بولونيوس : حبه لك أنى هذا إنك تتكلمين كفتاة غرة ، لم تتمرس بمثل هذه المواقف الخطرة وهل آمنت بما تسمينه عروض الحب أوفيليا : لست أدري يا مولاي أن رأى أراه
بولونيوس : إذن سأعلمك ، اعتبري نفسك طفلة
أوفيليا : إنه يا سيدي أكثر من إظهار حبه بأسلوب شريف بولونيوس : أجل ، في وسعك أن تسميه أسلوبا ، يا لك من ساذجة أوفيليا : إنه أقسم على صدق كلامه يا مولاى بجميع الإيمان المقدسة ، والمواثيق التي في السماء
بولونيوس : تلك أحابيل لاصطياد الدجاج البري وأنا مدرك تماما ، أنه حين يغلى الدم تسرف النفس في تحريك اللسان بالإيمان سأطيع أمرك يا مولاى
يخرجان

هملت : الهواء قارس جدا، والبرد متناه في الشدة هوراشيو هواء قاطع كأنه النصل الحاد هملت : ما الساعة الآن ؟ مرسيلوس : أعلنت الساعة الثانية عشرة هوراشيو : صحيح هذا ؟ إني لم أسمع الدقات إذن لقد حان الوقت الذي
اعتاد فيه الروح أن يطوف أصوات أبواق ومدافع من الداخل ما معنى هذا أيها

المولى ؟ هملت : الملك الليلة في حفلة ساهرة ، سكر وعربدة ورقص خليع
هوراشيو : أهذه سنة مأثورة ؟ أجل ولكنى وأنا من أبناء هذه الدار، ولدت بها ، أؤكد أنها سنة مخالفتها والخروج عليها أولى من اتباعها يدخل الشبح يشير مستدعياً هاملت هوراشيو : إنه يشير إليك بأن تذهب معه كأنما يريد أن يسر حديثا إليك وحدك
مرسيلوس : انظر بأي جلال ولطف يشير بيده ، لكي تصاحبه إلى مكان أكثر عزلة ، ولكن لا تذهب معه
هوراشيو كلا لا تذهب هملت : إنه يأبى أن يتكلم فلابد لي أن أتبعة هوراشيو : لا تفعل يا مولاى هملت : ولم لا ، ماذا عساني أن أخشاه ؟
هوراشيو : ماذا لو استدرجك نحو الطوفان يا مولاى ، أو إلى رأس الصخرة المخيف هاملت : مازال يدعوني ، انطلق وسأتبعك مرسيلوس : إنك لن تذهب يا مولاى هاملت : أمسكا أيديكما عني هوراشيو : اقبل حكمنا ولا تذهب هملت : إن القدر ينادينى إنه لا يزال يدعوني – دعاني أذهب أيها السيدان يتخلص منهما لأجعلن من يردني عنه شبح من الأشباح
هوراشيو مرسيلوس هوراشيو مرسيلوس هوراشيو مرسيلوس قلت لكما ابتعدا عني امض أمامي وسأتبعك يخرج الشبح وهملت :
بأسا واستبسالاً : دعنا نقفو أثره فما يليق بنا أن نطيعه هكذا : لننطلق وراءه ترى إلام ينتهى بنا هذا الخطب ؟ : أخشى أن يكون هناك شر تسرى تباشيره في دولتنا : الله يأخذ بيدها : دعنا نمضى وراءه يخرجان) يدخل الشبح وهملت :

إلى أين تذهب بي ؟ تكلم : لن أمضى إلى أبعد من هذا : انتبه لقولى : سأفعل :
إن ساعة عودتي قد دنت ، حيث أضطر لأن أسلم نفسي إلى النيران الكبريتية
الأليمة : أسفى عليك أيها الشبح ، : لا تأس على ، بل انصت لما أكشف عنه
بانتباه جدى : تكلم وإنى لمصغ إليك : إن عليك أن تأخذ بالثأر ، عندما تستمع
ما أقول : أي ثأر ؟

الشبح : إني أنا روح أبيك قضى على الفترة من الزمان ، أن أدلج ليلا، وأحبس
صائماً في النيران نهاراً إلى أن يحين للجرائم الشنيعة التي ارتكبتها في حيانى أن
تحترق وأن أتطهر منها ولولا أنه محرم على أن أبوح بأسرار محبسي لأدليت بقصة،
يكفى أخف لفظ فيها لأن يعذب روحك إذا كنت يوما تحب والدك العزيز : - يا
رباه : فاثأر لمقتله الآثم الشنيع : مقتله ؟ :إن القتل لإثم عظيم مهما هونت من
أمره ولكن هذا القتل أعظم بشاعة من كل قتل :أراك على تمام الأهبة ولعمرى ان
لم تتحرك لمثل ذا الخطب لأنت أشد بلادة من العشب الغليظ

الشبح :الذي يسري فيه العفن على شاطئ نهر لينى والآن أنصت إلى يا هملت
لقد أذاعوا أنه لدغنى ثعبان وأنا راقد في البستان ، والآن فاعلم أيها الشاب النبيل
أن الثعبان الذي لدغ أباك وأفقده الحياة هو الذي يلبس تاجه اليوم

هملت : يا للخطب الذي تكهنت به إنه عمى الشبح : أجل كنت راقداً في
بستاني ، كعادتى بعد ظهر كل يوم فتسلل عمك في ساعة أمني وراحتي يحمل
قارورة من عصير السيكران اللعين وصب في تجاويف أذني ذلك السائل الفتاك
هكذا امتدت إلى يد أخي وأنا نائم ، فسلبتني الحياة والتاج والملكة مرة واحدة ،

فلا تسكت عن هذا لا تسمح لسرير الملك الدانمركى، أن يصير فراشة للفسق والفجور اللعين يدخل هوراشيو ومرسيلوس

مرسيلوس : كيف الحال أيها المولى الكريم ؟ هوراشيو : ما الأنباء يا مولاى ؟ هملت : أنباء مدهشة هوراشيو : أذكرها لنا أيها السيد الكريم هملت : كلا ، إنكما ستفشيان سرها هوراشيو ما أنا بالذي يفشي السر يا مولاى مرسيلوس : ولا أنا يا مولاى هملت : ولكنكما ستحفظان السر ؟ موسى نعم وحق السماء يا مولاي هاملت : ليس هناك مجرم لئيم يسكن الدانمرك ، إلا وهو دنيء المنبت خبيث الأصل ، هوراشيو : لسنا بحاجة يا مولاي إلى شبح يخرج من القبر لكي يخبرنا بهذا إني أؤكد لكما أن هذا روح صادق أما رغبتكما في أن تعلما ما دار بيننا، فأولى لكما أن تتغلبا عليها ما وسعكما ذلك

ويا صديقي الكريمين ، وبوصفكما صديقين ، وجنديين ومن رجال العلم ، لى عندكما ملتمس صغير ألا تبلغا أحدا ما شهدتماه هذه الليلة هوراشيو : لن نفعل يا مولاى ومرسيلوس هملت : بلى ولكن اقسما هوراشيو : أقسم بدينى يا مولاى لن أبوح مرسيلوس : ولا أنا يا مولاي ، وأقسم بدينى هملت : اقسما على مقبض سيفى

مرسيلوس : مولاى لقد أقسمنا هملت : أجل، ولكن لابد أن تقسما على سيفي الشبح : من أسفل اقسما : مرحي أيها الفتي أأنت أيضاً تقول هذا ؟

هوراشيو :اقترح صيغة القسم يا مولاى هملت : تقسمان على هذا السيف أنكما لن تبوحا أبدأ بما شهدتما الشبح هملت : أنت هنا وهناك، في كل مكان إذن نغير

مكاننا تعاليا أيها السيدان وضعا يديكما على سيفي واقسما أنكما لن تبوحا بشيء مما سمعتماه : أحسن القول ، أيها اليربوع الشيخ فيقسمان أما أنا أيها السيدان ، فإني أقدم لكما حبي ووفائى وكل ما يستطيع أن يفعله رجل لا حول له مثل هملت يخرجون بولونيوس رينالدو يدخل بولونيوس ورينالدو : أعطه هذه النقود ، وهذه الخطابات يا رينالدو : سأفعل يا سيدى ثم إنك تحسن صنعة ، وتبلغ غاية العقل يا رينالدو الطيب ، لو أنك سألت وتربت عن مسلكه قبل أن تزوره : أجل يا مولاى : الله معك ودعا

بولونيوس :لابد لك من أن تلاحظ بنفسك ميوله ونزعات نفسه رينالدو : سأفعل يا مولاى بولونيوس : دعه يمارس شئونه وفق هواه رينالدو : أجل يا مولاى بولونيوس : في رعاية الله يخرج رينالدو تدخل أوفيليا

بولونيوس : أوفيليا : ماذا جرى ؟ استولى على رعب شديد بولونيوس : لأي سبب ، ناشدتك الله أوفيليا : مولاى كنت في مخدعي أحيك ثوبا ودخل هملت بولونيوس : هل جن بسبب حبه لك ؟ أوفيليا : لست أدري يا مولاي ، ولكني أخشى أن يكون الأمر كذلك بولونيوس : وماذا قال لك ؟ أوفيليا : قبض على معصمي ، وأمسكه بقوة أى لكى تبدو لك ميوله ونزعاته على حقيقتها هل ، وجهت إليه أخيراً عبارات جارحة ؟ : كلا يا مولاى أكان يبغي بك شراً ، تباً لغيرته صوت بوق يدخل الملك والملكة ورو زنكرانتس وجيلا نشترن وبعض الأتباع الملك : مرحباً بكما أيها العزيزان رو زنكرانتس وجيلدنشرن ، إننا ، في حاجة إلى خدماتكما ، حاجة دعتنا للمبادرة باستدعائكما : لقد سمعتما بعض الأنباء عما

طرأ على هملت ألأن ظاهره وباطنه كلاهما يخالف ما كان عليه من قبل وليس هناك شيئا آخر سوى موت والده لهذا أرجوكما وقد نشأتما وتربيتما معه منذ الطفولة ، وتعرفان طباعه ونزعاته أن تقيما بعض الوقت في قصرنا هذا حتى تستطيعا مصاحبته وجذبه إلى وسائل اللهو والتسلية

روزتكرانتس : إن جلالة مولاى ومولاتي الخليقان بما لهما علينا من الأمر والسلطان أن يجعلا رغباتهما في صيغة الأمر لا الرجاء جيلد نشترن : كلانا مذعن طائع الملك : شكراً لكما الملكة : شكرا لكما أرجوكما المبادرة بزيارة ولدي الذي اعتراه هذا التغيير الشديد فليذهب بعضكم ليدل هذين السيدين على مكان هملت يخرج رو زنكرانتس وجيلدنشترن وبعض الأتباع ويدخل بولونيوس : رجع السفراء أيها المولى الكريم من نروج فرحين مبتهجين

الملك : إنـ لك مازلت دائما مصدراً للأنباء السارة بولونيو س : دائماً يا مولاى ؟ إني أؤكد لكم أيها العامل الصالح

بولونيوس أكبر ظني أني كشفت عن السبب الصحيح لجنون هملت وإلا لاتهمت عقلى هذا بأنه لم يعد قادر على تتبع خيوط السياسة بنفس الدقة :حدثنا عن هذا فإن بي شوقا كبير لسماعه : فليتفضل مولاي بدعوة السفراء أولاً يخرج يعود بولونيوس ومعه فلتمند وكرنليوس مرحبا بكما أيها الصديقان تكلم يا فلتمند ، ماذا لديك من نبأ عن أخينا ملك نروج : إنه يرد على التحيات والتمنيات بأحسن منها

فلتمند :صفوة القول أنه أقسم بين يدي عمه ، ألا يجر د سلاحاً على جلالتكم

الملك : يسرنا أن نستجيب لرجائه

يخرج فولتمند وكرنليوس

بولونيوس : أقسم يا مولاتي أني لا ألجأ إلى التفنن إطلاقاً

الملك :تحدثت إلى فتاتي الصغيرة ، وقلت لها : إن المولى هملت أمير ومكانه أسمى من أن تقترب منه فبادري بالكف عن هذا لست أذكر أنك أخطأت : انتزع هذا عن هذين مشيرا إلى رأسه وكتفيه إذا كان الأمر مخالفاً لما ذكرت متى قادتني الظروف ، سرعان ما أجد الحقيقة يدخل هملت يطالع كتاباً:

كيف حال مولاي الطيب هملت ؟ بخير والحمد لله : هل تعرفني يا مولاي ؟ : أحسن المعرفة ، إنك صائد سمك (يبغى اصطياد المعلومات منه)

بولونيوس : لست بالصياد يا مولاى هملت : وددت إذن لو كانت لك أمانته ؟

بولونيوس : أمانته يا مولاى ؟ هملت :نعم يا سيدى بولونيوس : هذا هو الصدق بعينه با مولاى بولونيوس: لنفسه لئن كان هذا جنونة ، إنه ليشتمل على كثير من الحكمة هل لك يا مو لاي أن تتمشي بعيداً عن الهواء هملت : إلى قبرى ؟ بولونيوس : حقا إن هذا بعيد عن الهواء (لنفسه) مولاي السيد النبيل: ألتمس منك بكل خضوع الإذن بالانصراف هملت : إنك لن تستطيع يا سيدي أن تلتمس مني شيئا أنا أشد رغبة في منحكإياه من هذا ، اللهم إلاحياتي ، إلا حياتي ، إلا حياتي

بولونيوس : إنكما تبحثان عن السيد هملت ها هو ذا

روزنكرانتس : مخاطبا بولونيوس حفظك الله يا سيدى يخرج بولونيوس هملت يا صديقي الكريمين كيف حالك يا جيلدنشترن ، وأنت أيضا يا روزنكرانتس

كيف حالكما جميعاً ؟ ما وراءكما من الأنباء ؟

جئنا لزيارتك يا مولا ى هملت :معاذ الله أن أسمح بأن تكونا وسائر الحاشية في مرتبة واحدة ، وأصارحك القول إن معيتي ملأى بالمزعجات ولكن حدثانى بحق ما بيننا من الصداقة التليدة ، ما الذي جاء بكما إلى السينور ؟

روزنكرانتس: جئنا لزيارتك يا مولاي هملت مع فقري ولتكونا على من المنصفين هلما ، هلما ، تكلما جيلدنشترن : وماذا عسانا أن نقول يا مولاي ؟

هملت : قولا أي شيء، على شرط أن يكون في الموضوع لقد أرسلوا في طلبكما

روزنكرانتس: لأي غرض يا مولاى ؟ هملت: ذلك ما لابد أن أعرفه منكما

هملت : لنفسه هلما إذن ، إن عيني لا تكف عن مراقبتكما إن كنتما لى محبين فلا يطل تردد كما جيلدنشترن : مولاى لقد أرسلوا في طلبنا

هملت سأخبركما لماذا استدعيتما إنى في الأيام الأخيرة فقدت مرحي وابتهاجي

يدخل الملك والملكة وبولونيوس وأوفيليا و روزنكرانتس وجيلدنشترن

الملك : أما تستطيعان بطريقة غير مباشرة ، أن تستخلصا منه السبب ، الذي يدفعه ، إلى اتخاذ هذا المظهر المختل، بحيث تصبح أيامه كلها عرضة للاضطراب المزعج لما يغشاها من نوبات الجنون الشديد الخطر ؟ روزنكرانتس : أنه يعترف بأنه يحس ما يعتريه من الاضطراب ، ولكنه يأبى أن يذكر الأسباب بحال من الأحوال ، فإذا حاولنا استدراجه للاعتراف بشيء صحيح عن حاله ، فإنه يلوذ بالصمت في شيء من الجنون الخبيث

الملكة : هل أحسن استقبالكما؟ روزنكرانتس : كما هو جدير بسيد كريم جيلد

نشترن : ولكن حفاوته لم تكن تخلو من بعض التكلف روزنكرانتس : كان يجيب عن أسئلتنا بكل حرية ، ولكنه لا يبوح بشيء مما تنشده الملكة

هل حاولتما استدراجه إلى بعض ضروب التسلية روزنكرانتس : لقد مررنا يا سيدتي ، مصادفة ونحن قادمون بعدد من الممثلين ، فأنبأناه بأمره فبدا عليه نوع من الانشراح لهذا الخبر الملك : وأنت يا عزيزتي جرترود ، دعينا وحدنا أيضاً الملكة : أنا طوع إشارتك ، أما أنت يا أوفيليا : فإني أتمنى أن تكون محاسنك الكريمة ، هي السبب السعيد لجنون هملت ، فهذا يبعث الأمل في أن ترده فضائلك إلى مألوف عادته أوفيليا : أرجو أن يكون الأمر كذلك يا سيدتي تخرج الملكة) بولونيوس : عليك أن تتمشى ها هنا يا أوفيليا

بولونيوس أسمع صوته مقبلا ، فلتنسحب يا مولاى ، يخرج الملك و بولونيوس يدخل هملت هملت : الحياة أم الهلاك : تلك هي المشكلة

هملت أوفيليا : ها ها هل أنت عفيفة ؟ : مولاي : هل أنت جميلة ؟

ماذا يعني مولاى ؟ هملت ، إن من واجب العفة أن تقطع كل صلة لها بالجمال وهل يكون للجمال يا مولاي علاقة بشيء أفضل من العفة ؟ هملت : أجل لعمري فإن قدرة الجمال على تحويل العفة إلى دعارة ، أكبر من قدرة العفاف على تحويل الجمال إلى شيء يشابهه صحته لقد كنت أحبك يوما

هملت : كان يجب ألا تؤمنى بما أقول إن الأرومة التي نحن منها إذا لقحت بالفضيلة لم تفارقها خصائصها الأصلية ، إني لم أكن أحبك

أوفيليا : إذن كنت مخدوعة أكثر مما توهمت

اذهبي إلى دير فما جدوى أن تكون ولادة للخاطئين ؟
هملت : يجب أن تغلق جميع الأبواب دون أبوك ، حتى لا يرتكب أية حماقة ، إلا داخل بيته وداع ؟ وإذا قدر لك أن تتزوجي فإليك هذه النصيحة إنك لن تنجي من النميمة اذهبي إلى دير الوداع أو إذا لم يكن من الزواج بد ، فتزوجي رجلا أحمق هلمى واذهبي إلى دير وأسرعي الوداع أوفيليا : أيها القوى السماوية عجلى بشفائه هملت : وقد سمعت أيضا كيف تصبغن وجوهكن
أوفيليا : واها لهذا العقل الرفيع الذي تحطم وهدم واأسفي على سيد القصور ، والبطل الجندي والعالم ، بمنظره الباهر ، وحسامه ولسانه الأمل الذي تتطلع إليه الدولة هذا المرموق من الناس جميعا ، قد هبط إلى الحضيض
الملك بولونيوس ما رأيك في هذا : خطة حسنة ، ولكني ما زلت مؤمنا أن مرد أحزانه الملك .

يخرجون ويدخل هملت ومعه بعض الممثلين : أرجوكم أن تلقوا العبارة كما نطقت بها أمامكم ، بلسان هادئ أما إذا تشدقم بالألفاظ ، كما يفعل كثير من الممثلين ، فإني أفضل أن يلقى كلماتى منادى المدينة كذلك لا تسرفوا في الإشارات ، كمن بيده منشار ينشر به الهواء ، بل يجب عليكم ، وسط الطوفان والعواصف،وفي حومة الغضب، أن تصطنعوا الهدوء والاعتدال ، حتى تخففوا من حدتها، إن روحى التألم غاية الألم ، حين أسمع رجلا عنيفاً ، وقد ملكته سورة الغضب، وأخذ يصيح بجنون كم وددت لو أتيح لى أن أضرب بالسوط يدخل بولونيوس وروزنكرانتس وجيلا نشترن ما وراءك يا سيدى : هل يشهد الملك هذه المسرحية ؟

بولونيوس : والملكة أيضا وسيحضران فوراً هملت : إذن قل للممثلين أن يسرعوا يخرج بولونيوس وهل لكما أيضاً أن تطلبا منهم الإسراع ؟

هملت : أهذا هوراشيو ؟ هوراشيو:هانذا أيها السيد العزيز ، رهن إشارتك هملت : أي هوراشيو، إن فيك من الفضل ما يفوق ، ما عند أي إنسان صادفته في حياتي هوراشيو : سيدي العزيز هملت :لا توهم أني أتملقك ، فأي ترقية أرجوها عندك ؟ راقب لى الملك أثناء المسرحية فى كل حركاته وانفعالاته

حسن ولئن استطاع أن يخفي شيئ أثناء هذا التمثيل ، ولم أكشف عنه ، لأدفعن ثمنه بنفسي : إنهم قادمون ليشهدوا التمثيل ،لا بد لي من أن أتظاهر بالبلاهة الملك : كيف حال هملت ؟ هملت : في أحسن حال لعمري ، غذائي كغذاء الحرباء الملك : ليس لى شأن بهذا الرد يا هملت ، وهذه الكلمات لا تعنيني هملت :ولا تعنينى أيضاً مخاطباً بولونيوس سبق لك التمثيل يا سيدي وأنت في الجامعة بولونيوس : نعم هذا صحيح يا مولاي هملت : وما الدور الذي قمت بتمثيله ؟ بولونيوس :مثلت دور يوليوس قيصر وقتلك في الكابتول ، قتلني بروتس، هملت : لقد كان عملاً وحشياً منه، أن يقتل عجلاً ضخماً مثلك هل الممثلون مستعدون ؟ روزنكرانتس : أجل يا مولاي ، وهم في انتظار إشارة منك الملكة : تعال يا عزيزى هملت واجلس إلى جوارى هملت : كلا، أيها الأم الطيبة ، إن هناك معدناً أشد جاذبية بولونيوس للملك ها هل لاحظت هذا ؟ هملت : سيدتي ، هل تأذنين في أن أجلس في حجرك ؟ أوفيليا : كلا يا مولاى فيجلس عند قدمي أوفيليا
هملت : أردت : هل أضع رأسي على حجرك ؟ أوفيليا : نعم يا مولاى

أوفيليا هملت أولاً هملت : هل فكرت أو حسبت أني أردت أن أتصرف تصرف الأجلاف من أهل الريف؟ وتبدأ المسرحية ويحاكيها هملت وتتعجب أوفيليا انها مكتوبة بلغة إيطالية متخيرة ، وسنشهد كيف يكتسب القاتل حب زوجة جيزاجو : نهض الملك من مجلسه : هل انزعج من منظر نار كاذبة ماحال مولاى يخرج الحميع ماعدا هملت وهوراشيو أوفيليا هملت الملكة بولونيوس الملك والجميع

هملت : يا للغزال الذي تهاوي وخصمه لا يزال حيا ، والناس إما حليف نوم أو ساهر يرقب الثريا ألا ترى أن ما قمت به الليلة ، خليق أن أنال به نصيب في جوقة تمثيل ، خاصة إذا تحليت بريش كثير ، وزينت الخفين بوردتين كبيرتين،

هوراشيو : ربما نلت نصف نصيب هملت : بل نصيبا كاملا

هل راقبت ما جرى ؟ هوراشيو : مراقبة جيدة يا مولاى هملت : حينما جرى الحديث عن السم هوراشيو : كنت أراقبه بدقة هملت : آه آه هاتوا الموسيقى إذن ، هاتو المزامير والنباتات وإن كان الملك لم تعجبه المسرحية ، فلعل السبب أنها لم ترق في عينيه هاتوا الموسيقى يدخل رو زنكرانتس وجيلانشترن

جيلدنشترن : مولاي السيد الكريم ائذن لي في كلمة أحدثك بها هملت : بلى بمجلد ضخم أيها السيد جيلدنشترن : إن الملك يا مولاي هملت : وما خطب الملك ؟

جيلد نشترن : إنه معتكف وقد ألح عليه السقام ، هملت : بسبب الإسراف في الشراب ، يا سيدى ؟ جيلدنشترن : كلا بل بسبب الصفراء والغضب الذي انتابه هملت : إذن كان جديرا بعقلك أن يكون أكثر إدراكا ، فتبادر بإبلاغ ذلك إلى

طبيبه ولئن توليت علاجه بنفسي ، ليكونن هذا سببا في ازدياد الصفراء جيلدنشترن : سيدي الكريم، أستحلفك أن تضع كلامك في قالب منسجم هملت : لست وحشيا ، بل مستأنسأ أليفا كلى؟ جيلدنشترن : إن والدتكم الملكة أرسلتني إليك : إنها ترغب في التحدث إليك في مخدعها قبل أن تأوي إلى فراشك هملت : سنلبي طلبها ، ولو كانت عشر أمهات لا أما واحدة هل هناك أمر آخر تبغي التحدث فيه معنا ؟ روزنكرانتس : مولاى لقد كنت لي يوما صديقاً محبا هملت : مازلت كما كنت وأقسم بيدى هاتين اللتين حرمت عليهما السرقة روزنكرانتس : ماذا عساه إذن يا صاحب السمو أن يكون سبب علتكم إنك بلا شك تحبس حريتك وراء أبواب وأقفال ، بامتناعك عن الإفضاء لصديقك بأسباب حزنك هملت : إني يا سيدى تعوزني الترقية روزنكرانتس : كيف يكون الأمر كذلك ، وقد أعلن الملك نفسيه أنك وريثه على عرش الدانمارك ؟

هملت : أجل أيها السيد جيلدنشترن : لئن كلفت يا صاحب السمو أداء واجب ثقيل فقد يدفعني حبي إلى سوء الأدب

هملت : لا أظن أني فهمت مرماك كل الفهم

يدخل بولونيوس بارك الله فيك أيها السيد : إن الملكة يا صاحب السمو تريد أن تتحدث إليك الساعة : هل ترى تلك السحابة البعيدة ، التي تكاد تشبه الحمل؟ : وحق عبادتي أنها تشبه الحمل تماما يخيل إلى أنها مثل الوزغة عرسة : إن ظهرها يشبه ظهر الوزغة عرسة : أو مثل الحوت : إنها كالحوت تماما يخرج بولونيوس أيها الأصدقاء ذروني وحدى يخرج رو زنكرانتس وجيلد نشترن وهوراشيو والممثلون

لأذهب الآن إلى أمي وبولونيوس ، ينصت من مكان ملائم

يدخل هملت : الآن أستطيع أن أفعل فعلي ، والملك يصلي أجل أفعلها الآن ، فيذهب بعد ذلك إلى السماء ، وهكذا أنال ثأري ، ما أجدرني أن أتدبر هذا الأمر وغد يقتل أبي ، وفي نظير ذلك أبعث ، أنا ابنه الوحيد ، بذلك الوغد إلى السماء

ماذا تريد أن تفعل بي ، أتريد أن تقتلنى ؟ النجدة النجدة : خلف الستار النجدة النجدة النجدة : أي شي ء هذا ؟ جاسوس ؟

إذن فلتمت بنصف جنيه يضربه ضربة تخترق الستار: خلف الستار وبحقى لقد قتلت يسقط خلف الستار جثة هامدة : ويلاه ماذا فعلت ؟ لست أدري أكان هذا هو الملك ؟ : يالها من فعلة فظيعة حمقاء : أجل إنها لفعلة فظيعة توشك ألا تقل فظاعة عن قتل ملك ، ثم التزوج من أخيه

الملكة : عن قتل ملك ؟ هملت : أجل يامولاتي ذلك ما قلت يرفع الستار فيرى بولونيوس يالك من فضولى أحمق ، وداعا حسبتك الشخص الأسمى رتبة فخذ ما قدر لك اجلسي أنت ، والزمى السكون ، وكفي عن عصر يديك ، ودعيني أعصر قلبك ؟

هملت : كيف حال سيدتي ؟ الملكة : بل كيف حالك أنت، أنت الذي توجه عينيك إلى الفضاء، وتخاطب الهواء ، الخالي من كل مادة ؟ فيم تحدق الآن؟ يبدو الشبح هنا لهملت ولا تراه الملكة ، بخلاف ما حدث في شرفة القلعة : أحدق فيه انظري إليه وقد علاه الشحوب إن مظهره ومخبره معاً ، لو تحدثا إلى

الصخر لجعلاه قادراً على الإحساس الشبح: ويحك لا تنظر إلى هكذا ، لكيلا تؤثر نظراتك الممتلئة شفقة ورحمة ، فيما أزمعت من أمر رهيب ، فيتحول ما أريد عمله عن لونه وصبغته، وربما جرت الدموع بدلا من أن تسيل الدماء : لمن توجه هذا الخطاب ؟ : أما تبصرين هناك شيئاً ؟ يخرج الشبح

إن لللوثة قدرة عجيبة على تصور الأشياء : أي لوثة ليس جنونا ما فهت به ، الملكة :هملت : أي هملت ، شققت قلبي شطرين

يخرجان منفصلين ، وهملت يجر جسم بولونيوس الملك :الملكة : إن وراء هذه زفرات وتنهدات من أعماق الصدر أوضحى لنا معناها فإنا خليقون أن نعرف سرها ، أين ولدك ؟مخاطبة روزنكرانتس جيلدنشترن أرجو أن تدعانا وحدنا برهة ، يخرج رو زنكرانتس وجيلدنسترن يد خل رو زنكرانتس هلمى بنا يا جرترود ، وسنرسل في طلب أكثر عقلائنا حكمة وتدبيراً ونشرح لهم الحادث المؤسف يدخل هملت هملت : ما هذه الضوضاء ، من ينادى هملت ؟ – ها هما قد أقبلا يدخل رو زنكرانتس وجيلدنشترن

روزنكرانتس : ماذا فعلت بالجسد الميت ، يا صاحب السمو ؟ هملت : مزجته بالتراب فإن بينهما صلة قرابة ، روزنكرانتس : خبرنا عن مكانه حتى نحمله من هناك إلى الهيكل ، هملت : لا تصدقا شيئا من هذا ، روزنكرانتس : لا نصدق ماذا ؟ هملت : إن في وسعي أن أحفظ سركما ، وأفشى سرى

روزنكرانتس : لابد لك يا صاحب السمو أن تخبرنا أين تركت الجثة ، ثم تمضي معنا إلى الملك هملت : إن الجثة عند الملك الأعظم ، ولكن الملك ليس

عند الجثة فإن الملك شيء روزنكرانتس : الملك شيء : يا مولاى؟ هملت : لا قيمة له ، امضي بنا إليه اختبي يا ثعلب فالكل يبحث عنك يخرجون

الملك: أرسلت من يبحث عنه ويجد الجثة ما أعظمه خطرا أن يظل هذا الرجل مطلق السراح

روزنكرانتس : لم نستطع أن نعلم منه أين ترك الجسد الميت الملك : وأين هو ؟'

روزنكرانتس : في الخارج الملك : أحضره بين يدينا روزنكرانتس : يا جيلد نشترن أحضر صاحب السمو، يدخل هملت وجيلدنسترن

الملك : أين بولونيوس يا هملت ؟ هملت : في وليمة عشاء الملك : عشاء ؟ أين ؟

هملت : وليمة ليس هو فيها الأكل، بل المأكول فقد انعقد حوله الآن مؤتمر من الديدان

الملك : تعقباه وحرضاه على مغادرة البلاد بسرعة ، لا تبطئا ، فإني أريد أن يفارقنا الليلة انطلقا ، فإن كل شيء له صلة بالأمر قد أمضى وختم ، أرجوكما في الإسراع ، (يخرج رو زنكرانتس وجيلدنشترن يدخل هملت و روزنكرانتس وجيلد نشترن وآخرون

هملت : لمن هؤلاء الجنود أيها السيد الكريم ؟ النقيب : جنود من نروج يا سيدى

هملت : أرجوك أن تنبئني ما الغرض الذي ينشدونه إنهم يطلبون جزءا من بولندا : ومن الذي يقودهم ؟ النقيب : فورتنبراس ابن أخي ملك نروج

هملت : هل يغير الجيش على بولندا كلها ، أم على بعض تخومها ؟ النقيب : أصدقك القول دون أي مبالغة إننا ذاهبون لنغنم قطعة أرض صغيرة

النقيب هملت ليس فيها أي نفع سوى اسمها النقيب : بلى ، إن فيها حامية تدافع عنها هملت : إن ألفين من الأرواح وعشرين ألفا من الدوكات ، سيضحي بها

أستودعك الله يا سيدى

الملكة : أحضره ها هنا   يخرج هوراشيو

إن من كان منقط بالأوزار مثلى ، ترى روحه المريضة في كل حادث تافه نذيراً بكارثة إن الإثم ليثير الشكوك والأوهام ، فيدل على نفسه وهو يريد أن يستخفى يعود هوراشيو ومعه أوفيليا أوفيليا الملكة : أين ملكة الدانمارك ذات الحسن الباهر : أهلا بك يا أوفيليا وكيف أظننى أوفيليا

الملكة : أسفي عليك يا عزيزتي   أوفيليا : ماذا تقولين ؟ أرجوك أن تنصتي قد مات يا سيدتي ونام في جوف الثرى ولم يعد يرى له من أثر بين الورى واقله في رمسه والعشب عند رأسه لكن لماذا عند رجليه أقاموا حجرا؟

أواه الملكة : ولكن يا أوفيليا

الملك : كيف حالك أيها السيدة الحسناء ؟

بخير حفظك الله :

الملكة أوفيليا :كنت أردت أن تكوني عروسى لكن سعيت للهوى والأنس من أجل هذا زهدتك نفسي؟ تخرج ويخرج هوراشيو هذا هو السم الذي يولده الحزن العميق ومصدر هذا كله وفاة والدها أي جرترود ؟ جرترود إن الأحزان حين تنزل لا تأتي فرادى بل تجيء كتائب : أبوها قتل، وابنك فارقنا وهو الذي جلب

لنفسه بعنفه هذا ، وساد الاضطراب بين الناس بسبب مقتل بولونيوس وامتلأت خواطرهم وهمساتهم بالأفكار الخطرة الضارة وكان من الحماقة ما قمنا به من دفنه سراً على عجل ، ومن غير احتفال وهذه أوفيليا المسكينة موزعة الفؤاد قد حرمت نعمة العقل ، الذي لولاه ما كنا سوى أشباح أو دواب والخطب الأخير ، الذي لا يقل خطرا عن كل ما تقدم : فقد عاد أخوها سرا من فرنسا ، وقد امتلأ قلبه غلا وكمدأ ، وانطوى على نفسه لا يبوح بشيء وليس يعوزه رفاق السوء ، الذين يسممون أذنيه بأقوال كالوباء ، يصفون بها مقتل والده ولجهلهم حقيقة ما حدث ، لا يتورعون عن التعرض لشخصنا ، وتنتقل مزاعمهم من أذن إلى أذن فيا جرترود العزيزة ، إن هذه الأحداث مجتمعه ضوضاء في الداخل : عجبا ما هذه الضوضاء ؟ يدخل بعض الأشراف

:أين حراسى من السويسريين ، دعوهم يحرسوا الأبواب ، ماذا جرى ؟ : مولاى انج بنفسك إن البحر لا يطغى على سواحله بأسرع من لايرتس الشاب وهو يدحر ضباطك ومعه عصابة ثائرة من الغوغاء تناديه بمولاها ،

الملكة الملك وكأنما يبدأ العالم سيرته من جديد ، وقد نسي التاريخ ، وجهلت التقاليد والأوضاع فقد حسبوا أنهم هم الذين يقررون وينقذون وأخذوا يصيحون : لقد اخترنا ، فليكن لا يرتس ملكاً فيتصاعد الهتاف ، وتتطاير القبعات والصيحات : لايرتس سيكون ملكا ، لايرتس هو الملك ، يسمع صوت في الداخل

الملك : لقد حطموا الأبواب يدخل لايرتس مسلحاً ، يتبعه جمع من الشعب

الدانمركى لايرتس : أن هذا الملك ؟ قفوا جميعا بالخارج يا سادة

الدانمركيون :لا دعنا ندخل معك لايرتس : أرجوكم أن تدعوني وحدي

الدانمركيون : سنفعل ، سنفعل يتراجعون إلى خارج الحجرة

لايرتس : أشكركم احرسوا الأبواب وأنت يا ملك السوء اردد على أبي

الملكة : الزم الهدوء يالايرتس الكريم ؟ ما السبب يالايرتس، في أن تتخذ ثورتك هذه الصورة الجبارة ، دعيه يا جرترود لايرتس والملك

قل يالايرتس ما الذي أثارك إلى هذا الحد دعيه ينطلق في الحديث يا جرترود تكلم يا رجل : أين والدي ؟ : مات : ولكن لم يكن هو الجاني : دعيه يسأل كما يشاء وكيف كانت وفاته ؟ : أي لايرتس الطيب إذا كنت تريد أن تعرف اليقين

عن موت أبيك العزيز فهل قررت أن ينصب انتقامك على الصديق والعدو كما يفعل المقامر ، الذي يراهن على الكاسب والخاسر ؟

لابرتس : انتقام من أعدائه وحدهم : فهل لك أن تتعرف عليهم أولا ؟ الايرتس : سأفتح ذراعي ما وسعني ذلك ، الأحتضن أصدقاءه ، وأغذيهم بدمي

الملك : الآن تتكلم كلام الابن المخلص والسيد الكريم ، أما أني برئ من موت أبيك كل البراءة

تدخل أوفيليا ليت حرارة حزني تجفف دماغي وليت دموعي يتضاعف ملحها ، حتى يحرق كل إحساس في عيني ، و يمحو منها قوة الإبصار فوحق السماء لتدفعن ثمن جنونك هذا باهظا ، حتى ترجح كفتنا أيتها الفتاة العزيزة ، والأخت

المشفقة أوفيليا أيكون عقل فتاة عذراء عرضة للفناء لايرتس : لو أن ذلك عقلا كاملا تحضين به على الانتقام لما كان تأثيره أشد مما أنت فيه الآن

أوفيليا أتراه يأتي ثانيا ؟

هوراشيو : من هؤلاء الرجال الذين يريدون التحدث إلى ، الخادم : بعض الملاحين يزعمون أنهم يحملون إليك رسائل هوراشيو : أدخلهم يخرج الخادم لست أدري من أية جهة في العالم ، تحمل إلى تحية ، مالم تكن من سيدى هملت : يدخل الملاحون الملاح الأول أرجو أن يفعل إذا شاء ذلك ، هذا يا سيدى كتاب لك ، من السفير الذي كان يزمع السفر إلى إنجلترا هذا على فرض أن اسمك هو راشيو كما أنبئوني هوراشيو يقرأ : أي هوراشيو ، بعد أن تفرغ من قراءة هذه الرسالة يسر لهؤلاء الرجال وسيلة للوصول إلى الملك ، فإن

معهم له بعض الرسائل لم يكد يمر بنا يومان في البحر ، حتى أخذ يطاردنا القرصان في عدة حربية كاملة فلما وجدنا أنفسنا نسير ببطء ، لم نجد بدا من أن نحارب محاربة اليائس ، وفي حومة الاشتباك صعدت على سفينتهم وفي تلك اللحظة انفصلت السفينتان ووقعت وحدي أسيراً وقد عاملوني معاملة لصوص ذوى رحمة ، ولكنهم كانوا يعرفون ما هم فاعلون هملت تعالوا سأريكم الطريق إلى حيث تحملون هذه الكتب ، وعليكم أن تتموا الأمر بسرعة ، حتى ترشدوني إلى الذي تسلمتموها منه يخرجون

يدخل الملك ولايرتس : الآن لا بد لضميرك أن يقضى ببراءتي ، ولابد أن تحلى من قلبك محل الصديق ، ما دمت قد سمعت ووعيت بأذن العليم

الملك يسأل عن صاحب الرسالة: من هملت ومن الذي أحضرهما ؟ : بعض الملاحين يا مولاى كما قيل لى لم أرهم بنفسي ، تسلمهما من كلاوديو وتسلمهما هو ممن أتى بهما : ستسمع نص الكتاب يا لايرتس ، اتركنا وحدنا يخرج الرسول يقرأ : يا صاحب السمو والعظمة اعلم أني نزلت مملكتكم مجرداً وغدا ألتمس الإذن بالنظر إلى عيونكم الملكية، وعند ذلك، وبعد الحصول على إذنكم الكريم ، سأروي لكم الظروف التي أدت إلى عودتي الفجائية الغريبة الملك :ماذا عسى أن يكون معنى هذا ؟ أم أن هذا ضرب من العبث الذي ليس وراءه شيء؟ هل تعرفون خطه ؟ : إنه خط هملت : نزلت

مجرداً ، ومكتوب على الهامش وحيداً ما رأيك في هذا ؟ : إني في حيرة يا مولاي ولكن دعه يحضر إنه لمما يبعث الدفء إلى قلبي العليل أن أعيش وأقول له في وجهه : أنت اقترفت هذا : إذا صح النبأ يالايرتس وكيف يكون صحيحاً ؟ بل كيف يكون غير ذلك ؟ فهل لك أن أقوم بتوجيهك ؟ : نعم يا مولاي معاذ الله أن أظن أنك لم تكن تحب أباك لماذا لا تاخذ ثأر أباك؟

لايرتس : سأفعل ومن أجل ذلك سألوث سيفى بدهان اشتريته من بعض باعة العقاقير المتجولين ، سريع الفتك ، بحيث لوغمست فيه سكينة ، وأسلت بها بعض الدم فلن يجدي معه شئ، أو عقاقير صنعت من أعشاب جمعت في

ضوء القمر فلن ينجو من الهلاك كائن خدش به خدشا خفيفاً بهذا السم الزعاف سألوث سنان سيفى حتى يلقى حتفه ولو من لمسة خفيفة

الملك : دعنا نوالى التفكير في هذا الأمر ونزن كل الاحتمالات

تدخل الملكة ما الخطب أيها الملكة السمحة : إن الكوارث تتوالى بسرعة حتى لتقع الواحدة في أثر الأخرى لقد غرقت أختك يا لايرتس غرقت ؟ أين غرقت ؟ : هناك شجرة صفصاف تنمو مائلة فوق جدول

الملك : تعالي جرترود ، وامض في أثره ، ما أكبر الجهد الذي بذلته لأهدئ من غضبه ، والآن أخشى أن هذا الحادث سيثيره من جديد ولهذا فليتبعه يخرجان

يدخل فلاحان ، معهما أدوات الحفر من مسحاة ونحوها الفلاح الأول وهل يجوز أن تدفن على الطريقة المسيحية ، مع أنها تعمدت أن تهلك نفسها بنفسها

الفلاح الثاني : قلت لك : نعم يجوز ، لذلك فلتبادر بإعداد قبرها فوراً لقد نظرت النيابة في أمرها الفلاح الأول : وكيف يكون ذلك ، اللهم إلا إذا كانت أغرقت نفسها ، دفاعاً عن نفسها

الفلاح الثاني : ذلك ما تقرر الفلاح الأول : يجب أن تكون الحادثة انتحاراً لا شيئاً آخر

الفلاح الثاني : أنصت إلى أيها الحفار الطيب ، الفلاح الأول : بل اسمح لي : ها هنا الماء ، حسناً وها هنا يقف إنسان ، حسناً إذا ذهب الإنسان إلى هذا الماء وأغرق نفسه ، فلا شك أنه ذهب إلى الماء ؛ أراد ذلك أم لم يرده أفهمت ذلك ؟ أما إذا كان الماء هو الذي ذهب إليه وأغرقه

يدخل هملت وهوراشيو ويقفان بعيدا الفلاح الأول : حسبك ولا تحطم دماغك باحثا عن الجواب أكثر مما فعلت

هملت : أما لهذا الرجل إحساس بالعمل الذي يقوم به ، حتى يغني وهو يحفر قبراً

هوراشيو : إ ن التعود قد جعل هذا العمل عنده شيئاً يسيراً هملت : صدقت فإنما تحس بالأمر اليد التي لم تتمرس به هملت :لأي رجل تحفر هذا القبر ؟

الفلاح الأول : لست أحفره لرجل يا سيدى ،

هملت : إذن فلأي امرأة ؟ الفلاح الأول : ولا لامرأة ؟ هملت : من الذي سيدفن فيه ؟ الفلاح الأول : شخص كان امرأة يا سيدى ، ولكنها ماتت رحمها الله

لايرتس :إن أختي ستكون ملكاً رحيماً ، حين تكون أنت صريعاً

أهي إذن أوفيليا الحسناء؟ الملكة : أزهار زكية للحسناء الزكية تنثر الزهر لقد كنت أرجو أن تكون زوجة لولدي هملت

لايرتس : ألا فلينزل الويل أضعافا مضاعفة على رأس ذلك اللعين ، الذي كان عمله الشرير سبب في فقدك لإدراكك

هاملت :أمسك لحظة ولا تهل التراب عليها ، حتى أحتضنها مرة أخرى

يثب إلى القبر الآن أهيلوا التراب على الحي والميت، حتى تجعلوا من هذه الأرض السهلة جبلا شامخا

لايرتس : فليخطف الشيطان روحك يأخذ بخناقه تفرق بينهما الحاشية ويخرجان من القبر

هملت : لأحاربنه من أجل هذا الأمر حتى تغدو جفوني عاجزة عن الحركة الملكة : ولدى ، أى أمر تعني ؟ هملت : إني أحببت أوفيليا حبا لا يستطيع أربعون ألفا من الإخوة بكل ما لديهم من حب ، أن يبلغوا مقداره ، ماذا عساك أن تفعل من

أجلها : إنه مجنون يا لايرتس

الملكة : أستحلفك بمحبة الله ألا تمسه بسوء ، هملت : بحق الله أرني ما تستطيع عمله من أجلها ؟ أتريد البكاء ؟ أتريد القتال ؟ أتريد الصوم ؟ أتريد أن تمزق نفسك ؟ هملت لكى تعلو أرضنا وترتفع حتى يحترق رأسها في فلك الشمس الملتهب وحتى يبدو جبل أصم إلى جانبها

الملكة : إن هذا لهو الجنون المحض ، وسيظل هكذا ما بقيت النوبة تعاوده

يخرج

الملك : أرجوك يا هوراشيو أن تلازمه يخرج هوراشيو

هملت :لايرتس ليزدد صبرك قوة بما تحدثنا به أمس سنبادر بالمضي في الأمر والسير به قدما أي جرترود أقيمي على ولدك بعض الرقابة ، يخرجون

همات : حسب ما ذكرته عن هذا الأمر ، ولننتقل الآن إلى الأمر الآخر أتراك تذكر كل الظروف والملابسات ؟

هوراشيو : أذكرها تماما يا مولاى هملت : كان في قلبي شبه معركة أزالت النوم عن عيني

هوراشيو : أهذا ممكن ؟ هملت : مالك الوثيقة ، واقرأها ولديك متسع من الوقت، وهل لك أن تصغي إلى، لتعلم كيف عالجت الأمر

هوراشيو : أتوسل إليك هملت : لما ألقيت نفسي وسط شراك من الدناءة واللؤم أخذ عقلي ينفذ الخطة ، قبل أن أشرع في التفكير فيها

هوراشيو : أجل يا مولاي هملت : تكليف خطير من الملك :

هوراشيو : وكيف ختمت على الرسالة ؟ هملت : هذا أيضا أمر قد دبرته الأقدار فقد كان خاتم أبي في كيس دراهم

هوراشيو : إذن فجيلدنشترن وروزنكرانتس يسعيان إلى حتفهما هملت : إنهما قبل أن يؤديا هذا العمل عن رغبة له ،

هوراشيو : ولكن أي ملك هذا الملك ؟ هملت : ألست ترى الآن أن على واجب أؤديه نحو هذا الرجل ، الذي قتل أبي وفجر بأمي وحال بيني وبين ما كنت أرجوه من المبايعة بالملك بأن أبا در وضميري مستريح فأورده حتفه بهذه الذراع ؟ أليس مما يوجب اللعنة أن يترك هذا الوباء ، يتفشى في جسم الإنسانية

هو راشيو : لن يمضي وقت طويل هملت : إن المهلة قصيرة ، وهذه الفترة في متناولى

هوراشيو : مهلا من هذا القادم؟

يدخل أوزرك

أوزرك : سيدى صاحب السمو : إذا كان لديك متسع من الوقت ، فإني أرجو أن يسمح لي بإبلاغكم رسالة من صاحب الجلالة : سنتقبلها يا سيدي بكل ترحيب عظيم ، ضع قبعتك حيث ينبغي لها أن تكون ، فمكانها الرأس لا اليد

أوزرك : إنك غير جاهل بما يمتاز به لايرتس من التفوق هملت: إني لا أجرؤ على الاعتراف بذلك، لئلا أعد قرينة من التفوق ، فالإنسان لا يحسن معرفة شخص آخر ، إلا إذا كان يحس معرفة نفسه ، أوزرك : إني كنت يا مولاي أعنى تفوقه في سلاحه هملت : وما سلاحه ؟ : السيف والخنجر هملت : إن هذين سلاحان لا

سلاح واحد ومع ذلك لا بأس أوزرك : إن الملك يا صاحب السمو قد راهن بستة من جياد البربر في مقابل ما قدمه الآخر وهو ، فيما علمت ، ستة سيوف وخناجر فرنسية ، وملحقاتها من علائق وأحزمة د ونحو ذلك ، ومن الحمائل ثلاثة تعد لعمرى تحفة رائعة ، وتلائم المقابض كل الملاءمة ،

أوزرك : إنما أردت بالاستجابة أن تقبلوا المنازلة ، هملت : إني يا سيدى سأتمشى في هذا البهو

أوزرك : هل أبلغ ردكم كما هو ؟ هملت : أجل كما هو، مضاف إليه ما شاءت رغبتكم من المحسنات ، أوزرك : يسرني أن أقدم خدماتي إلى سموكم هملت : شكرا، شكرا يخرج أوزرك) لقد أحسن إذ قدم خدماته بنفسه ، فإن أحدا غيره لن يرضى بتقديمها يدخل أحد الأشراف الشريف : إن جلالة الملك قد أبلغكم رسالة ، على لسان الشاب أوزرك ، الذي عاد فأبلغه أنكم تنتظرونه في هذا البهو ، ويود الآن أن يعرف إذا كنتم ما زلتم عند رغبتكم في اللعب مع لايرتس أم تريدون مهلة أطول ؟ هملت : إني ثابت على رأيي السابق

الشريف : سيحضر الملك والملكة وجميع الحاشية هملت على الرحب والسعة

الشريف : إن جلالة الملكة ترغب إليكم أن تترددوا إلى لايرتس، قبل أن يبدأ اللعب

هملت : لقد أحسنت بما أسدته من نصح

يخرج الشريف

هوراشيو : إنك ستخسر هذا الرهان يا مولاى هملت : لا أظن ذلك

فإني ثابت على المران منذ سفره إلى فرنسا ، وسأكسب
هوراشيو : ولكن با صاحب السمو هملت : إنه ضرب من العبث
هوراشيو : إذا كان قلبك غير مرتاح لأمر فدعه
هملت : كلا إننا لن نقيم للتكهنات وزنا يدخل الملك والملكة ولايرتس والأشراف وأوزرك والحاشية تحمل السيوف والقفازات ومائدة عليها زجاجات النبيذ
الملك : تعال يا هملت تعال يضع الملك يد لايرتس في يد هملت اغفر لي يا سيدي فإني أسأت إليك ، اصفح عن إساءتي ، فأنت سيد كريم
هملت للملك : إني أتقبل هذا الوعد بارتياح وسألعب على هذا الرهان الأخير بكل سرور ، هاتوا المغاول هاتو هاتوا واحدة لي أيضا سأكون أنا بمثابة الوقاء لك
يا لايرتس : نعم يا مولاى الملك لايرتس هملت أوزرك يستعدان للعب
الملك : ناولنى الأقداح الكبيرة من فوق تلك المائدة هلم يا سيدي ، لايرتس : هلم يامولاي : يلعبان
قلت : واحدة لايرتس : كلا هملت : ما رأى الحكم ؟ أوزرك : إصابة واضحة تماما لايرتس : حسن نعيد الكرة
الملك : مهلا ناولي كأسأ – هملت هذه اللؤلؤة لك ، ها أنذا أشرب نخبك
صوت الأبواق تليه المدافع ناولوه الكأس : سألعب هذا الشوط أولاً ، ضعوا الكأس جانباً الآن هملت يلعبان هملت الملك
الملك لايرتس هملت إصابة ثانية ماذا تقول ؟ : لمسة ، مجرد لمسة ، أعترف بذلك: سيفوز ولدنا وها هي ذي الملكة تتناول الكأس ، وتشرب نخباً يا هملت ما

أكرمك يا مولاتى ،: جرترود ، لا تشربي : بل سأفعل وأرجو ألا تؤاخذني : لنفسه تناولت الكأس المسموم ولا مرد للقضاء لا أجرؤ على الشرب الآن يا سيدتي ، ولكن بعد قليل : اقترب حتى أمسح لك وجهك : مولاى سأصيبه الآن : لا أظن ذلك نفسه ومع ذلك فإن ضميرى يكاد يؤنبنى : هلم للشوط الثالث يالايرتس أراك تنرفق بي أرجوك أن تطعن بكل ما بك من قسوة أخشى أنك تعاملني معاملة الطفل المدلل : أهذا رأيك ؟ إذن هلم بنا

لايرتس يلعبان أوزرك : لم يصب أحد

لايرتس : سأصيبه هذه المرة لايرتس يجرح هملت ، وفي أثناء الاشتباك

يتبادلان السيوف ، ويصيب هملت لايرتس الملك : فرقوا بينهما فقد ثارت ثائرتهما هملت : كلا هلم نعيد الكرة أوزرك : أغيثوا الملكة ويحك هوراشيو : كلاهما يسيل دمه فكيف حدث هذا يا مولاى ؟ أوزرك : كيف حدث هذا يا لايرتس ؟ الايرتس لقد وقعت في الشرك الذي نصبته بيدى يا أو زرك إني قتلت قتلا عادلا بما دبرته من خيانة

هملت : كيف حال الملكة ؟ أغمي عليها من منظر الدماء : كلا ، كلا، إنما هو الشراب الشراب يا عزيزى هملت الشراب الشراب لقد شربت السم تموت

هملت : يا للدناءة واللؤم اقفلوا الأبواب ويحكم ان هنالك خيانة ، فلنكشف عنها

لايرتس : الخيانة هنا ياهملت أي هملت إنك لقتيل ، وليس في العالم كله دواء يجدي نفعا والتقط السيف الآخر (المسموم من الأرض وجرح به خصمه وليست

بك الآن حياة تدوم نصف ساعة

الملك هو الجانى : وطرف السيف مسمم أيضأ إذن فليكن السم جزاءك : دافعوا عني أيها الأصدقاء إن جرحي ليس خطيراً : تبا لك من فاجر سفاح لعين ، تجرع هذه الكأس هل لؤلؤتك هنا ؟ اتبع أي إذن ؟ يطعن الملك

هملت الملك هملت جرحي ليس خطراً موت الملك

لايرتس : لقد لقي جزاءه العادل فقد مزج هذا السم وأعده بنفسه ، بادلنى صفحا بصفح يا هملت الكريم ، فلا تقع عليك جريرة قتل أبي وقتلى ، ولا تقع على جريرة قتلك ، يموت

هوراشيو : الآن ينفطر قلب كريم حركة سير جنود في الداخل) (يدخل فورتنبراس والسفراء الإنجليز بالطبول والأعلام والأتباع فورتنبراس : أين ذلك المنظر ؟ هوراشيو : ماذا تريد أن تشهده إذا كنت تبحث ، عما يثير الدهشة والألم فما بك حاجة لأن تمضى بعيداً فورتنبراس إن هذه الكتلة من القتلى لتنبيء عن مذبحة غاشمة فياو يحك أيها الموت الجبار ، أي وليمة تعدها الآن في حجرتك الأبدية ، حتى فتكت فتكا ذريعا بكل هؤلاء الأمراء بضربة واحدة السفير الأول : منظر مثير والرسالة التي تحملها من إنجلترا وصلت متأخرة ، لقد فقدت كل إحساس هوراشيو : إنكم لن تسمعوها من فمه على كل حال ، حتى لو كان فيه من الحياة ما يمكنه من شكركم

مكبث

تدخل ساحرات ثلاث   الساحرة الأولى : متى نلتقي نحن الثلاثة مرة أخرى ؟ عند قصف الرعد ، أم وميض البرق ، أم هطول الأمطار ؟

الساحرة الثانية : حين تنتهي المعمعة وتسفر المعركة عن هزيمة وانتصار الساحرة الثالثة : سيكون ذلك قبل غروب الشمس وانقضاء النهار

الساحرة الأولى : وأين؟

الثانية : في المرج يكون اللقاء الساحرة الثالثة : حيث نقابل مكبث حرة الأولى : إني قادمة أيتها القطة جريسالكين الجميع : الضفدع بادوك ينادينا فلنبادر بالإياب قد غدا الجميل قبيحا والقبيح جميلا قطر عبر الهواء الملوث والضباب يخرجن ويدخل الملك دانكان ، ومالكولم ودونالبين ولينوكس مع الحاشية فيقابلون ضابطاً جريحاً دانكان : للأشراف معه أي رجل هذا دامي الجراح ؟ يبدو من حالته أن بوسعه إخطارنا بآخر تطورات المعركة.

مالكولم : إنه الضابط المقدام الباسل الذي حال بسيفه دون وقوعي في أسر العدو للضابط تحية لك أيها الصديق الشجاع أنبيء الملك بأخبار القتال قبل انصرافك من الميدان الضابط : الوضع في كف القدر والطرفان أشبه بسباحين قد أنهكهما التعب ، وتعلق كل منهما بالآخر فشل قدرته على الحركة فأما عن مكدونوالد متحجر القلب ، ذلك الذي تزاحمت في طؤيته الشرور فأضحى جنديا بوصف

المتمرد ، فقد وافته تعزيزات من الجزر الغربية ، مشاة وفرسان و بدت إلهة الحظ سعيدة بتمرده غير أنه كان أضعف من أن يحقق النصر وانبرى مكبث متحدياً ، شاهراً سيفاً مضرجاً بدماء تتصاعد منها الأبخرة ، وبدا وكأنه الأثير لدى إلهة الإقدام وهو يشق بالسيف طريقاً وسط حشود الأعداء ، حتى واجه الوغد ، فلا حياه ولا ودعه ، وإنما اخترقه بسلاحه من سرته إلى فكيه ، ثم احتز رأسه فنصبها فوق جدران الحصن

دانكان : قريبنا الهمام ما أنبله وأبسله الضابط :إن المتاعب تأتينا من نفس المصدر الذي نخال أن راحتنا ستنبثق منه فانظر ، أي مليك سكوتلندا ، كيف أنه ما كادت قضيتنا العادلة وبسالتنا تنجحان في إجبار المشاة الأيرلنديين خفيفى السلاح على الهرب للنجاة بأنفسهم ، حتى جدد ملك النرويج هجومه حين شعر بالقوة ، ووافاه السلاح المصقول والمدد من الرجال دانكان : فهل أزعج هذا قائدينا مكبث وبانكو ؟ الضابط : أجل ، كما تزعج العصافير النسور ، أو الأرنب الأسد فإن أردت الحق قلت إنهما كانا أشبه بالمدافع العامرة بالقذائف رهيبة القوة فقد ضاعف الإثنان من ضرباتهما للعدو ، حتى ما عدت أدري ما إذا كان هدفهما هو الاغتسال في الدم المتدفق من جراح العدو خبيثة الرائحة ، أو أن يجعلا الموقع أشبه بجلجثة جديدة لكني أشعر بإغماءة تعترينى ، وجراحى تناشدكم تضميدها دانكان : كلماتك جديرة كجراحك بالتوقير ، جميعها تحمل النبل في طياتها إذهبوا فاطلبوا له الأطباء يخرج الضابط مصحوباً ببعض أفراد الحاشية يدخل روس وآنجوس تدخل الساحرات الثلاث

يلتفت من القادمان ؟ مالكولم : إنه السيد النبيل روس لينوكس : عيناه توحيان بأنه في عجلة من أمره ، ففيها نظرة من هو على وشك الإفضاء بحديث غريب روس : حفظ الله الملك دانكان : من أين قدمت أيها السيد النبيل ؟ روس : قدم من فايف أيها الملك العظيم ، حيث ارتفعت رايات النرويج تتحدى السماء وتبث في قلوب رجالنا الرعب وقد بدأ ملك النرويج بنفسه معركة مخيفة ، تعززه أعداد رهيبة ، ويعاونه الخائن الأعظم سيد كودور غير أن مكبث ، حبيب إلهة الحرب ، تقدم بدرعه ليواجهه بنفس القدر من البسالة والقوة ، ليرد السيف بالسيف ، وذراع المتمرد بذراعه ، وليضع حدا لغلوائه واختصارا أقول : كان النصر في جانبنا دانكان : ما أبهجه من خبر روس : والآن يعرض سوينو ، ملك النرويج ، الصلح علينا غير أننا أبينا السماح له بدفن القتلى من رجاله حتى يودع في جزيرة سانت كولومبا عشرة آلاف من الدولارات لحسابنا جميعاً

سيد كودور روس : سأفعل دانكان : وبذا يكون ما فقده الرجل من نصيب مكبث النبيل يخرجون

يدخل مكبث وبانكو : لم أر في حياتي يوما في قبح هذا اليوم وروعته بانكو : كم المسافة في تقديرهم إلى فوريس ؟ يلاحظ وجود الساحرات من هؤلاء النسوة الذابلات غريبات الزي ؟ مظهرهن يوحي بأنهن لسن من أهل هذه الأرض ، ومع ذلك فهن عليها يتوجه بحديثه إلى الساحرات أأحياء أنتن ، وهل بوسع المرء أن يحادثكن ؟ يبدو أنكن تفهمنني إذ أراكن ترفعن أصابعكن الغليظة إلى شفاهكن النحيلة هيئتكن هيئة النساء ، غير أن لحي وجوهكن تحول دون تصديق ذلك

مكبث : تكلمن إن كان بوسعكن الكلام من أنت ؟ الساحرة الأولى : تحية لك يا مكبث تحية لك ياسيد جلامس الساحرة الثانية : تحية لك يا مكبث تحية لك ياسيد كودور الساحرة الثالثة : تحية لك يامكبث تحية لك يامن سيصبح ملكا على البلاد بانكو : يلتفت إلى مكبث مالك ياسيدي قد جفلت وبدا عليك الخوف من أمور يحلو سماعها ؟ للساحرات أناشدكن باسم الحق : أأنتن محض تخيلات ، أم أنت حقا ما يوحى به مظهركن ؟ لقد حييتن رفيقي النبيل بلقب قد حصل عليه بالتنبؤ الخطر بحصوله على لقب نبيل آخر ، ثم بنيل العرش ، مما أذهله واستغرق فكره غير أنكن لم توجهن إلى حديثاً فإن كان بوسعكن استطلاع الغيب وبذور المستقبل ، ومعرفة أي البذور سينمو وأيهما لن ينمو ، فلتتحدثن إلى ، إلى رجل لا يرجو منكن فضلا ولا يخشى منكن عداوة

الساحرة الأولى : أقل شأنا من مكبث ، وأعظم مكانة وأقل سعادة منه، وأسعد حالاً بكثير الساحرة الثالثة : ستنجب الملوك دون أن تكون ملكاً فالتحية لك إذن أي مكبث وبانكو مكبث : مهلا أيتها الناطقات بالحديث الغامض وهات المزيد أنا أعلم أن موت سينل قد جعلنى سيد جلامس ولكن ماذا عن كودور ؟ فسيد كودور لا يزال حياً واسع الرزق أما عن العرش فإن نيله مستبعد شأن نيلى لقب سيد كودور فمن أين جاءتكن هذه الأفكار الغريبة ؟ آمركن بالكلام الساحرات يختفين بانكو : للأرض فقاقيع كما للماء ، وهؤلاء الساحرات مخلوقة منها أين اختفين ؟ مكبث : في الهواء وذاب ما كان يبدو كالأجسام ذوبان النفس في الريح ليتهن بقين مكبث : سيغدو أولادك ملوكاً بانكو : وستصبح

أنت ملكاً مكبث : وسيد كودور أيضاً ألم يقلن ذلك ؟ بانكو : بالضبط كما قلت من القادم ؟ يدخل روس وأنجوس روس : لقد أسعد الملك يامكبث أن يتلقى نبأ انتصارك وتنازعته مشاعر قوية من العجب لفعالك ، ومن الرغبة في الإشادة بك حتى إذا ما عقل هذا التنازع لسانه، واستعاد في ذاكرته أحداث بقية ذلك اليوم رآك وسط صفوف النرويجيين الأشداء تقاتلهم دون أن يخيفك منظر جثث القتلى الذين صرعتهم وقد توافد علينا سيل لا ينقطع من الرسل ، كلهم يمتدح دفاعك الرائع عن مملكته ، ويقدم إليه التقارير عن فعلك والثناء عليها أنجوس : وقد أوفدنا مولانا الملك إليك كى نبلغك شكره وندعوك إلى مقابلته ، لا لإبلاغك بما سيكافئك به روس : وطلب إخطارك بأنه أنعم عليك بلقب سيد كودور ، وأن أناديك به فتحية لك بانكو : ما هذا ؟ أيمكن أن يكون الشيطان صادقا ؟ مكبث ولكن سيد كودور على قيد الحياة فلماذا لبسني إذن ثياباً ليست لي ؟ أنجوس : من كان في الماضى سيد كودور لا يزال حياً ، غير أن الحكم العادل قد صدر بإعدامه لا أعلم ما إذا كان السبب هو تحالفه مع النرويجيين ، أو إمداده للمتمردين خفية بالعون والمساعدة ، أو استخدامه للاثنين معا من أجل تدمير بلاده غير أن المؤكد أن خيانته العظمى التي اعترف بها وأثبتتها الأدلة قد أطاحت به مكبث :جانبا سيد جلامس ، ثم سيد كودور والبقية الأعظم تأتي لروس وأنجوس شكراً لك على ما بذلته من جهد لبانكو ألا تأمل الآن في أن يصبح أولادك ملوكا بناء على وعد أولئك الذين وعدونى بلقب سيد كودور ؟ بانكو : لو صح كل ما تحدثوا به لشجعك حديثهم على نيل العرش إلى جانب

لقب سيد كودور غير أن الأمر يبدو غريبا وكثيرا ما تلجأ قوى الظلام من أجل تدميرنا إلى قول الحق لنا ، وإلى استخدام تفاهات صحيحة من أجل اصطيادنا ، ثم تخوننا وتتخلى عنا في اللحظات الحاسمة لروس وأنجوس لدى ما أقوله لكا إن أذنتما لي أيها الصديقان مكبث جانبا قد ذكرن حقيقتين هما بمثابة مقدمتين سعيدتين للفصل الزاخر يدخل دانكان ومالكولم ودونالبين و لينوكس وبعض الأتباع شكرا لكما أيها السيدان جانبا هذا التشجيع

الأهون شأنا من توهمنا لشرور مستقبلة وإن فكرى ليزلزل إنسانيتى الواهنة رغم أن الجريمة لم تتجاوز حدود المخيلة

مكبث جانباً إن كان من المقدر لي أن أغدو ملكا ، فقد يتوجنى القدر ملكاً دون حاجة مني إلى بذل أي جهد بانكو : إن الألقاب الجديدة التي أنعم بها عليك لأشبه بالثياب الجديدة التي لا نرتاح إليها إلا بعد استعمالها والتعود عليها مكبث فليحدث ما يحدث ، فلا شك أن الفرصة المناسبة ستحين مهما بدا اليوم معاكساً لها بانكو : نحن في انتظارك أي مكبث النبيل مكبث : معذرة وعفوا ، فعقلى الكسول قد شغلته أمور نسيت التصرف فيها فلنمض إذن إلى الملك جانبا لبانكو فكر فيما حدث لنا الآن ، وبعد التروى بشأنها وإمعان النظر فيها فلنتحدث عنها معا في حرية تامة

بانكو : بكل سرور مكبث : ولا كلمة عنها حتى ذلك الحين للجميع هيا أيها الأصدقاء يخرجون

دانكان : هل تم إعدام كودور ؟ أعاد المكلفون بتنفيذ الحكم ؟ مالكولم : لم يعودوا

بعد يا مولاى غير أني تحادثت مع رجل شهد إعدامه ، وقد أخبرني أنه اعترف بخيانته بكل صراحة ، وتوسل أن يعفو مولاى عنه ، وعبر عن ندمه العميق لم يكن في حياته ما يشرفه قدر ما شرفته لحظة فقدانها فقد مات ميتة من درس دوره وحفظه ، فإذا هو يتخلى عن أثمن ما يملكه وكأنما هو شيء لا قيمة له دانكان : ليس ثمة وسيلة تتيح لنا أن نفهم من ملامح الوجوه ما يدور في الأذهان لقد أوليت كودور ثقتي المطلقة يدخل مكبث وبانكو وروس وأنجوس لمكبث مرحبا بقريبنا العظيم إن قلبي لا يزال حتى هذه اللحظة يثقله الإحساس بأني لم أوفك حظك من الشكر ليتك كنت أقل جدارة بالامتنان حتى يكون بوسعي الموازنة بين فضلك ومكافأتك وليس لدي ما أقوله لك غير أن ماتستحقه يجاوز بكثير ما يمكننا بأسرنا أن نوفيك إياه

دانكان : صدقت يابانكو إنه كما ذكرت امرؤ باسل ، وأنا أدرك تماماً صفاته الحميدة التي هي بمثابة وليمة عامرة أمامي فلنتبعه إذن – يخرجون

مكبث : تكفيني القدرة على خدمتك والتعبير عن ولائي لك

بانكو : فإن تموت في صدرك كانت الثمار كلها لك دانكان : يبدو أن سعادتي الغامرة وقد تضخمت حتى ما عاد بوسعي أن أتحكم فيها، تحاول إخفاء نفسها في صورة تلك الدموع التي تنهمر من عيني

الملك لمكبث سنتوجه من هنا إلى قصرك في إينفرنيس، فيزيد إكرامك إيانا فيه من ديناً لك مكبث : كل عمل لا يستهدف خدمتك هو عبء على النفس سأنهض أنا نفسى بمهمة الرسول فأسعد زوجتى بخبر سيرك إلى قصرنا فأذن لي بالانصراف

دانكان : أجل أي كودور النبيل مكبث جانبا أمير كمبرلاند هذه لعمري عقبة في طريقي إما أن أعثر بها أو أقفز من فوقها فلتخفي أيتها النجوم ضوءك حتى لا يكشف مطامحي السوداء الدفينة ولترخ عيناى جفنيها حتى لا تريا ما تصنعه يداى يخرج

وفى غرفة فى قصر مكبث تدخل ليدى مكبث وهي تقرأ في خطاب ليدى مكبث يدخل رسول ما الخبر ؟ الرسول : يقدم الملك إلى هنا هذا المساء ليدى مكبث : أنت ؟ أليس سيدك معه ؟ لو كان الخبر صحيحا لبعث من يخطرني حتى أعد للزيارة عدتها الرسول : عفوا يامولاتي ولكن الخبر صحيح ، ومولاي في الطريق إلى هنا وقد سبقه أحد زملائي من الخدم ، فوصل وهو منهك يلهث ، فلم تتجاوز أنفاه إبلاغ رسالته ليدى مكبث : أحطه بالرعاية الواجبة فقد حمل إلينا أخبارا رائعة يخرج الرسول أي جلامس العظيم أي كودور النبيل بل وأعظم من الإثنين غدا

مكبث : أي أحب الناس إلى ، سيأتي دانكان إلى هنا الليلة ليدى مكبث : ومتى يرحل ؟ مكبث : يعتزم الرحيل غدا ليدى مكبث : أبدا لن ترى الشمس ذلك الغد مكبث : سنعود إلى هذا الحديث فيما بعد ليدى مكبث : ولكن لا تدع وجهك يفصح عما بداخلك يخرجان

يدخل دانكان ومالكولم ودونالبين وبانكو ولينوكس ومكدف وروس وأنجوس وعدد من الأتباع دانكان:جميل موقع هذه القلعة والهواء المنعش اللطيف يوافق حواسنا الرقيقة بانكو : إن الطيور التي تزورنا في الصيف لتثبت ببنائها أعشاشها

الحبيبة على جدران الكنائس أن النسيم هنا رقيق عاطر فيها من جدار ناتئ ولا حلية حجرية ولا دعامة حائط ولا ركن مشرف إلا بنت عليها هذه الطيور أوكارها المعلقة، ومهد صغار تنجبها وقد لاحظت أن أجمل المواقع هواء هي تلك التي يفضل الطير التردد عليها ، والتكاثر فيها تدخل ليدى مكبث : كل خدمة نؤديها لك ، ولو كررناها مرة بعد مرة ، ثم مرة بعد مرة ، تبدو باهتة واهنة متى قورنت بالأفضال العديدة العظيمة التي كالها جلالتكم كيلاً لبيتنا وما أحسب إلا أننا سنظل حامدين ومسبحين بما أنعمت علينا به من أفضال سالفة ولاحقة دانكان : أين سيد كودور؟ لقد تبعناه مسرعين وآملين أن نسبقه لنبشر بمقدمه غير أنه يجيد العدو بفرسه ، وكان حبه العظيم الذي هو في حدة مهماز الفرس ، معاونا له على الوصول إلى داره قبلنا إننا ضيوفك الليلة أي

مضيفتنا الجميلة النبيلة ليدى مكبث : خدمك ياسيدي ، وخدم خدمك ، وكل ما يملكون ، لا هدف لهم غير مرضاتك ، وما يبذلون في سبيل مولاي إلا ما هو بالفعل ملك المولاى دانكان : ناوليني يدك وأريني الطريق إلى مضيفى إننا نحبه أعظم الحب ، وفي نيتنا الإنعام عليه بالمزيد بعد إذنك أيتها المضيفة

يخرجون ويدخل النادل وعدة خدم يحملون الصحون وأدوات المائدة ، ثم يدخل مكبث مكبث جانبا

تدخل ليدى مكبث ما الأخبار؟ ليدى مكبث : كاد يفرغ من طعامه ما الذي دفعك إلى مغادرة الحجرة ؟ مكبث : هل سأل عني ؟ ليدى مكبث : ألا تدري أنه قد فعل ؟ مكبث : لن نمضي خطوة أخرى في هذا الشأن لقد كرمني في الآونة

الأخيرة، واكتسبت لدى مختلف الناس سمعة طيبة على أن أحتفظ بها وهي في بريقها وطلاوتها ، ولا أتخلى عنها بهذه السرعة ليدى مكبث : أفكان الأمل إذن زائفاً ذلك الذي راودك ؟ أصحا بعد غشية أم أفاق بعد سكرة شاحب الوجه خائفا ما أطلق العنان له ؟ من الآن فصاعدا سارى حبك لي أيضا شاحب الوجه جبانا أفتخشى أن تكون في فعالك وبسالتك ما أنت في رغبتك ؟ أم أراك تريد نيل ما تعتبره أثمن ما في الحياة وتقنع رغم هذا بحياة الجبناء ، تردد في آن واحد : أريد ولا أجرؤ ، شأن القط الذي يريد اصطياد السمكة ويخشى أن يبتل قدمه ؟ مكبث : كفى أرجوك لدى الشجاعة أن أفعل كل ما هو خليق بالإنسان أن يفعله أما من يجرؤ على فعل المزيد فليس في عداد البشر ليدى مكبث : فأى وحش إذن دفعك إلى مفاتحتي في هذا الأمر ؟ قد كنت رجلاً

مكبث : وماذا لو فشلنا ؟ ليدى مكبث: نفشل؟ إحزم شجاعتك ولن نفشل سيأوى دانكان إلى فراشه للنوم ، وسيكون نومه عميقا بفضل رحلته الشاقة خلال اليوم عندئذ سأوفر الشراب ووسائل اللهو لحارسى بابه نفعل كل ما تريده بدانكان وقد غابت عنه الحراسة ثم نلقى مسئولية فعلتنا الكبرى على عاتق الحارسين المخمورين لا تنجبي من اليوم إلا ذكورا فطبيعتك القوية الحازمة خليقة بإنجاب الذكور لا الإناث

مكبث : قد استقر رأيى وهيأت كل أعضاء جسدي للإقدام على هذه الفعلة الرهيبة هيا ولنخدع العالم باتخاذنا مظهر السعيد غير الخائف ، ولتخف وراء وجهنا الزائف ما يعتمل في القلب الزائف يخرجان

بانكو : كم مضى من الليل ياغلام ؟ فليانس : قد غاب القمر ، ولم أسمع دقات الساعة بانكو : هو يغيب عند منتصف الليل فليانس : إذن فقد جاوزت الساعة الثانية عشرة ياسيدى بانكو : خذ سيفى هذا يبدو أن السماء أرادت التوفير فأطفات كافة مصابيحها خذ هذا أيضا قد أثقل الكرى جفوني غير اني أقاومه رحماك اللهم ، واصرف عني تلك الأحلام المزعجة التي تأتي الناس ساعة خلودهم إلى الراحة أعد إلى سيفي يدخل مكبث مع خادم يحمل مشعلا

مكبث: من هناك ؟مكبث : صديق لك بانكو : ألم تأو إلى فراشك بعد ياسيدى؟ قد توجه الملك إلى فراشه وهو في حال من السرور الغامر بعد أن أرسل الهدايا الثمينة إلى من هم في خدمتك ، وهذه الماسة إلى زوجتك مكبث : لولا مفاجأته لنا بالزيارة لما ظهر منا هذا التقصير في خدمته ولأوفيناه حقه من التكريم بانكو : كان كل شيء على ما يرام مكبث : أنا لا أفكر فيهن غير أني أريد التحدث معك في هذا الشأن إن تكرمت على فيما بعد بساعة من وقتك

بانكو : أنا طوع أمرك مكبث : فإن أنت ناصرتني عندئذ فسأمهد أمامك طريق المجد والشرف بانكو : فإن كان طريق الشرف هذا لا يضطرني إلى فقدانه ، بل يبقى على النقاء والولاء في صدري فسأستمع إلى نصحك

مكبث : فحتى ذلك الحين لتهنأ ليلتك بانكو : شكرا ياسيدى ، وطاب نومك يخرج بانكو وفليانس مكبث : للخادم إذهب وقل لمولاتك أن تقرع الجرس متى أعدت شرابى إمض إلى فراشك يخرج الخادم أهذا خنجر ذاك الذي أراه أمامي ومقبضه قبالة يدي ؟ يوجه حديثه إلى الخنجر تقدم حتى أمسك بك لم أمسك

بك وإن كنت لا أزال أراك أدركك أيها الخيال المشؤوم حاسة البصر دون حاسة اللمس ؟ أم أنك خنجر في العقل وحده ووهم زائف خلقه العقل المرهق من طول التفكير ؟ دقات جرس سأمضى وأفعلها الجرس يدعونى لا تسمعه يا دانكان فها هو إلا ناقوس النذير ، يدعوك إلى الجنة أو إلى نار السعير يخرج
تدخل ليدي مكبث : الشراب الذي أسكرهما قد زاد من جرأتى والسائل الذي أخمدهما قد شحذ همتى صه ما هذا ؟ لا مجرد صياح بومة صياح كناقوس الموت بالليل ينذر بحلول الأجل هو الآن يرتكب فعلته الأبواب مفتوحة ، والحارسان المخموران يسخران من مهمتها بالشخير قد دسست مخدرا في كأسيهما

مكبث في الداخل من هناك ؟ من هناك ؟ ليدى مكبث : واأسفاه أخشى أن يكونا قد استيقظا فأفسدا خطتنا وستجلب المحاولة ، دون الفعلة ذاتها ، كارثة علينا صه لقد وضعت خنجريها في مكان يسهل عليهما رؤيتهما فيه آه لو أن دانكان لم يكن في نومه شديد الشبه بأبى ، إذن لكنت فعلتها بنفسي زوجي
يدخل مكبث فعلها ألم تسمعى صوتا ؟ ليدى مكبث : سمعت بومة تصرخ ، تصيح ألم تتكلم أنت ؟ مكبث : متى؟ ليدى مكبث : الآن مكبث : أثناء نزولى ؟ ليدى مكبث : أجل مكبث : صه من الذي يشغل الغرفة المجاورة له ؟ ليدى مكبث : دونالبين مكبث : يتفحص يديه ما أبشع منظرهما ليدى مكبث : هو غباء منك أن تتحدث عن بشاعة منظرهما
ليدى مكبث : هما اثنان في الحجرة مكبث : صاح أحدهما اللهم رحمتك ، وقال الثاني : آمين، وكأنهما قد شاهداني وشاهدا يدى الشبيهتين بيدي الجلاد وإذ

وقفت أستمع إلى تعبيرهما عن خوفهما ، لم أستطع أن أنطق بلفظ آمين بعد أن قالا : اللهم رحمتك ليدى مكبث : هون عليك مكبث : ولكن لماذا لم أستطع أن أنطق بلفظ آمين ؟ كنت في أمس الحاجة إلى رحمة الله ومع ذلك فلم أتمكن من قول آمين ليدى مكبث : مثل تلك الأفعال لا ينبغي أن نفكر فيها على هذا النحو وإلا أصابنا جنون مكبث : تميل إلى أني سمعت صوتا يصيح : لن تعرف النوم بعد اليوم لقد صرع مكبث النوم البري الذي يرتق ما تفتقه الهموم ليدى مكبث : ماذا تعني ؟ مكبث : وعاد يصيح في الدار كلها : لن تعرف النوم بعد اليوم لقد صرع جلاميس النوم فلن ينام كودور بعد اليوم لن يعرف مكبث النوم بعد اليوم ليدى مكبث : من الذي صاح هكذا ؟ لابد من تركهما هناك خذهما وامض فلطخ الخادمين النائمين بالدم مكبث : لن أذهب مرة أخرى إني لأخشى أن أفكر فيما ارتكبت، ولا أجرؤ على مواجهته مرة ثانية ليدى مكبث : إنك امرؤ واهن العزم أعطني الخنجرين ما النائم والميت إلا صورتان ، ولا يخاف من صورة الشيطان إلا الأطفال فإن كان الدم لا يزال ينزف منه ، فسألطخ به وجهئ الحارسين هناك حتى تبدو الجريمة من صنعهما تخرج

صوت قرع على الأبواب في الداخل مكبث : من أين يأتي صوت القرع هذا ؟ ما هذا الذي أصابني حتى بات كل صوت يخيفني ؟ وما هاتان اليدان هنا ؟ ها إنهما ينتزعان عيناى من مآقيهما أبوسع كل بحار الإله نيبتون أن تغسل عن يدى هذا الدم ؟ تعود ليدى مكبث إلى الظهور ليدى مكبث : يداي أيضاً في لون يدك ، غير انى لامحل أن يكون في قلبي ما في قلبك من الجبن طرق على الأبواب اسمع

طرقاً على باب المدخل الجنوبي لنمض إلى شرفنا قليل من الماء كفيل بأن يغسل عنا التهمة فالأمر هين إذن قد فارقك الحزم ورهنت قوتك طرق على الباب مزيد من القرع على الباب فلتلبس ملابس النوم خشية أن يقتصر الأمر على استدعاءنا فإذا نحن مستيقظين لم نأو إلى الفراش لانهن هكذا فيلهيك الفكر عن كل شيء مكبث : إحساسي بالذنب يجعلني أفضل فقد الإحساس بنفسي طرق على الباب فلتستيقظ أي دانكان على صوت هذا القرع على الباب ألا ليتك تستطيع يخرجان يدخل البواب:

أي طرق مزعج هذا لو كنت بواب الجحيم لما عرفت الراحة لكثرة الوافدين طرق طرق ثم طرق ثم طرق من هناك بحق إبليس ؟ ثمة مزارع شنق نفسه لخشيته من أن تؤدي وفرة المحصول إلى انخفاض سعر ما زرع هيا ادخل فقد أتيت في الوقت المناسب وآمل أن تكون قد أحضرت عدداً كافياً من المناديل معك حيث أن العرق الغزير سيتصبب منك جزاء فعلتك طرق طرق ثم طرق من هناك بحق الشيطان؟ نعم وثمة متلاعب بالألفاظ يقسم على صحة القول وعكسه، ارتكب الخيانة ضد وطنه باسم الدين ، غير أن تلاعبه بالألفاظ لم يفلح في إدخاله الجنة هيا ادخل أيها المتلاعب طرق طرق ثم طرق ثم طرق من هناك ؟ وثمة خياط إنجليزي وفد إلى الجحيم هنا لسرقته سروالاً فرنسياً هيا ادخل أيها الخياط وسحن مكواتك هنا طرق طرق ثم طرق لا راحة ولا هدوء من أنت ؟ غير أن هذا المكان أبرد من أن يكون الجحيم فلن أكون إذن الشيطان الحارس لبابه كنت أحسبني قد أدخلت نفرا من أهل كل صناعة ، سلكوا طريق الملذات إلى السعير

الأبدي طرق حالا ، حالا ورجائي ألا تنسوا بقشيش البواب يفتح الباب يدخل مكدف ولينوكس مكدف : أطال سهرك أيها الرجل فطال نومك ؟ البواب : ظللنا نشرب ياسيدى حتى الصياح الثاني للديك والشراب كما تعلم ياسيدي هو المسئول الأول عن ثلاثة أمور مكدف : وما الأمور الثلاثة التي يتحمل مسئوليتها الشراب ؟ البواب : حمرة الأنف ، وغلبة النعاس وكثرة البول أما الشهوة الجنسية ياسيدى فإن الشراب يشعلها ويخمدها يثير الرغبة ويشل الأداء لذا يمكن القول بأن الإفراط في الشراب متلاعب بالشهوة : يخلقها ويسحقها يثيرها ويعصف بها يشجعها ويثبطها يوقفها ثم يقعدها وهو في النهاية ينيمها ويرقدها ثم يهجرها

مكدف : أغلب ظني أن الشراب قد أرقدك ليلة أمس البواب : أجل ياسيدى أرقدني وصلبني على فراشي غير أنني جازيته على فعلته غالبته فغلبته ورغم أنه أفلح مرة أو مرتين في شل ساقى من تحتي فقد أفلح أنا في الإفلات من قبضته مكدف : هل استيقظ سيدك ؟ يدخل مكبث قد أيقظه قرعنا للباب ها هو قد أقبل لينوكس : لمكبث سعد صباحك أي سيدي النبيل مكبث : وسعد صباحكما معاً مكدف : هل استيقظ الملك ياسيدى ؟ مكبث : لم يستيقظ بعد مكدف : أمرني أن أوافيه في ساعة مبكرة ، وقد كدت أن أتأخر عليه

مكبث : سأوصلك إلى مكانه مكدف : أعلم أن زيارته كانت سارة ومزعجة لك في آن واحد غير أنها لاشك كانت مزعجة مكبث : التعب في سبيل ما نحب راحة ها هو الباب مكدف : سأتجرأ فادخل ما دمت قد كلفت بذلك يخرج لينوكس : أيعتزم الملك الرحيل اليوم ؟ مكبث : نعم كذا كان قراره لينوكس : كانت ليلة

عاصفة ، حتى لقد عصفت الرياح بمداخن البيت الذي بتنا فيه وقد قيل إن نحيبا قد سمع في الهواء ، وصرخات الموت الغريبة تنبئ في لهجة مخيفة بوقوع كوارث داهمة ، وأحداث مضطربة هي ثمرة هذا الزمن العصيب وقد ظل صياح البوم مستمرا طيلة الليل وقال البعض إن الأرض أصابتها الحمى فباتت ترتعش مكبث : كانت ليلة عصيبة لينوكس : لا تجد ذاكرتي الشابة مثيلا لها في الماضي يعود مكدف إلى الظهور مكدف : ويلاه ، ويلاه ، ويلاه بشاعة يعجز اللسان عن وصفها ، والقلب عن أن يعيها مكبث ولينوكس : ماذا حدث ؟ مكدف : قمة الفوضى بعينها قد اقتحمت الجريمة النكراء معبد الرب المقدس وسلبت المبنى حياته مكبث : ما هذا الذي تقول ؟ حياته ؟ لينوكس : أتعنى جلالة الملك ؟ مكبث : أدخلا الغرفة وعذبا ناظريكما برؤية المنظر البشع ، لا تطلبا مني أن أتكلم أنظرا بنفسيكا ثم تكلما يخرج مكبث ولينوكس أفيقوا ، أفيقوا، واقرعوا نواقيس الخطر جريمة وخيانة بانكو ، دونالبين ، مالكولم أفيقوا أفيقوا من نومكم الناعم الشبيه بالموت ، وانظروا إلى الموت نفسه إنهضوا وتعالوا فانظروا يوم الحشر مالكوم بانكو قوموا قيامكم من قبوركم ، وتعالوا في خطو الأشباح لتنظروا إلى هذه البشاعة النكراء إقرعوا الناقوس الناقوس يدق تدخل ليدى مكبث ليدى مكبث : ماذا حدث فاستدعى دق هذا الناقوس البشع الذي يدعو النائمين بالدار إلى التجمع ؟ تكلم تكلم : سيدتي الرقيقة ، لا يجوز أن يسمع مثلك ما بوسعي أن أقوله فإلقاؤه في مسمع امرأة كفيل بأن يقتلها يدخل بانكو) بانكو أواه يابانكو لقد اغتيل مولانا الملك

ليدى مكبث : ويلاه ويلاه أفي بيتنا يقتل ؟ بانكو : هي جريمة نكراء أي مكدف العزيز ، رجائي أن تكذب نفسك وتتراجع عما قلت يعود مكبث ولينوكس إلى الظهور مكبث : لو أني مت قبل هذا الحدث بساعة لكانت حياتى سعيدة هانئة فمن هذه اللحظة لن أجد شيئا يستحق أن يعيش المرء من أجله

مكدف :ما في الحياة غير دمي ولعب الشهرة قد ولى بريقها ، والمجد قد مات خمر الحياة قد سكبت، ولم يبق للعالم غير الثالة يفاخر بها يدخل مالكولم ودونالبين دونالبين : ماذا حدث ؟ أأصيب أحد بمكروه؟ مكبث : أصبت أنت بمكروه وأنت لا تدري ، وأضحى الينبوع الذي تفجرت منه دماؤك أثرا بعد عين ، واهيل التراب على منفذه مكدف : قد اغتيل والدك الملك مالكوم : واحسرتاه من فعلها ؟ لينوكس : يبدو أن حارسى غرفته هما مرتكباها فالدم يلطخ أيديها ووجهيها، وكذا خنجريها اللذين عثرنا عليهما فوق وسادتيها في تلك الحالة وقد ظلا يحملقان وكأنهما قد غابا عن الوعي وما كان ينبغي ائتمانهما على حياة أى إنسان .

مكبث : ومع ذلك فإني الآن نادم أن قد غلب على الغضب فقتلتهما

مكدف : ما الذي دفعك إلى فعل ذلك ؟ مكبث : من الذي يمكنه أن يكون حكيماً ساعة اضطرابه ، معتدلاً لحظة غضبه ، وفيا ومحايدا في نفس الوقت ؟ لا أحد قد سبق حبي الشديد له عقلى المتروى فهنا كان يرقد دانكان وعلى أديم جسمه الفضي خطوط متشابكة من دمه الذهبي وبدت جراحه الفاغرة أفواهها فتحات ينفذ منها الموت والدمار وهناك كان القاتلان وعليهما آثار فعلتهما ، وقد غطى الدم خنجريها فكأنما غمداهما فمن كان بوسعه أن يمنع نفسه – لو كان في

قلبه المحبة والشجاعة – من أن يعبر عن حبه مثلما عبرت ؟

ليدى مكبث : وقد أصابها الإغماء أدركوني

مكدف : أغيثوا السيدة مالكولم : جانبا لدونالبين لماذا نسكت والأمر يخصنا اكثر مما يخص غيرنا ؟ دونالبين : جانبا لمالكولم وماذا عسانا نقوله وقدرنا هنا قد يهب فيعصف بنا عصفا ولو كنا مختبئين في جحر ضب صغير ؟ فلننصرف من هنا، الوقت المناسب لذرف الدموع مالكولم : جانبا لدونالبين ولا حان الوقت المناسب لحزننا العميق أن يعبر عن نفسه بالأفعال بانكو : أغيثوا السيدة يحمل البعض ليدى مكبث ويخرجون بها وبعد أن نرتدي ملابسنا كى نقي أبداننا الضعيفة من البرد ، فلنجتمع حتى ندرس تلك الفعلة الدموية فنعرف ما وراءها إن المخاوف والشكوك تهزنا هزا لكني أشهد الله على أني متى عرف الدافع المجهول إلى ارتكاب هذه الخيانة النكراء فسأقاتل صاحبها

مكدف : وكذا أنا الجميع : وكذا نحن جميعا مكبث : فلنسرع بارتداء ملابسنا ثم نجتمع في البهو معاً الجميع : أصبت يخرج الجميع عدا مالكولم ودونالبين

مالكولم : ما الذي تنتويه ؟ أرى ألا نجتمع معهم فنضطر إلى المشاركة في التعبير عن حزن لا يشعرون به ، وهو ما يسهل على كل خائن فعله سأمضي إلى انجلترا

دونالبين : وسأمضى أنا إلى أيرلندا فافتراق السبل بنا كفيل بأن يؤمن حياتنا أما هنا فثمة خناجر في ابتسامات الناس ، أقربهم منا ربما أخلاهم من الرحمة بنا

مالكولم : لا يزال السهم الذي قتل أبانا طائرا في الهواء ، وخير لنا أن نتجنبه فلنمض إلى أحصنتنا ، ونتسلل خارجين دون أن نعبأ بتوديع إنسان فثمة ما يبرر

التسلل حين يخلو من الرحمة

العجوز : هو أمر في غرابة وشذوذ الفعلة التي ارتكبت في يوم الثلاثاء الماضي كان ثمة صقر يطير في الأعالى متباهيا ، حين اصطادته وقتلته بومة من البوم الذي يتصيد الفئران عادة روس : وثمة ما هو أغرب وأوثق خبراً لقد كان لدانكان أحصنة جميلة سريعة العدو، هي من خيرة صنوف الجياد ، فإذا هي تنقلب إلى أحصنة برية متوحشة ، وتكسر مربطها في الحظيرة ،واندفعت ترفس وتقاوم كل محاولة لكبح جماحها ، وكأنها هي في حالة حرب مع الإنسانمكدف : لا يا ابن عم ، وإنما أمضى إلى فايف روس : سأتوجه إلى هناك مكدف : عسى أن ترى الأمور في نصابها هناك وداعاً ذلك ما اخشاه ، هو أن يكون رداؤنا القديم أنسب لنا من الجديد الدي ارتديناه روس للعجوز وداعا يا أبتاه العجوز : إذهبا على بركة الله وبارك الله فيمن بوسعهم أن يحيلوا الشر إلى خير ، والعدو إلى صديق يخرجون

يدخل مكدف ها هو مكدف النبيل قد أقبل ما أخبار الدنيا الآن ياسيدى ؟ مكدف : أما علمت بها؟ روس : هل اكتشفتم هوية مرتكب تلك الجريمة الدموية البشعة ؟ مكدف : هما اللذان قتلهما مكبث روس : واأسفاه أفكان لديهما حافز على اغتياله ؟ مكدف : دفعهما الغير إلى ارتكاب الفعلة وقد تسلل مالكولم ودونالبين،ولاذا بالفرار،وهو ما يثير حولهما شبهة اغتياله روس : وهذا أيضاً من شواذ الأمور : طموح أهوج يفتك بهما فالغالب إذن أن يصير الملك إلى مكبث مكدف : قد أعلن عن ذلك بالفعل وقد مضى الآن إلى مدينة شگون

لتتويجه فيها روس : وأين جثمان دانكان ؟ مكدف : حمل إلى جزيرة كولكيل ، ذلك المدفن المقدس لعظام أجداده روس : أذاهب أنت إلى شگون ؟
بانكو : قد صرت سيد جلامس ، وسيد كودور ، وصرت ملكاً وكل ما وعدتك الساحرات به وفي ظني أنك قد اقترفت الموبقات من أجل بلوغ ما بلغت غير أنهن قلن أيضا إن الملك لن ينتقل إلى سلالتك، وقلن إني أنا الذي سيكون أصلا وأنا لملوك عديدين فإن كن قد صدقن القول كما صدقت بشراهن لك يامكبث فإن النبوءات التي تحققت في حالتك قد ت تحقق في حالتي مما يثير في نفسى آمالاً عريضة ولكن لن أقول أكثر مما قلت صوت بوق يدخل مكبث وقد غدا ملكاً ، وليدى مكبث وقد غدت ملكة ، مع لينوكس ، وروس ، وعدد من اللوردات وأفراد الحاشية مكبث : ها هو ضيفنا الرئيسي ليدى مكبث : لو لم يحضر لغدت ثمة فجوة في احتفالنا الكبير ، وبدا إغفاله أبعد ما يكون عن اللياقة مكبث : لبانكو سنقيم الليلة ياسيدي حفل عشاء رسمياً أدعوك إلى حضوره
بانكو : فليطلب مولاى منى ما يطلب وسأجد واجبى منوطاً دائماً بطاعته مكبث : أتنوي الخروج بفرسك للتربض ساعة العصر؟ بانكو : أجل يامولاى مكبث : لولا ذلك لطلبنا في اجتماع اليوم نصائحك التي نجدها دائماً حكيمة مفيدة غير أننا سنتحادث غداً أتنوى المضي بعيداً بالفرس ؟ بانكو : مسافة تقطع الوقت يامولاي بين الآن وساعة العشاء فإن كان حصانى بطيئا فقد يدركني الليل في رحلتى ساعة أو ساعتين مكبث : ولكن لا تدع حفل عشائنا يفوتك بانكو : لن أدعه يفوتنى يامولاى مكبث : سمعنا أن قريبينا المجرمين قد استقرا في

انجلترا وأيرلندا لم يعترفا بقتلهما البشع لوالدهما ، وهما الآن يحدثان الناس بأمور غريبة من اختراعهما غير أننا سنتحادث غداً في هذا الشأن ، وفي غيره من شؤون الدولة التي تتطلب تدارسنا حولها إمض إذن إلى فرسك وإلى اللقاء هذا المساء هل سيذهب ابنك فليانس معك ؟

بانكو : أجل يامولاي ، وقد حانت ساعة انصرافنا مكبث : آمل أن يكون جواداكما سريعين ثابتي الخطو فلتمضيا إذن للركوب مع هذه الأمنية وداعا.

يخرج بانكو للأشراف معه لينعم كل منكم بوقته كما يحلو له حتى السابعة من هذا المساء وسأقضي الوقت وحدي حتى ساعة العشاء ، كي يكون الاجتماع بكم متعة أكبر فحتى ذلك الحين أستودعكم الله تخرج ليدى مكبث مع الأشراف والحاضنه لأحد الخدم أنت ياغلام ، اريد كلمة معك اعطى الرجلان الإذن لهما بالدخول ؟

الخادم : هما يامولاى خارج باب النصر أدخلهما على يخرج الخادم

مكبث :ملكى خوفنا من بانكو عميق الحدور قوة شخصيته وصفاؤها يستدعيان مثل هذا الخوف وهو أيضاً بالغ الجرأة ولديه إلى جانب الشجاعة حكمة تتحكم في بسالته تجنبه الأخطار إنني لا أخشى أحداً سواه فنجمى دائماً باهت الضوء إلى جوار نجمه لقد وبخ الساحرات حين تنبأن لي بأن أصبح ملكا ، ثم طلب منهن التحدث إليه ، فتنبأن له بأن يكون أبا لسلالة من الملوك وضعن على رأسي تاجاً عقيماً ، ووضعن في يدى صولجاناً لن تمسه يد أولادي وإنما ستنتزعه سلالة الآخرين لن يخلفنى ابن لى فإن كان الأمر كذلك فإنها لوثت يدي وعقلي لصالح أبناء بانكو وأحفاده ،

ولصالحهم قتلت دانكان الطيب ، ومن أجلهم وحدهم راح صفو راحتى ، وبعث للشيطان عدو البشر روحى إلى الأبد ، أفسد حتى تغدو سلالة بانكو ملوكاً لا لن يكون هذا فتعال أيها القدر وانصرني في ساحة القتال حتى النهاية من هناك ؟ يدخل الخادم ومعه اثنان من القتلة للخادم قف الآن عند الباب وابق هناك حتى نستدعيك يخرج الخادم للقتلة ألم نتحادث معاً يوم أمس ؟

القاتل الأول : أجل يامولاى

مالكولم ودونالبين

مكبث : فهل فكرتما فيما قلته ؟ إعلما أنه هو الذي كان مسئولاً فيما مضى عما أصابكما من شرور ظننتماني ، وأنا البرئ ، مسئولاً عنها شرحت لكما ذلك خلال لقائنا الأخير ، وأقنعتكما بالبراهين وبينت كيف دفعتها وكيف حيل بينها وبين ما كنتما تنويان ، وذكرت لكما وسائل وهوية المسئول عن كل هذا ، وغير ذلك مما بوسعه أن يقنع أغبى الخلق وأحق الناس بأن بانكو هو الفاعل القاتل الأول : قد أوضحت لنا ذلك مكبث : أجل ، وأوضح أيضاً ما سيكون موضوع لقائنا الثاني فهل غلب الصبر على طبعكما بحيث تغفران مثل هذا ؟ هل أثرت الأناجيل فيكما بحيث صرتما الآن تدعوان لهذا الرجل ولأولاده وهو الذي دفعكما بظلمه إلى حافة القبر وأفقر أولادكما إلى الأبد ؟

القاتل الأول : إنما نحن بشر يامولاى مكبث : نعم ، أنتم بشر وفق تصنيف الكائنات فخبرانى حتى أصارحكما بما أريد تنفيذه من أجل التخلص من عدوكا، وتصبحان بعدها موضع حبي ومودتى فأنا الآن عليل ما دام حيا ، وسأغدو بموته

صحيحاً معافي القاتل الثاني : فأما عني يامولاى فامرؤ تلقى من يد الدنيا أبشع الضربات والمصائب حتى غدوت لا أبالى بما أصنعه حتى أنتقم منها

القاتل الأول : وكذا الحال معي فقد سئم الكوارث ومصانب القدر حتى بت على استعداد للمخاطرة بحياتي في سبيل إصلاح أمرها أو التخلص منها

مكبث : يعلم كلاكما أن بانكو عدوكما القاتلان : نعم يا مولاى : وهو عدوي أنا أيضاً فأما كراهتي المريرة له فتجعل من كل دقيقة يحياها شوكة في جانبى تؤلمني ورغم أنه بوسعي مع ما أملكه من سلطان أن أريح عيني من رؤيته وأطمئن خاطرى على صواب ما فعلت ، فإنه ليس من الحكمة أن أقدم على ذلك فثمة أصدقاء معينون ، هم أصدقاء له ولى ، لن أخاطر بفقد مودتهم لذا فسأضطر إلى إظهار الجزع على فقدان من قتلته بنفسي وهذا هو سبب التجائي إلى طلب مساعدتك : وهو إخفاء حقيقة الأمر عن أعين الكافة لاعتبارات مختلفة قوية

القاتل الثاني : سننهض يامولاي بما كلفتنا به مكبث : عيناكما تفصحان عن شجاعتكا سأخبركا خلال هذه الساعة على أكثر تقدير بالمكان الذي ستختبئان فيه ، وبما سيعلمني به جواسيسي عن أنسب اللحظات لارتكاب الفعلة فالتنفيذ ينبغي أن يتم الليلة ، وعلى مسافة من القصر ، واذكرا دائما أني لا أريد أن تحوم حولى الشبهات وحتى تكون الفعلة كاملة غير منقوصة فلتخلصا أيضاً من ولده فليانس الذي يرافقه فقتله ليس بأقل أهمية في عينى من قتل أبيه ، وليصادف هو أيضاً مصيره في تلك الساعة الحالكة تنحيا جانبا لتفكرا في الأمر ، وسألحق بك لتوى

القاتل الثاني : قد استقر عزمنا يامولاى مكبث

أدخلا الدار وسأكون معكما بعد لحظات يخرج القاتلان قد استقر الأمر إذن فإن كانت روحك أي بانكو ستصعد إلى السماء، فعليها أن تلتمس الطريق إليها هذا المساء يخرج وفى غرفة أخرى تدخل ليدى مكبث يصحبها خادم ليدى مكبث : هل غادر بانكو القصر؟ الخادم : نعم يا مولاتي ، ولكنه يعود الليلة ليدى مكبث : اخبر الملك أني ألتمس التحدث إليه الخادم : سأفعل ياسيدتي يخرج ليدى مكبث : بذلنا جهدنا ولم نحقق طائلاً وبلغنا ما نتمناه دون أن يسعدنا نيله ولو كنا في وضع القتيل الذي قتلناه لكان حالنا خيرا مما حققته الجريمة لنا من سعادة مشكوك في أمرها يدخل مكبث ما الخبر ياسيدى ؟ مالك تنفرد طيلة الوقت بنفسك فلا يصاحبك في خلوتك غير أحلك الخواطر ، وهي التي كان ينبغي أن تموت بموت من تفكر فيه ؟ إن الأمور التي لا علاج لها لا ينبغي أن نشغل بالنا بها وقد فات ما فات مكبث : قد أصبنا الأفعى بجراح دون أن نقتلها وستندمل هذه الجراح وتعود الأفعى كما كانت ، فتظل قوانا الواهنة في خطر من أنيابها قدم يدك الدامية الخفية لتمزق بها إربا حياة ذلك الرجل الذي يزرع الخوف في قلبي ضوء النهار ينحسر ، والغربان في طريقها إلى الغابة مأوى الطير في الليل وما بدأناه من شر يقوى بالمزيد من الشر تعالى معي يخرجان أفضل أن تنطبق السماء على الأرض وأن يفني الكون على أن يغشانا الخوف كلما جلسنا إلى طعامنا ، وأن تقض مضاجعنا الأحلام المزعجة ولأن نكون مع الموتى الذين قتلناهم لنشغل مكانهم أفضل من أن يظل العقل في عذابه وقلقه دانكان هو الآن

في قبره وكانت نتيجة خيانتى له أنه ما عاد بوسع السيف أو السم أو التمرد الداخلي أو الغزو الخارجي أو أي شيء آخر أن يمته بسوء ليدى مكبث : هون عليك وأزح عن وجهك الهم وحاول أن تكون مرحا خالى البال بين ضيوفك الليلة مكبث:سأفعل ياحبيبتي ، ورجائي أن تفعلى مثلى ، وأن تخصى بانكو بالتكريم فتحليه مكان الصدارة بما تلقيه عليه من نظرات إننا نفتقر إلى الإحساس بالأمن، وعلينا أن نغسل عارنا في مثل هذا السيل من التملق والمداهنة ، بحيث نجعل من وجوهنا أقنعة لقلوبنا حتى لا يدرك القوم ما بها

ليدى مكبث :كف عن مثل هذا التفكير مكبث : إن عقلى ، أي زوجتي العزيزة، ملئ بالعقارب أنت تعلمين أن بانكو وابنه فليانس على قيد الحياة.

ليدى مكبث : لن يبقيا كذلك إلى الأبد مكبث : غير أن ثمة ما يطمئنن

يدخل القتلة الثلاثة

القاتل الثالث : هم الآن على بعد ميل من القلعة غير أن الوافدين إليها عادة ما يقطعون المسافة من هنا وحتى باب القصر سيراً على الأقدام يدخل بانكو وفليانس ومعها مشعل القاتل الثاني : أنظروا المشعل أنظروا المشعل القاتل الثالث : إنه هو القاتل الأول : استعدوا بانكو : لفليانس ستمطر السماء الليلة القاتل الأول : فلتمطر إذن

القاتل الأول يسقط المشعل بينما يهاجم الآخران بانكو بانكو : إنه الغدر لذ يابني بالفرار إهرب ، إهرب ، إهرب فقد تتمكن من الأخذ بثارى للقاتل آه ياعبد الشؤم يموت ، ويلوذ فليانس بالفرار القاتل الثالث : من ذا الذي أسقط

المشعل ؟ القاتل الأول : ألم نتفق على ذلك ؟ القاتل الثالث : هنا قتيل واحد وقد هرب ابنه القاتل الثاني : قد فاتنا النصف الأهم من مأموريتنا القاتل الأول : لننصرف إذن لنقدم تقريرنا عما حدث يخرجون

القاتل الأول : من طلب منك الانضمام إلينا ؟ القاتل الثالث : مكبث : القاتل الثاني : لا داعي للشك فيه ما دام محيطاً بنوايانا ، عالماً بكافة تفاصيل ما نعتزم فعله القاتل الأول : قف معنا إذن لا تزال ثمة بقية من ضوء النهار في الغرب ولاشك في أن المسافر الذي تأخرت عودته يزيد من سرعته حتى يصل إلى غايته قبل هبوط الليل ، وفي أن من نحن في انتظاره يقترب الآن من موقعنا القاتل الثالث : أسمع وقع حوافر الخيل بانكو : بالداخل أهناك من يمكنه تزويدنا بضوء؟ القاتل الثاني : لابد أنه هو حيث أن سائر المدعوين هم الآن بالقصر القاتل الأول : أحصنته تأخذ طريقاً جانبياً

يدخل مكبث وليدى مكبث وروس ولينوكس وأشراف وأتباع مكبث تعلمون ترتيب أسبقيتكم ، فراعوه في اختيار مقاعدكم واعلموا أنكم من بداية الحفل إلى نهايته موضع احتفائي وتكريمى الأشراف : شكراً لجلالتك مكبث : فأما عني فسأتنقل بين الجمع وألعب الدور المتواضع للمضيف وأما عن مضيفتنا فستلزم مقعدها على رأس المائدة ، غير أننا سنطلب منها فيما بعد المشاركة في الترحيب بكم ليدى مكبث : إنقل عني ياسيدي إلى كافة أصدقائنا هنا ترحيبي القلبى بهم يدخل القاتل الأول ويقف جانبا عند الباب قطعت له عنقه يامولاى مكبث : خير الجلادين أنت وهو أيضا جدير بالثناء من فعل نفس الشيء بفليانس فإن

كنت أنت قاتله فأنت امرؤ لا نظير لك

القاتل : مولاى الملك ، لقد هرب فليانس مكبث جانبا خوفي إذن يعود ، ولولاه لاكتملت سعادتى ، ولكنت قوياً كالرخام ، ثابتاً كالصخر ، حر الحركة كالهواء

أما الآن فأنا حبيس مقيد مسجون ، تكبلني المخاوف والشكوك الكريهة للقاتل غير أنكم أجهزتم على بانكو؟ القاتل:أجل يامولاى وهو الآن في حفرة وبرأسه عشرون طعنة ، واحدة منها كفيلة بقتل أي مخلوق مكبث : شكراً على هذا وهناك ترقد الأفعى الكبيرة أما الصغيرة فقد هربت ، وبمرور الأيام سيغدو لها أنياب غير أنها في الوقت الراهن دون أنياب للقاتل إنصرف ، وغدا أسمع أنباءك حين نكون على انفراد يخرج القاتل ليدى مكبث : سيدي ومولاى ، ما بالك لا تقترح الأنخاب ؟ ما الوليمة إلا كالوجبة العادية مدفوعة الثمن ما لم يكثر المضيف من ترحيبه بالضيوف وإكرامهم فإن لم يكن القصد غير الطعام ، فتناوله في البيت أوفق أما في الخارج فإن الترحيب بالضيف هو خير فاتح للشهية ، وبغيره تغدو الوليمة خالية من المعنى مكبث : أحسنتي بتنبيهك إياى فلتصحب جودة الهضم طيب الشهية ، ولتصحب الإثنين صحة موفورة لينوكس : ألا تتفضل يامولاى بالجلوس ؟ مكبث : لو أن بانكو النبيل معنا لاكتمل هنا جمع أشراف بلدنا القاتل روس مكبث لينوكس لينوكس

يدخل شبح بانكو ويجلس في مقعد مكبث إني لأفضل التطلع إلى توبيخه على ما أبداه من قلة الذوق ، على القلق والخشية من أن يكون قد أصابه شر حال دون قدومه : ما كان ينبغي أن يعدنا بالحضور لو كان ثمة عذر يمنعه شرفنا يامولاى

باجلوس معنا : ليس ثمة مقعد خال : هذا مقعد محجوز لك يامولاى

مكبث : أين ؟ : هنا يامولاي يرى مكبث الشبح ماذا أصاب مولاى ؟

مكبث : من منكم فعل هذا ؟ الأشراف : فعل ماذا أيها الملك ؟ مكبث : للشبح لا يمكنك أن تتهمني بارتكابها ولا آذن لك بأن تهز رأسك الدامي في اتجاهى روس : قوموا ياسادة ، فقد أصابت مولانا وعكة ليدى مكبث : بل إجلسوا أيها الأصدقاء الكرام فكثيرا ما تنتاب مولاي هذه الحالة التي يعرفها منذ شبابه أرجوكم أن تبقوا في مقاعدكم فهي وعكة مؤقتة وسيفيق للتو إلى نفسه لو ظللتم ترمقونه بأبصاركم أتسمي نفسك رجلا ؟ فستغضبونه ويشتد مرضه كلوا ولا تنظروا إليه لمكبث

ليدى مكبث : قد لبث الحاقة إذن رجولتك ؟ مكبث : رأيته وأنا واقف في مكاني هذا ليدى مكبث : ألا تخجل من نفسك ؟ مكبث : قد سفكت دماء أناس قبل الآن .

ليدى مكبث : سيدي الجليل ، أصدقاؤك الكرام يفتقدونك مكبث : لليدى مكبث قد نسيت للأشراف لا تعجبوا لأمري أيها الأصدقاء الكرام فبي مرض غريب يعلم المحيطون بي أنه لا خطر منه هيا لنشرب نخب المحبة والصحة للجميع، ثم أجلس بينكم ناولوني بعض النبيذ واملأوا الكأس ليدى مكبث : كفاك هراء

مكبث : لك منا السمع والطاعة ، وسنشرب النخب الذي اقترحته وينظر للشبح أغرب عن وجهي وناظرى ولتبتلعك الأرض عظامك لا نخاع فيها ، ودمك بارد،

وعيناك اللتان تحملق بهما لا تدركان شيئاً ليدى مكبث : للاشراف لا تظنوا أن ما ترونه أيها اللوردات أمر غير طبيعي مكبث هو أمر طبيعي لولا أنه أفسد علينا بهجة هذا الحفل : بمقدوري أن أفعل كل ما يجرؤ عليه أي إنسان تعال إلى في صورة دب روسي أشعث ، أو خرتيت سميك الجلد ، أو نمر فارسى ، أو في أي صورة شئت غير هذه الصورة ، وستجدني دائما ثابت الجأش لا أرتعد أو فلنعد إلى الحياة لتدعوني إلى المبارزة بالسيف في مكان قفر ، فإن رأيتني أرتعد وأرفض الخروج فلتسمنى طفلاً رضيعاً لتخرج إذن أيها الشبح البشع أخرج أيها الوهم الزائف

يختفى الشبح أجل وإذ قد مضى فقد عدت رجلا من جديد أرجوكم أن تبقوا في مقاعدكم مكبث ليدى مكبث : قد أفسدت علينا لهونا

ليدى مكبث للأشراف رجائي ألا تكلموه إن حالته تزداد سوءا وأسئلتكم تغضبه طابت ليلتكم ، ولتنصرفوا على الفور ، دون التزام بترتيب أو مراسم هيا ، على الفور لينوكس : طابت ليلتك ، ودعاؤنا للملك بصحة أوفر ليدى مكبث : طاب ليلكم أجمعين يخرج الأشراف والأتباع

مكبث : يريد إراقة الدم فالدم كما يقال يريد الدم مكبث : ما قولك في رفض مكدف إطاعة أمرنا له بالحضور ؟ ليدى مكبث : هل أرسلت ياسيدي في طلبه ؟ مكبث : بل سمعتهم يقولون ذلك غير أني سأستدعيه فما من أحد منهم إلا ولى في داره خادم يراقبه سأفعل ذلك غدا كما سأمضى قريباً إلى الساحرات ليحدثنني بالمزيد فأنا الآن مصر عل معرفة أسوأ ما سيحدث لي من أسوأ مصدر ، وقد آن

لصالحي الشخصي أن يتقدم أي اعتبار آخر لقد قطعت في بحر الدماء مسافة
ليدى مكبث : إنما ينقصك ذاك الذي يجلب الراحة للجميع ، وهو النوم : هيا إذن إلى النوم ما اوهامك الغريبة إلا وليدة خوف المبتدئين المفتقرين إلى الخبرة
صوت رعد تدخل الساحرات الثلاث فيقابلن هيكاتي إلهة السحر

الساحرة الأولى : ما الخبر ياهيكاتى ، ما الذي أغضبك ؟ هيكاتي : أما تعرفن ما أغضبني أيتها الشمطاوات؟ أيتها الجريئات الوقحات؟ كيف تجرؤن على التعامل مع مكبث بالألغاز وفي شؤون الموت ، ولا تطلبن منى ، وأنا مصدر قدراتكم السحرية والمدبرة السرية لكافة الشرور ، أن ألعب في هذا الشأن دورى ، فأبرهن على روعة فننا وإمكاناته ؟ والأبشع من ذلك أن كل ما صنعتن هو من أجل طفل مدلل جاحد سريع الغضب ، ولاؤه – شأن الآخرين – هو لصالحه الذاتي لا لكن كفرن إذن عن ذنبكن إذهبن وقابلنني في الصباح عند كهف الساحرات فهو ينوى القدوم إلى هناك كى يعرف قدره أحضرن كل ما قد نحتاج إليه أما عني فسأطير في الهواء ، وأقضي هذه الليلة في الإعداد لنهاية زرية رهيبة على أن أؤدي هذه المهمة الخطيرة قبل الظهر ثمة على طرف القمر قطرة ماء تكونت من بخار ، لها مواصفات سحرية قوية سأتلقفها قبل أن تصل إلى الأرض ، ثم يدخل لينوكس مع أحد النبلاء

النبيل : أما عن ابن دانكان الذي حرمه هذا الطاغية من حقه في الملك ، فيعيش في البلاط الإنجليزي ، ويحظى من الملك إدوارد التقى بكل تكريم وحفاوة واحترام لا ينتقص منها بؤس وضعه وقد مضى مكدف إلى هناك كى يلتمس من الملك

القديس مساعدته على إقناع نورثمبرلاند وسيوارد الشجاع فيعاونانا ببركة الله ورضاه ويعيدا إلى موائدنا الطعام ، وإلى جفوننا نوم الليل ، ويحفظا احتفالاتنا ومادبنا من خناجر الغدر الدموية ، ويتيحا لنا فرصة تقديم الطاعة والولاء لملوكنا الشرعيين ، وأن نتلقى منهم التكريم الذي يستحقه أحرار الرجال وقد أزعجت هذه الأنباء مكبث، فهو الآن يستعد للحرب لينوكس : هل بعث في طلب مكدف ؟ النبيل : أجل فما كان من مكدف إلا أن أجابه : كلا وألف كلا فإذا بوجه الرسول وقد تجهم ، ثم أدار له ظهره وكأنما يقول له :لتندمن على تحميلي مسئولية إبلاغ هذا الردلينوكس : وسيكفى هذا التحذير مكدف وتنبيهه إلى ضرورة الابتعاد عنه قدر الإمكان فليهرع رسول كريم إلى بلاط انجلترا ليبلغ عنه رسالته قبل وصوله ، حتى يرسلوا نجدة سريعة إلى بلدنا المعذب هذا الذي يعاني من حكم ذلك اللعين النبيل : وسترافقه دعواتي له بالتوفيق يخرجان .

لينوكس : ما قلته لك مؤخرا لم يزد على أن عبر عما يدور بالفعل في خاطرك ، أن الأمور جرت مجرى غريبا فها هو مكبث يظهر محبته لدانكان طبعاً ، بعد أن مات أما بانكو الهمام فقد تأخر في العودة ، وبوسعك أن تقول إن شئت إن ابنه فليانس هو الذي قتله حيث أنه فر بعد ذلك والعبرة من كل هذا هو أنه لا ينبغي لأحد أن يتأخر في العودة ثم من ذا الذي لا يراها جريمة بشعة أن يقتل مالكولم ودونالبين أباهما الكريم ؟ جريمة شنعاء أزعجت مكبث أشد الإزعاج فاندفع من فوره غاضباً وقتل الحارسين المجرمين اللذين كانا وقتها نائمين مخمورين ألا ترى في فعلته هذا انتقاماً رائعاً ؟ أجل ، وحكيما أيضاً إذ من ذا الذي لن يغضبه أن

يسمع أناساً ينكرون أن الحارسين هما اللذين قتلاه ؟ ولهذا أقول إن مكبث قد أحسن تدبير كافة الأمور وأقول كذلك إنه لو كان ولدا دانكان في قبضته ولن يكونا في قبضته بإذن الله لنالا جزاءهما على قتلهما لأبيهما وكذلك فليانس ولكن خبرني : لقد علمت أن مكدف مغضوب عليه ياسيدى مكان إقامته الآن ؟ بسبب صراحته في القول ولأنه لم يحضر حفل الطاغية فهل تعرف صوت رعد تدخل الساحرات الثلاث الساحرة الأولى : سمع مواء القطة المقلمة ثلاث مرات الساحرة الثانية : وسمع عويل القنفذ ثلاث مرات ومرة الساحرة الثالثة : وسمعت المرأة المجنحة تصيح أن الوقت قد حان الساحرة الأولى : فلندر حول القدر ، ونلقى في جوفها المسموم ما عندنا : ضفدع طين قضى في النوم واحدا وثلاثين يوما بلياليها تحت حجارة باردة، وخرج منه السم عرقاً ليكن أول ما نغليه في القدر المسحورة .

الجميع : ضاعفن العمل ، ضاعفن الجهود فوق الوقود الساحرة الثانية : وفي القدر نسلق ونخبز شريحة من لحم ثعبان الطين ، مع عين سمندل الماء ، وإصبع ضفدع، وصوف وطواط ، ولسان كلب ، ولسان حية مشقوق ، وإبرة العظاءة العمياء ، ورجل سحلية ، وجناح بومة صغيرة فتلك تعويذة قوية التأثير ، نغليها غليان حساء الشيطان في الجحيم .

الجميع : ضاعفن العمل ، ضاعفن الجهود ، فوق الوقود الساحرة الثالثة : حراشف تنين ، وناب ذئب ، ومسحوق مومياء ، ومعدة حيوان تغذت على لحم البشر ، وسمكة قرش من البحر المالح ، وجذر نبات الشوكران المسموم نستخرجه

من التربة ليلاً ، وكبد يهودى كافر، ومرارة الماعز ، ونشابة من خشب الطقسوس تنزع من الشجر عند خسوف القمر ، وأنف تركى ، وشفاه تترى ، وإصبع طفل خُنق في مهده ، ولدته أمه العاهرة في خندق ولتجعلن الحساء ثخيناً لزجاً ، وتضفن إليه معدة نمر ، فتكتمل مقومات القدر

الجميع : ضاعفن العمل ، ضاعفن الجهود فوق الوقود الساحرة الثانية : ثم نبدأها بدم قرد ، فتغدو التعويذة قوية جيدة تدخل هيكاتي هيكاتى : حسنا فعلتن وسعيكن مشكور وستشارك كل منكن في الغنيمة فلتدرن الآن حول القدر في حلقة وتغنين كالجنيات ، فتسحرن كل ما وضعته فيها قرع على الباب فلتتفتح الأقفال أيا كان الطارق يدخل مكبث مكبث : ماذا تفعلن ياشمطاوات منتصف الليل ، أيتها السوداوات الغامضات؟ : فعلة لا إسم لها : أناشدكن أن تجبني ، بحق ما تمارسن من سحر أيا كان سبيلكن إليه أجبن على ما أسألكن عنه ، حتى لو اضطررتن من أجل ذلك إلى إطلاق الرياح من عقالها فتعصف بالكنائس ، وإثارة الأمواج وإتلاف القمح قبل أن تظهر سنابله

الساحرة الأولى : تكلم الساحرة الثانية : إسأل الساحرة الثالثة : وسنجيب الساحرة الأولى : وخبرنا ما إذا كنت تفضل سماعها منا أم من أسيادنا مكبث : أدعوهم أريد رؤيتهم الساحرة الأولى : لنسكب دم خنزيرة أكلت أطفالها التسعة ، ونلقى في النار بما أفرزته مشنقة القاتل من دهن الجميع : تعالوا جميعا ، كباركم وصغاركم أظهروا أنفسكم ومهاراتكم صوت رعد – يظهر الشبح الأول رأس عليها خوذة

مكبث : خبريني أيتها القوة المجهولة الساحرة الأولى : هو يعلم ما يدور في رأسك من أفكار إستمع إلى حديثه دون أن تنطق بكلمة الشبح الأول : مكبث مكبث مكبث إحذر من مكدف إحذر من سيد فايف إصرفني الآن ، فقد قلت ما فيه الكفاية تختفي في الأرض مكبث : أيا كنت فإني
شاكر لك تحذيرك لقد صدق تخمينك لما أخشاه ولكن ، كلمة أخرى ، أرجوك
الساحرة الأولى : لن تطيع أمراًهذا شبح آخر أقوى من الأول ان صوت رعد – شبح ثان : طفل مدرج بالدماء الشبح الثاني :مكبث : لو كانت لي ثلاث آذان
لسمعتك الشبح الثاني : لا تخش من سفك الدماء ، وكن جريئاً حازماً واسخر من قوة أي إنسان فليس بمقدور من ولدته امرأة أن يمس مكبث بسوء يختفي في الأرض مكبث : فلتظل على قيد الحياة إذن يا مكدف إذ ما الذي عساي أن أخشاه منك ؟ غير أني سأضاعف ضمانات أمني لن تعيش إذن وسيكب موتك مخاوف ، فأنام بالرغم من صوت الرعد صوت رعد – شبح ثالث : طفل متوج ، في يده شجرة ما هذا الذي يظهر لي في صورة ابن ملك ، ويلبس على رأسه الصغير رمز الملك المستدير
الجميع   : استمع منه ولا تكلمه الشبح الثالث : كن شجاعاً كالأسد، فخوراً ، ولا تعبأ بمن ضايقك أو أزعجك ، ولا تسل عن مكان المتآمرين ذلك أن مكبث لن يعرف الهزيمة حتى تنتقل غابة بيرنام الكبيرة إلى تل دانسينين لتحاربه يختفي في الأرض مكبث : وهذا ما لن يحدث أبداً إذ من ذا الذي بوسعه أن يجند الغابة
جيشه غير أن قلبي يتلهف على معرفة شيء واحد فحسب : فخبرني – إن كان

ذلك باستطاعتك – عما إذا كانت سلالة بانكو ستحكم دولتنا يوماً ما لا تحاول معرفة المزيد مكبث : بل لابد أن أعرف فإن أبيتم فسأدعو عليكم بلعنة أبدية خبروني آه ما للقدر تفيض بما فيها ؟ وأي صوت هذا ؟ صوت موسيقى

الساحرات على التوالى : العرض الجميع : إظهروا لعينيه واملأوا قلبه بالأتراح

تعالوا كالأشباح ثم انصرفوا جميعاً كأشباح عرض يشترك فيه ثمانية ملوك ، آخرهم يحمل مرآة في يده ، ويتبعهم جميعا شبح بانكو للملك الأول في العرض إنك لشديد الشبه بشبح بانكو إخسا بريق تاجك يحرق حدقتى عينى الملك الثاني وأنت أيضا تلبس تاجا ذهبيا للساحرات والثالث كالأول والثاني أيتها الشمطارات القذرات لماذا تعرضن هذا على ؟ ورابع ؟ فلتفقأوا لى عيناى ما هذا؟ أسيمتد فرعهم إلى يوم تقع غابة بينام وتل دانسينين بالقرب من مدينة بيرث بسكتلندا ، ويفصل بين الغابة والتل نحو عشرين كيلو متر مكبث لينوكس الحشر؟ وسادس وسابع ؟ سأكف عن النظر وهذا ثامن يحمل مرآة تظهر المزيد منهم بعضهم أراه يحمل كرة الملك مزدوجة ، والبعض ناله صولجانات ما أبشع المنظر الآن بت أدرك أن النبوءة صحيحة فهذا بانكو وقد جفت الدماء على

شعر رأسه يبتسم لى وهو يشير إليهم باعتبارهم سلالته أليس هذا صحيحاً؟

الساحرة الأولى : أجل ياسيدى كل هذا صحيح ولكن لماذا أراك مضطربا هكذا؟ مكبث :أنت أيها الواقف هناك ، أدخل يدخل لينوكس: أمرك يامولاى مكبث : أرأيت الساحرات ؟لينوكس: لا يامولاى مكبث : ألم يمر طريقهن بك ؟ لينوكس : أبدا ياسيدى ملعونة الريح التي تحملنهن وملعون كل من وثق فيهن لقد سمعت

صوت أحصنة تركض من الذي قدم ؟ : إثنان أو ثلاثة نفر يامولاي يحملون إليك نبأ فرار مكدف إلى إنجلترا : فراره إلى انجلترا ؟ : أجل يامولاى: قد أحبط الزمن نواياى الرهيبة إزاءه والطريق الأوحد لضمان تحقيق النوايا هو التنفيذ فور مغامرة الفكرة للعقل فمن الآن فصاعدا ستقوم يدى بتنفيذ نواياى فور مراودتها لذهنى بل والآن أيضا سأتوج أفكاري بالأفعال أفكر وأنقذ على التو سأفاجئ قلعة مكدف بالهجوم ، وأستولى على فايف ، وأقتل بالسيف زوجته وأطفاله وكل المساكين من نسله يخرجان.

لينوكس الملوك الذين يحملون الكرة المزدوجة هم الذين سيحكمون سكوتلندا وانجلترا معاً ، بدءاً بالملك جيمس الأول ربما تشير الصولجانات الثلاثة إلى انجلترا وسكوتلندا وأيرلندا .

تدخل ليدى مكدف ، وابنها ، وروس ليدى مكدف : ما الذي ارتكبه حتى يضطر إلى الفرار من بلده ؟ روس : تذرعى بالصبر ياسيدتي ليدى مكدف : صبر لم يعرفه لقد كان فراره عين الحماقة فحين تكون فعالنا بريئة من الخيانة ، تأتي مخاوفنا فتثير الشك في خيانتنا روس : أنت لا تدرين ما إذا كانت حكمته أم خشيته التي دفعته إلى ذلك ليدى مكدف : حكمته ؟ أن يترك زوجته ، أن يترك أولاده وداره وممتلكاته في موضع ويهرب إلى موضع آخر ؟ إنه لا يحبنا هو مفتقر إلى المشاعر الإنسانية .

ليدى مكدف : لابنها أبوه حي وهو مع ذلك يتيم روس : سأسرع بالإنصراف حتى لا تدفعني الحماقة إلى البكاء فيشيننى ذلك ويزعجك سأنصرف على الفور

يخرج ليدى مكدف : لابنها أبوك قد مات يابني فما عساك تصنع الآن ؟ وكيف ستعيش؟ الإبن : كما يعيش الطير يا أماه ليدى مكدف : وتتغذى على الحشرات والذباب ؟ الإبن : أتغذى على ما أجده كما يتغذى الطير على ما يجد ليدى مكدف : أيها الطائر المسكين ألن تخاف الشباك والمصائد والحبائل والأفخاخ؟ الإبن : ولم أخافها يا أماه ؟ المصائد لا تنصب للطيور المسكينة وأبي لم يمت رغم كل ما تقولين ليدى مكدف : بلى قد مات فكيف ستحيا إذن دون أب ؟ الإبن : وكيف ستحيين أنت دون زوج ؟ ليدى مكدف : بوسعي أن أشتري عشرين زوجاً من السوق

روس الإبن : تشتريهم إذن لتبيعيهم مرة أخرى ليدى مكدف : إجابتك على قدر عقلك ، غير أن عقلك على قدر سنك يدخل رسول

الرسول : طاب يومك أي سيدتي النبيلة أنت لا تعرفيني ، غير أني على علم بمقامك الرفيع وثمة ما يهملني أعتقد أنك قد تتعرضين لخطر وشيك فإن أنت أخذت بنصيحة رجل بسيط ، فاتركى هذا المكان وفرى بصغارك قد أبدو قاسيا إذ أزعجك بحديثي هذا أما الإساءة إليك على نحو أبشع من إزعاجى لك فهى القسوة الشنعاء التي هي الآن في طريقها إليك حماك الله وأبقاك لا أجرؤ على البقاء أطول مما بقيت يخرج ليدى مكدف : إلى أين أهرب ؟ إنني لم أرتكب جرماً غير أني أتذكر الآن أني في هذه الأرض التي كثيرا ما يحمد فيها فاعل الشر ، ويلام فاعل الخير على حماقته واأسفاه لماذا إذن أتذرع بهذه الحجة النسوية فأقول إني لم أرتكب جرما ؟ يدخل القتلة ما هذه الوجوه ؟

القاتل الأول : أين زوجك ؟ ليدى مكدف : آمل أن يكون في مكان طاهر لا يتواجد فيه أمثالكم فيعثروا عليه القاتل الأول : إنه خائن الإبن : أنت تكذب أيها الوغد ذو الأذنين المشعرتين القاتل : ماذا تقول أيتها البيضة ؟ يطعنه بيضة صغيرة باضتها الخيانة الإبن : لقد قتلني يا أماه إهربي ، أرجوك يموت تخرج ليدى مكدف وهي تصيح مجرمون مجرمون ويعدو القتلة في إثرها

يدخل مالكولم ومكدف

مالكوم : دعنا نبحث عن مكان هادئ ظليل ، نبكي فيه حتى نفرغ ما في صدورنا من هموم مكدف : بل الأحرى أن نشهر سيوفنا الصقيلة ونسير بها سير الفاتحين إلى بلدنا المستذل لقد بات كل صباح يسمع صياح أرامل جدد ، وعويل يتامى جدد ، ويشهد أحزاناً مستجدة تلطم وجه السماء فتردد صدى اللطمات وكأنها تتعاطف مع سكوتلندا، وتصدر صيحات لوعة مماثلة مالكولم : لن أندب غير ما يثبت لى صدقه .

مكدف : أنا لست بالخائن مالكولم : ولكن مكبث خائن وقد يذي الرجل الطيب الفاضل لإرادة من في يده الملك غير أني أستميحك العذر فشتى فيك لا يمكنه أن يغير من طبيعتك إن كانت نقية ، ولا يزال ثمة ملائكة في السماء رغم سقطة أحدهم ولايمكنني أن أقول إن مظهرك البرئ دليل على خيانتك، فالبراءة ينبغي أن تحتفظ بمظهر البراءة حتى لو حرص الأوغاد على الظهور به

مكدف : قد تبخرت كل آمالى مالكولم : ولربما كان منشأ الشك عندي أنك خلفت زوجتك وأبناءك دون حماية ، ودون توديعهم ، وهم الاعزاء الذين تربطك

بهم أوثق صلات الحب أرجوك ألا ترى في شكوكي ما يشينك فإنها أحمي ذاتي بالتعبير عنها وقد تكون رغم أى رأى لي فيك إنسانا فاضلا مكدف : لتنزف دما إذن أي بلدي المسكين وليمة الطغيان جذوره مطمئنا إلى أن قوى الخير لن تجرؤ على التصدي له ، وليظهر شروره بعد أن أضحى ذلك من حقه وداعا ياسيدى ما كن لأصبح الوغد الذي تظنني إياه ولو أعطيت منك ذلك الطاغية مع كل ثروات الشرق مالكولم : لا تغضب فما حديثي بالناجم عن خوف حقيقى منك إني لأحسب أن بلادنا ترزح تحت نير الرجل ، وتنتحب وتدمي وكل يوم جديد في جعبته جرح آخر يضيفه إلى ما فيها من جراح كما أحسب أن ثمة أناسا على استعداد لأن يناصروا حقي في العرش وقد عرضت على انجلترا الكريمة أن تمدنى بآلاف الرجال ومع ذلك ، فإني حين أطأ بقدمى رأس الطاغية أو أرفعها على سيفى ، فستعرف بلادي المسكينة من الشرور أكثر مما عرفته في الماضي ، وستتعذب عذابا أكبر وترى ممن سيخلف الطاغية صنوفا شتى من الويلات

مكدف : عمن تتحدث ؟ مالكوم : عن نفسي فأنا أعلم في نفسي من صنوف الشر ما لو تكشفت لبدا مكبث الأسود ناصع البياض الثلج ، واعتبرته دولتنا المسكينة ملا وديعا بالمقارنة بها في من شرور لا حد لها

مكدف : ما في طبقات الشياطين بجهنم شيطان يفوق في الشر مكبث مالكولم : أعلم أنه سفاك للدماء ، شهوانى بخيل زائف مخاتل متعجل حقود ، و به كل خطيئة بوسعك أن تسميها ومع ذلك فلتعلم أن شهواتي الشريرة الا حدود لها ولا قاع وما بمقدور زوجاتكم وبناتكم وأمهاتكم وخادماتكم أن يملأن بئر شهوتي التي

ستعصف بكل ما يعوقها ويقف في سبيلها فخير لكم أن يحكمكم مكبث من أن أحل مكانه مكدف : إطلاق العنان للشهوة هو في الحياة طغيان ، وكثيرا ما أدى إلى ثل العروش السعيدة وسقوط الملوك ومع ذلك فلا بأس عليك من أن تأخذ حقك من المتعة ، وأن تنهمك في الملذات سراً مع ظهورك بمظهر العفيف فتخدع به القوم ثم إن ثمة عددا كبيرا من النساء ممن سيكن على استعداد للاستسلام طواعية لك ، ولن تكون شهوتك قادرة على التهام كل من سيغريهن منصبك الرفيع بعرض أنفسهن عليك متى رأين ولعك باللذة مالكولم : بالإضافة إلى ذلك أجد من طباعي المؤسفة شهوة عارمة إلى المال ، حتى إذا ما صر ملكا قضيت على النبلاء حتى أستولى على أراضيهم ، ناهبا مجوهرات هذا ودار ذاك ، ويضحى نمو ثرائي بمثابة فاتح للشهية يزيد من جوعى وشرهى ، فأدخل في نزاعات ظالمة مع الصلحاء المخلصين ، وأدمرهم تدميرا من أجل اقتناء المزيد مكدف : جذور هذه الرذيلة أعمق وأخطر وأطول عمرا من الشهوة المرتبطة بربيع العمر فهي التي قتلت الكثير من ملوكنا ومع ذلك فلا بأس عليك منها فثروات سكوتلندا طائلة بوسعها أن تملأ خزائنك وكلها على أية حال رذائل يمكن احتالها إن قورنت بمزاياك مالكولم : ما من مزايا في فالمزايا التي تليق بالملوك ، وهي العدالة والصدق والاعتدال والثبات والكرم والمثابرة والرحمة والتواضع والتقوى والصبر والشجاعة وقوة الاحتمال ، صفات لا أحبها وإنما أعشق تنوع الجريمة وتجربة صنوفها بل إني إن توليت الملك فساريق في الجحيم أمن الدولة وهدوءها ، وأشيع في الأرض الفوضى والدمار مكدف : واأسفاه عليك باسكوتلندا مالكولم : فإن كان مثلي

يصلح لأن يحكم فتكلم فأنا على ما ذكرت مكدف : يصلح لأن يحكم ؟ بل لا يصلح لأن يعيش ما أبأس يابلادي يحكمك طاغية لاحق له في الحكم ، دامي الصولجان ، فمتى ترين من جديد أياما سعيدة ، وهذا السليل الشرعي لملوكك يقر على نفسه بالفساد ويلحق العار بآبائه ؟ لقد كان أبوك الملك قديسا طاهرا والملكة التي أنجبتك كانت تقضي من الوقت على ركبتيها أطول مما تقضيه على قدميها، وكأن كل يوم هو آخر يوم تحياه وداعا إذن فهذه الرذائل التي نسبتها إلى نفسك تجعلني أقرر ألا أعود إلى سكوتلندا واقلباه قد لقيت آمالك هنا نهايتها مالكولم : مكدف هذه العاطفة النبيلة التي ولدتها سلامة طويتك قد محت من صدرى شكوكى السوداء ، وأقنعتني بصدقك وشرفك لقد سعى الشيطان مكبث بالكثير من مثل هذه الحيل إلى أن يوقعني في شراكه ، مما دفع حكمتي المتواضعة إلى الحيلولة بيني وبين التسرع في تصديق الناس فلير الله العلاقة فيما بيننا وها أنا الآن أضع نفسي طوعا لتوجيهك ، وأتراجع عما وصف به نفسي الساعة من نقائص وآثام لا تعرفها أخلاقي فاعلم أني لم أعاشر امرأة قط ، ولا حش يوما في يميني ، ولا اشتهيت حتى ما أملكه ، ولا أخلف وعدا قطعته على نفسي ، ولا أنا على استعداد لأن أغدر حتى بالشيطان نفسه ، ولا عشقى للحياة بأقوى من عشقي للحق ، وما كذبت إلا حين شهرت بذاتى فأما حقيقتى فطوع يدك ويد وطني المسكين وقد كان سيوارد الأب قبل وصولك قد جمع بالفعل عشرة آلاف محارب ، هم على أهبة الاستعداد للسير إلى بلادنا سنمضي إذن معا وليكلل الله مسعانا بالنجاح في سبيل قضيتنا العادلة ما هذا الصمت منك ؟

مكدف : مرحبا بك هنا يا ابن العم النبيل مالكولم : عرفته الآن وعسى الله أن يرفع عنا الهموم التي سدل على أعيننا حجابا فلا يتعرف بعضنا على بعض .

روس : آمين

مكدف : يصعب على التوفيق بين ما سمعته الساعة من مر الكلام وخلوه .

يدخل طبيب مالكولم للطبيب : نواصل حديثنا فيما بعد أيخرج الملك الآن ؟

الطبيب : نعم ياسيدى فثمة جماعة من البؤساء ينتظرون أن يشفيهم من مرضهم الذي استعصى علاجه على أمهر الأطباء ، والذي يزول عنهم فور أن تمسهم يده التي باركتها السماء مالكولم : شكرا أيها الطبيب يخرج الطبيب مكدف : أى مرض ذلك الذي يعنيه؟ مالكولم : يسمونه بداء الشر وإنها لقدرة أشبه بالمعجزة لدى هذا الملك الصالح رأيته عدة مرات يمارسها منذ قدومي إلى إنجلترا فأما عن كيفية استعانته بالسماء في هذا الصدد ، فهو أدرى بها غير أن الثابت أنه يشفي المصابين بهذا الداء الغريب ، قد تورمت أجسامهم وأصابتها القروح بصورة تؤذي العين ، وتدفع الأطباء إلى اليأس من القدرة على علاجها فهو يعلق في أعناق المرضى عملة عليها صورته ، ويردد أثناء ذلك بعض الأدعية كما يقال إنه يترك لورثته في الملك تلك القدرة المباركة على العلاج ولديه بالإضافة إلى تلك القدرة الغريبة ملكة التنبؤ بها سيجئ وهي من نعم السماء عليه وعلى عرشه المبارك يدخل روس.

مكدف : أنظر هذا القادم علينا مالكولم : هو من أبناء وطني ، غير أني لا أعرفه

مكدف : هل الأمور في سكوتلندا على ما هي عليه ؟ روس : وابؤس بلدنا المسكين إنه ليكاد يخشى من مواجهة نفسه ليس بالوسع أن ندعوه بأمنا ، بل هو قبرنا ، وما من إنسام فيه بمقدوره أن يبتسم إلا إن كان جاهلا بمجريات الأمور تسمع فيه تنهدات وزفرات الألم وصرخات تدوي في الفضاء ، وما من أحد يلتفت إليها لكثرتها بات الحزن الشديد أمرا مألوفا وعاديا ، فإن قرع الناقوس ليعلن عن موت إنسان لم يسأل الناس عن اسمه وأما حياة الصالحين ما ففى طول عمر الزهور التي نقطفها ؛ يموتون من قبل أن يهرموا وبرضوا مكدف : ما أبشع ما ذكرته تفصيلا وما هو صحيح بلا شك مالكولم : فيا أحدث المآسي هناك ؟ روس : ما حدث منها منذ ساعة واحدة هو الآن قديم لا يأبه السامعون به فكل : دقيقة تحمل أخبارا جديدة

مكدف : كيف حال زوجتي؟ روس : بخير مكدف : وأبنائى جميعا ؟ روس : هم أيضا بخير مكدف : لم يعكر الطاغية من صفوهم ؟ روس : كلا كانوا بخير حين رأيتهم آخر مرة مكدف : لا تبخل هكذا بالحديث كيف الأوضاع هناك ؟ وبعده يعتقدون أن لمسة من يد ملوكهم أو ملكاتهم تشفي من هذا المرض الذي سُمي هذا السبب بداء الملك

روس : حين شرعت في الرحيل إليكم لأنقل الأخبار ثقيلة الوطأة ، سرت شائعة تقول إن الكثيرين من أفاضل الرجال قد تمردوا على مكبث ، وهو أمر أعتقد أن البعض قد شهده بعينه ذلك

رأيت جيش الطاغية يتحرك وقد حان أوان وصول المدد فلو أنك قدمت إلى

سكوتلندا لكانت نظرة منك إلى القوم هناك كافية لتحويلهم إلى جنود في جيشك ، ولحث نسائنا على القتال من أجل التخلص من أسباب تعاستهن مالكولم : ليهدأ بالهم فإنا سائرون إلى هناك وقد أعارتنا إنجلترا الكريمة قائدا بارزا هو سيوارد ، ومعه عشرة آلاف جندي وهو جندي لا يعرف العالم المسيحى من هو أفضل أو أكثر خبرة منه روس : ليت أخبارى سارة كأخبارك بيد أنها أخبار أجدر بي أن أصيح بها في صحراء خاوية فلا يسمعها أحد مكدف:ما موضوعها ؟ أتتعلق بقضية الوطن أم بشخص واحد معين ؟ روس : ما من إنسان نظيف إلا سيشارك ذلك الشخص لوعته ومعظم هذه الأخبار تخصك أنت وحدك مكدف : إن كانت تخصني فلا تخفيها عني ، بل نبني بها بسرعة روس : فلا تدع أذنيك إذن تحتقر لساني إلى الأبد إذ ينبئهما بأثقل خبر وصل سمعها

مكدف : آه بوسعى تخمين ما ستقول روس : قد هوجمت قلعتك فجأة ، وقتلت زوجتك وأطفالك في وحشية لو وصفتها لك أضفت أنت إلى عداد القتلى مالكولم : رحمتك اللهم لا تتحط وجهك بل عبر في حرية عن أشجانك فالأحزان التي لا يعبر اللسان عنها تخاطب القلب الكليم فينفطر لها

مكدف : وأطفالى أيضا ؟

روس : الزوجة والأطفال والخدم وكل من وجدوه هناك مكدف : وأنا غائب عنهم أقتلت زوجتي هي أيضا ؟ روس : قلت لك قتلت مالكولم : هون عليك ولنجعل من ثأرنا العظيم دواء فيه شفاء لنا من هذا الحزن العميق

مكدف : إنه لا أطفال له كل أطفالي الأعزاء ؟ أقلت كلهم ؟ آه ياجدة الجحيم

كلهم ؟ كل فراخي الأعزاء وأمهم خطفتها تلك الحدأة دفعة واحدة ؟ مالكولم : ليكن تفكيرك في الأمر تفكير الرجال مكدف : سأفعل غير أن شعورى إزاءه سيكون هو أيضا كشعور الرجال فيا أملك إلا أن أتذكر كيف كانت سعادتي معهم ، ومبلغ إعزازى لهم هل شاهدت السماء المنظر ولم تدافع عنهم ؟ ما أبشع جرم يا مكدف لقد قتلوا جميعا بسببك فمع تفاهة شأني لم يقتلوا لجريرة ارتكبوها وإنها بسبب ما فعلته أنا طيب الله مثواهم أجمعين مالكولم : ليشحذ هذا النبأ سيفك ، وليتحول حزنك إلى غضب لا تهدئ من قلبك بل أثر ثائرته مكدف بوسع عيني أن تبكي بكاء النساء ، وبوسع لساني أن يرغى ويزبد غير أنهما لن يفعلا فلتعجل السماء بحسم الأمر والمواجهة ، ولتأت بي وبهذا الشيطان الاسكوتلندي ، ولتوقفه على مقربة من طرف سيفي فإن نجا من سيفى فسأغفر له وأدعو السماء له بالغفران مالكولم : كذا يكون كلام الرجال فلنمض إلى الملك جيشنا مستعد للتحرك ولا ينقصنا غير الاستئذان في الرحيل قد حان أوان سقوط مكبث ، وقد اختارنا الله للأخذ بالثأر ليهدأ خاطركم : فيها من ليل مهما طال ، إلا تبعه الفجر وبزوغ النهار يخرجون يدخل طبيب مع إحدى

الطبيب : شاركتك في السهر والمراقبة ليلتين ، غير أني لم أر ما ذكرته متى كانت آخر مرة سارت فيها أثناء نومها ؟ الوصيفة : منذ خرجت جلالتها مع الجيش ، رأيتها مرارا تنهض من فراشها ، وتلتحف بعباءتها المنزلية ، وتفتح صوانها فتخرج منه ورقة تطويها ، وتكتب فيها ، وتقرأها ثم تختمها ، ثم تعود ثانية إلى الفراش كل هذا وهي غارقة في نوم عميق الطبيب : إنه لخلل عظيم في الطبيعة أن يؤدي المرء

إذ يخلد إلى راحة النوم ما يؤديه في حال يقظته فهل سمعتها في أي وقت من الأوقات تقول شيئا وهي في نومها المضطرب هذا، خلاف سيرها وأفعالها الأخرى ؟ الوصيفة : ذاك شيء لن أبوح به ياسيدى الطبيب : بإمكانك أن تبوحي به لي بل إنه من الأفضل أن تفعلى الوصيفة : لا لك ولا لأي إنسان ما دمت أفتقر إلى شاهد يؤمن على ما أقول تدخل ليدى مكبث وهي تحمل شمعة انظر ها هي ذي وهذا بالضبط هومسلكها أقسم لك أنها غارقة في النوم فلنختبئ ونراقبها الطبيب : كيف حصلت على هذه الشمعة ؟ الوصيفة : كانت بجانب فراشها فهى تصر على أن يكون ثمة ضوء أينما كانت وهذا هو ما أمرتنا به

الطبيب : أنظرى عيناها مفتوحتان الوصيفة : أجل ، ولكنها لا تريان الطبيب : ماذا عساها تصنع الآن ؟ أنظرى كيف تفرك يديها الوصيفة : تلك عادتها ، أن تبدو وكأنها تغسل يديها لقد شاهدتها تفعل ذلك المدة ربع ساعة ليدى مكبث : لا تزال هنا بقعة الطبيب : صه إنها تتكلم سأكتب ما تنطق به حتى تستعين ذاكرتي فيها بعد با دونته ليدى مكبث : إختفي أيتها البقعة الملعونة أقول لك اختفى الساعة تدق : الواحدة الثانية قد حان الوقت إذن الجحيم مظلم عار عليك ياسيدى عار عليك أن تكون جنديا وتخاف لم نخاف أن يعرف سرنا وما من أحد يملك أن يسائلنا ؟ ولكن ، كيف كان بوسعنا أن نخمن أن بالرجل العجوز مثل هذا القدر الغزير من الدم؟ الطبيب : أسمع ما تقول ؟ ليدى مكبث : كان للسيد فايف زوجة نعم ليدى مكدف أين هي الآن ؟ ما هذا ؟ ألن تزول البقع عن هاتين اليدين ؟ كفاك يامولاي ، كفاك علامات خوفك تفسد علينا كل شيء

الطبيب : واأسفاه قد وصل إلى سمعك ما كان ينبغي إخفاؤه عنك الوصيفة : بل لقد نطقت هي بما لم يكن ينبغي أن تنطق به ، غير أني واثقة من أن السماء وحدها تعلم ما تعلمه هي ليدى مكبث : لازلت أشم رائحة الدم وما بمقدور كل عطور جزيرة العرب أن تعطر هذه اليد الصغيرة أواه أواه أواه

الطبيب : ما أبشعه من منظر قلبي يتمزق ألا الوصيفة : ما أحسبني أرضي بأن يكون لي قلب كهذا ولو صرت ملكة الطبيب : حسنا ، الوصيفة : آمل أن يكون الأمر كذلك ياسيدى الطبيب : لا خبرة لي بمثل هذا المرض غير أني عرفت أناسا كانوا يسيرون في نومهم وماتوا في فراشهم وهم مرتاحو الضمير ليدى مكبث : إغسل يديك إلبس عباءتك المنزلية لا تبدُ شاحب الوجه هكذا أخبرك مرة أخرى أن بانكو قد دفن ولا يمكنه أن يخرج من قبره الطبيب : هكذا إذن ليدى مكبث : إلى الفراش هيا إلى الفراش هناك من يقرع الباب هيا ، هيا ، هيا ، هيا ناولني يدك ما فات قد فات إلى الفراش إلى الفراش إلى الفراش إلى الفراش تخرج

الطبيب : أتمضى الآن إلى فراشها ؟ الوصيفة : من فورها الطبيب : ثمة شائعات شريرة يتهامس بها الناس وما الخلل غير الطبيعي إلا نتيجة فعل غير طبيعي العقول المريضة تفشي أسرارها إلى الوسائد الصماء إنها إلى عون القساوسة أحوج منها إلى عون الأطباء فليغفر الله لنا جميعا أحيطيها برعايتك ، وأبعدي عن متناولها كل ما يمكن أن تقتل به نفسها وراقبيها على الدوام طابت ليلتك لقد أربكت عقلى وحيرت بصرى الأفكار تراودني ولا أجرؤ على التعبير عنها :

طابت ليلتك ياسيدى الطبيب يخرجان الوصيفة

يدخل مينتيث، وكائنيس ، وأنجوس ، ولينوكس، وجنود يحملون طبولا ورايات
مينتيث : الجيش الإنجليزي يقترب ، يقوده مالكولم ، وعمه سيوارد ، ومكدف النبيل ، ويتحرق شوقا إلى الثأر فأما قضيتهم الحبيبة إلى قلوبهم فبمقدورها أن تثير حماس الموتي للاشتراك في الحرب الدامية المريرة

أنجوس : سنقابلهم قرب غابة بيرنام ، فهو قادمون عن طريقها كاثنيس : هل يعلم أحدكم ما إذا كان دونالبين يرافق أخاه ؟ لينوكس : لا ياسيدي بكل تأكيد فعندى قائمة بأسماء كافة الأشراف في الجيش هناك ابن سيوارد والكثيرون من الشباب الأحداث الذين يعلنون عن رجولتهم لأول مرة

مينتيث : ما يصنع الطاغية الآن ؟ كائنيس : مشغول بتحصين دانسينين البعض يقول إنه قد لجن ، والبعض ممن يكرهه بدرجة أقل يقول بل قد أصابته بسالة الغضب غير أن المؤكد أن زمام الموقف قد أفلت من يده

أنجوس : إنه يدرك الان أن يدبه قد لصق بها ما أراقه في السر من دماء ففي كل دقيقة تقريبا ينشب نموديدين خيانته أما أفراد جيشه فتحركهم أوامره لا حبهم إياه إنه يشعر الأن بأن المنصب أكبر من أن يناسبه ، وأنه أشبه بثوب عملاق يلبسه لص قزم مينتيث : فكيف يمكن إذن أن نلوم حواسه المضطربة على عنف ردود فعلها وهي التي قد تمردت في جوفه تريد مفارقته كائنس : فلنسير إذن حتى نقدم فروض الولاء لمن هو أهل له ، وحتى نقابل الطبيب

المداوي لجراح وطننا ، ونسهم معه بكل قطرة من دمائنا في فصد العناصر

الفاسدة لينوكس : وفي رئت زهرة الملك الشرعي وإغراق الحشائش الضارة لنتقدم إذن صوب بيرنام يخرجون في مسيرة عسكرية يدخل مكبث والطبيب وعدد من التابعين مكبث : لا تنقلوا إلى تقارير أخرى فليتخل عنى الجنود كافة فلن يكون للخوف سبيل إلى قلبي حتى تنتقل غابة بيرنام إلى دانسينين ثم من هذا الصبي مالكولم ؟ ألم تلده امرأة ؟ لقد قالت لى الأرواح التي تعلم مصائر كافة البشر: لا تخف يامكبث ، فيا من رجل ولدته امرأة بوسعه أن يتغلب عليك فليهرب إذن من جيشي قادته الخونة ، ولينضموا إلى الإنجليز اللاهين فأما العقل الذي يسيرني والقلب الذي أحمله فلن يعرفا الشك أو يدركها خوف يدخل خادم سود الله وجهك أيها الأبله شاحب الوجه ما الذي يرعبك على هذا النحو؟ الخادم : ثمة عشرة آلاف مكبث : من الأوز أيها الوغد ؟ الخادم : من الجنود ياسيدى مكبث : إمض أيها الصبي الجبان فاستعذ لونك الشاحب وتخلص من رعشتك .

أي جنود أيها الأحمق ؟ شحوب وجهك – لعنة الله عليك – كفيل بأن يثير الخوف في قلوب الآخرين أي جنود أيها الرعديد ؟

الخادم : الجيش الإنجليزى يامولاى مكبث : أغرب عن وجهي (يخرج الخادم) سيئون إنه لما يثقل قلبي أن أرى (ينادى مرة أخرى) سيتون أين أنت ؟ هذا الوضع الحرج إما أن يسفر عن سعادتي إلى آخر العمر أو عن الإطاحة بملكي على الفور لقد عشت ما فيه الكفاية ، حتى جفت واصفرت أوراق عمرى وأوشكت على السقوط فأما ما ينبغي أن يصاحب شيخوخة المرء من الشرف والمحبة

والطاعة وزمرة الأصدقاء ، فلا أمل لي فيها وما البديل لها عندي غير اللعنات القوية المكتومة ، والتكريم اللساني الزائف ، وكلمات لا تخرج من القلب ، ويكاد القلب لولا خوفه أن ينكرها بنادى سيتون .

مكبث : عالجها من أوهامها أليس بوسعك علاج عقل مريض ؛ أن تنزع من الذاكرة جذور حزن عميق، وأن تمحو من العقل ما كتب فيه من متاعب، وأن تستخدم ترياقا عطوفا يجلب السلوان ويطهر القلب المثقل مما يخامره من هموم سامة ؟ الطبيب : المريض أقدر في مثل هذه الحالات على علاج نفسه مكبث : فلتلقوا بالطب إذن إلى الكلاب ، فهو لا جدوى منه لسيتون هيا ألبسني درعي، وأعطني عصاى سيتون ، أريدك أن ترسل للطبيب الأشراف يهجرونني أيها الطبيب لسيتون أسرع أرجوك إن استطعت أيها الطبيب أن تحلل ول هذه المملكة لتعرف داءها ، وأن تداويها فتعيد إليها سالف صحتها وعافيتها ، لصفقت لك تصفيقا يردده الصدى فيعيده إلى لسيتون لا أريد الدرع فاخلعه عني أما في وسع أعشاب الراوند ، أو الأوراق الجافة لنبات النا ، أو أي مطهر آخر ، أن يطرد هؤلاء الإنجليز من بلدنا ؟ ألم تصل إلى مسامعك أنباء مقدمهم ؟ الطبيب : أجل يامولاي فاستعداداتك العسكرية أنبأتنا بذلك مكبث : لسيتون أحضر الدرع إلى حيث سأكون ولن أخاف من الموت أو الآلام ، حتى تنتقل إلى دانسيدين غابة بيرنام يخرج الطبيب : آه لو أمكنني الفرار من هذا المكان إذن لما أغراني بالعودة أي قدر من يدخل سيتون .

سيتون : أمرك يامولاى مكبث : هل من أخبار أخرى ؟ سيتون : كل ما وصلنا

من تقارير يا مولاي قد تأكد صدقها مكبث : سأقاتل سأقاتل حتى يفرقوا بأسيافهم بين لحمي وعظامي ناولني درعى سيتون : ما من حاجة بعد إليها مكبث : سألبسها أرسل المزيد من الفرسان الاستطلاع المنطقة ، واشنقوا كل من تسمعونه يعبر عن خوفه ناولنى درعى للطبيب ما أخبار المريضة أيها الطبيب ؟ الطبيب : ليست مريضة يامولاي بقدر ما هي تعاني من أوهام عديدة تحول بينها وبين الراحة والمال يخرجون وعلى البعد غابة بيرنام يدخل مالكولم ، وسيوارد الأب وابنه ، ومكدف ، ومينتيث ، وكاثنيس ، وأنجوس ، ولينوكس ، وروس، وجنود في مسيرة عسكرية يحملون الطبول والرايات فسيجد كبار القوم وصغارهم قد تمردوا عليه ، حتى لم يبق في جيشه غير المضطرين إلى البقاء ، وهؤلاء أيضا قد انصرفت عنه قلوبهم مكدف : فلنؤجل إصدار الأحكام حتى نشهد بأنفسنا مجريات الأمور ، وما علينا الآن إلا أن نؤدي في كفاءة واجبنا العسكرى سيوارد : وقريبا – بعد أن يكون القدر قد حدد مصير المعركة – سيكون في وسعنا أن نميز بين توقعاتنا وبين ما أنجزناه بالفعل فما بمقدور الكلام إلا أن يثير آمالا هشة أما القتال فهو السبيل الوحيد إلى حسم الموقف حسا لا يدع : مجالا للشك فلتأت الحرب إذن بما تأتى به يخرجون في مسيرة عسكرية

مالكوم : آمل يا أبناء العم أن يتمكن الناس عما قريب من النوم في غرفهم آمنين مينتيث : لا يراودنا شك في ذلك سيوارد : ما هذه الغابة أمامنا ؟ مينتيث : غابة بيرنام مالكولم : فلينزع كل جندي لنفسه غصنا من الشجر يحمله أمامه ، حتى نخفي عن العدو عدد أفراد جيشنا ، ونضكل محاولات الكشف عنه

الجنود : سمعا وطاعة سيوارد : لا نعرف غير أن الطاغية الواثق من نفسه لا يزال طيلة الوقت في دانسينين في انتظار حصارنا لها مالكولم : جل آماله مقرون بها إذ أنه حتى لو أتيحت له فرصة الإنصراف عنها يدخل مكبث وسيتون وجنود يحملون طبولا ورايات مكبث : علقوا الأعلام على الأسوار الخارجية ولتكن الصيحة دائما إنهم قادمين إن مناعة قلعتنا كفيلة بأن تهزأ بحصارهم فليبقوا إذن خارجها حتى تفنيهم المجاعة والمرض ولولا أنه قد انضمت إليهم قوات من قواتنا ، لخرجنا في جرأة لملاقاتهم وجها لوجه ، واضطررناهم إلى التقهقر إلى ديارهم صرخات من النساء بالداخل ما هذا الصوت ؟ سيتون : صرخات نساء يامولاي .

يخرج مكبث: إني لأكاد أن أكون نسبت طعم الخوف وقد كنت فيها مضي إن سمع صرخة بالليل تجمدت أطرافي ، وإن طرق مسامعى خبر رهيب وقف له شعر رأسي دون إرادة مني أما الآن فقد امتلأت جعبتي بفرط الأهوال ، واعتادت عليها أفكارى الدموية حتى ما عاد بمقدور أي من الأموال أن يهزنى يدخل سيتون ما سبب تلك الصيحة ؟ سيتون : مولاي ، لقد ماتت الملكة مكبث : ما كان ينبغي لها أن تموت الان فثمة وقت أنسب سيحين لمثل هذا النبأ يوم غد ، فيوم غد ، فيوم عد ندا بزحف الزمن بحركته البطيئة من يوم إلى آخر ، وحتى آخر كلمة في سجل الدهر فيا أيامنا السالفة إلا شموع أضاءت الطريق للحمقى إلى الموت وإلى تراب القبر فلينطفئ إذن ضوء هذه الشمعة الضئيلة ما الحياة إلا شبح يمر ، أو هي كممثل ردئ يخطر ساعة أو بعض ساعة على خشبة المسرح مزهوا بنفسه ، يرغى ويزبد، ثم يختفي إلى الأبد ما هي إلا قصة يرويها أبله ، لها الجعجعة والجلبة

، دون معنى أو مغزى يدخل رسول أتيت لتحرك لسانك قل أخبارك بسرعة الرسول : مولاى أتيت لأذكر مشهذا رأيته بعيني ، غير أني لا أدري كيف أبدأ مكبث : قل ياسيدى الرسول : كنت واقفا على التل أقوم بمهمة الحراسة ، حين حانت مني التفاتة إلى غابة بيرنام ، فإذا بي وقد تميل إلى أن الغابة بدأت تتحرك مكبث : تكذب أيها العبد الرسول : لتنزل بى نقمتك إن كنت أكذب وبوسع مولاي أن يراها من على بعد ثلاثة أميال وهي تتقدم نحونا غابة تتحرك مكبث : لو ثبت كذبك فستعلق حيا على أقرب شجرة ، حتى يهلكك الجوع أما إن كنت صادقا فلا أبالى لو أنك فعلت بي هذه الفعلة أرى عزمى قد وهن ، وأراني وقد بدأت أشك في مراوغة الشيطان وحديثه الغامض ، وأكاذيبه التي تبدو في زي الحقيقة لا تخش شيئا حتى تنتقل غابة بيرنام إلى دانسينين وها هي تنتقل إلى دانسينين لنحمل أسلحتنا ونخرج إليهم فإن كان ما يقوله الرجل حقا فلا الفرار بالمجدي ولا البقاء بالمجدى قد بدأت أمل الحياة وأتطلع إلى نهاية العالم دقوا نواقيس الخطر فلتهب الريح وليات الدمار إلينا وكفانا أن نموت ودروعنا علينا يخرجون يدخل مالكولم ، وسيوارد الأب ، ومكدف ، وآخرون ، وجنود جيشهم يحملون الطبول والرايات وأغصان الشجر مالكولم : لن نقترب أكثر من هذا فلتلقوا عنكم هذا الستار المورق ولتكشفوا عن أنفسكم لسيوارد الأب فلتتقدم ياعاه مع ابنك النبيل لتقودا جيشنا الأول أما عني ومكدف فسنكون مسئولين عما تبقى من خطتنا سيوارد : إلى الملتقى إذن فإن نحن التقينا الليلة بجيش الطاغية ، فلتلحق بنا الهزيمة إن لم تظهر في القتال بسالتنا .

مكدف : ولنسمع صوت أبواقنا كافة يتردد في الأرجاء فانفخوا فيها من أنفاسكم التحمل در الموت وإراقة الدماء يخرجون بينما يستمر صوت الأبواق
يدخل مكبث يخرجصوت أبواق – يدخل مكدف : هنا مصدر الصحة بنادى مكبث أرني وجهك أيها الطاغية لو أن رجلا آخر غبرى فتلك ، فستظل أشباح زوجتي وأطفالي تطاردني إلى الأبد لا اريد منازلة جنود مرتزقة ستأجر أيديهم لحمل السلاح فإما أنت يا مكبث ، او آرد سيفي إلى غمده نظيفا لم استخدمه لابد أنك هناك حيث تصدر تلك الجلبة الشديدة التي توحي بوجود شخصية هامة بين القوم فليقدني الحظ إلى مكانه ولن أطلب منه شيئا آخر يخرج – صوت أبواق)
يدخل مالكولم وسيوارد الأب: من هنا يا مولاي لقد استسلمت القلعة دون قتال وها هو شعب الطاغية يقاتل في الجانبين ، والأشراف يحاربون في بسالة قد أشرف اليوم على أن يكون يومك ، ولم يعد أمامنا الكثير مما يمكننا صنعه : لقد صادفنا من الأعداء من كان يتعمد ألا تصيبنا ضرباته : فليتفضل مولاى بدخول القلعة يخرجان – صوت أبواق سيوارد .

مكبث : قد شدوني إلى وقد لا أستطيع الفرار منه ، وعلى أن أقاتلهم قتال الدب المقيد لكلاب تهاجمه أي رجل من الرجال لم تلده امرأة ؟ مثله من أخشى ولا أخشى رجلا عداه يدخل سيوارد الإبن سيوارد الإبن : ما اسمك ياهذا ؟
مكبث : سيزعجك أن تسمعه سيوارد الإبن : لا والله ولو أسميت نفسك باسم أبشع أهل الجحيم مكبث : اسمى مكبث سيوارد الإبن : ما بوسع الشيطان أن هو أبغض إلى مسامعي منه يذكر اسما .

مكبث : لا ولا أكثر إرعابا لك سيوارد الإبن : كذبت أيها الطاغية المقيت وسأبرهن بسيفى على كذبك يتبارزان فيقتل سيوارد الإبن في المبارزة مكبث : لاشك أن امرأة ولدتك إني أبتسم للسيوف وأسخر من الأسلحة التي يحملها رجل قد ولدته امرأة

يدخل مكبث مكدف : لا تثق في تعويذتك ودع الروح التي كنت دائما تخدمها تخبرك أن مكدف وقد انتزع من رحم أمه قبل أن يحين وقت ولادته مكبث : ملعون ذلك اللسان الذي ينطق بهذا القول فيسلبنى به شجاعة الرجال وما ينبغي لأحد بعد الآن أن يصدق تلك الشياطين المتلاعبة بألفاظ مزدوجة المعنى ، فيض ظاهر وعدها و يكذب باطنه فيحطم أمانينا لن أقاتلك مكدف : فاستسلم إذن أيها الجبان ، وعش حتى يتفرج عليك أهل هذا الزمان سنرفع صورتك على أعمدة مكبث : لن أستسلم فأضطر إلى تقبيل الأرض أمام قدمى مالكولم الشاب ، وأصبح هدفا للعنات الغوغاء فرغم أن غابة بيرنام قد انتقلت إلى دانسينين ، ورغم أن عدوى لم تلده أمرأة ، فسألجأ إلى السهم الأخير في جعبتي : سأجعل الدرع الثقيلة أمامي وأقاتل فهيا إذن إلى النزال يامكدف ، واللعنة على أول من يصيح منا متوسلا : كفانا قتالا ولنتوقف يخرجان وهما يقتتلان – صوت أبواق يعودان إلى الدخول والمبارزة مستمرة ، ثم يقتل مكبث : ما الضرورة إلى أن أنهج نهج بعض الرومان الأغبياء فألقي بنفسي على سيفى طلباً للموت ؟ فما دمت أرى بين العدو أحياء فإن الجراح أليق بهم منها بى

يدخل مكدف مكدف : أدر وجهك إلى يا كلب الجحيم مكث : لقد كنت

أتجنبك أنت بالذات انصرف عنى فإن روحى مثقلة أكثر مما نبغى با ارتكبه في حق ذويك مصنف : ما في جعبتي من كلمات أوجهها لك فصوتي في سيفى أيها الوحش الدموي الذي تعجز الكلمات عن وصفه يتبارزان مكبث : ما أرى جهدك إلا سيضيع هباء فإنه لأسهل على سيفك الصقيل أن يطيش في الهواء من أن يدمينى أبواق تعلن انتهاء المعركة ويدخل مالكولم ، وسيوارد الأب ، وروس ، وبعض الأشراف ، وجنود يحملون طبولا ورايات مالكولم : عسى أن يكون أصدقاؤنا الذين نفتقدهم في عداد الأحياء سيوارد : لا مفر من موت البعض ومع ذلك فإن حكم بها أراه من وجوه حولى فلاشك في أننا لم ندفع غير ثمن زهيد ، مقابل انتصارنا في هذا اليوم المجيد مالكولم : لم نعثر على مكدف ، ولا على ابنك النبيل روس : لقد مات ابنك ياسيدى ميتة الجندي الباسل لم يكد يبلغ سن الرجال ويبرهن على ما عنده من شجاعة الرجال بصموده في الحرب حتى لقي حتفه شأن أشجع رجل سيوارد : أمات إذن ؟ روس : أجل ، وجيء بجثته من الميدان لا ينبغي لحزنك عليه أن يكون بقدر عظمته ، وإلا لما عرفت لحزنك نهاية سيوارد :

أكانت جروحه في صدره ؟ روس: نعم ، في صدره سيوارد : فهو إذن جندى باسل ولو كان عندي من الأبناء بعدد ما في رأسي من شعرات لما تمنيت لهم أجمل من هذه الميتة هكذا انتهى أجله إذن مالكوم : إنه ليستحق منا حزنا أكبر عليه وسأوفيه حقه منه سيوارد : ما هو بأمل لأكثر من حزنك عليه يقولون إن ميتته كانت ميتة كريمة وأنه أوفي بدينه فليكن الله إذن معه وها هي بشرى جديدة

يدخل مكدف حاملا رأس مكبث مكدف : تحية لمولانا الملك فقد صرت ملكنا حقا وانظر إلى رأس مغتصب العرش اللعين لقد تحرر أبناء جيلنا ، وأراك محاطا بأكرم وجوه مملكتك ممن يدور في خاطرهم ما أنبرى للتعبير عنه أريد أصواتهم أن ترتفع مدوية مع صوتى فنصيح : عاش ملك اسكوتلندا صوت أبواق مالكولم : لن يمر وقت طويل قبل أن سوي حساباتنا معكم ونكافئكم على محبتكم جميعا لنا أيها السادة والأقرباء ، لقد أنعمت على كل منكم بلقب الورد وأول مرة التي تعرف اسكوتلندا فيها هذا اللقب أما غير ذلك مما ننويه، وما تتطلبه الأحوال الجديدة هنا ، فيتضمن استدعاء أصدقائنا المنفيين في الخارج من فروا من براثن طاغية يتربص بهم ومحاكمة الوحوش من مساعدى ذلف الجزار القتيل وزوجته الأشبه بالشياطين ، تلك التي يقال إنها قتلت نفسها بيدها الآثمة فشكراً لكم أجمعين ، وشكرا لكم فردا فردا ، مع دعوتنا لكم للتوجه إلى مدينة شوت لمشاهدة حفل تتويجنا صوت أبواق – يخرجون .

الفهرس